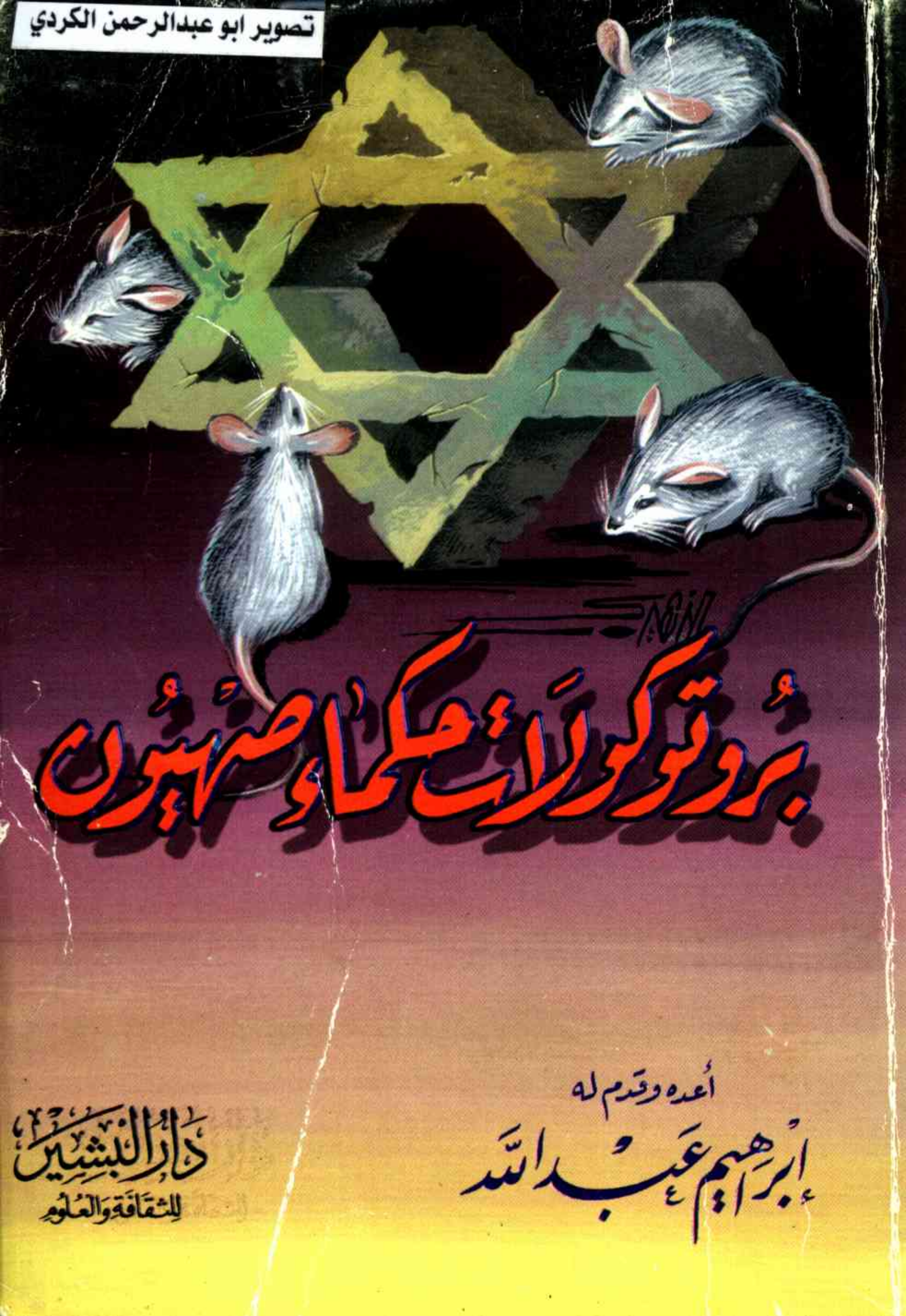


تصوير ابو عبدالرحمن الكردي
بروتوكولات حكماء صهيون
أعده وقدم له
ابراهيم عبدالله
دار البشير
للثقافة والعلوم

بروتوكولات

حكماء

صهيون



الطبعة الأولى

1419 هـ - 1999م

• الكتاب: بروتوكولات حكماء صهيون.

• تحقيق: قسم التحقيق بالدار.

• النشر والتوزيع: دار البشير للثقافة والعلوم - طنطا - 23 ش الجيش عمارة الشرق للتأمين.

تيلفاكس: 305538 - 321744 /040

☎ 228277 - 210907 / 040

• التجهيز الفنى: الندى للتجهيزات الفنية المحلة الكبرى ص. ب 265 ☎: 228277 / 040

• الإيداع القانونى: 14168 / 98.

• الترقيم الدولى: 1 - 077 - 278 - 977.


بسم الله الرحمن الرحيم





مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل فى كتابه الكريم عن اليهود وأعوانهم : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد ...

فإن هذا الكتاب من أخطر الكتب التى نشرت وذلك لما يشتمل على فضائح اليهود المتمثلة فى عداوتهم للإسلام فهم خطر على جميع الأمم ، ونحن نقدم هذا الكتاب « الخطر اليهودى : بروتوكولات حكماء صهيون » لكل الأمم لعل عقلاءها يرشدون ويعملون بما يعلمون .

هذا الكتاب يعد من أخطر الكتب التى ظهرت فى العالم ، ولا يستطيع أحد أن يضع يده على خطورته إلا إذا درس هذه البروتوكولات دراسة وافية شاملة كلمة كلمة فى أناة وتبصر ، وعلى

من يقرأها أن يكون ملماً بحوادث التاريخ اليهودى والعالمى لاسيما الأحداث الحاضرة ، ولعل هذا الكتاب يكشف لنا عن فطنة حكماء صهيون إلى ما يمكن أن تنطوى عليه النفس البشرية من خسة وقوة ولؤم ، كما يكشف عن معرفتهم الواسعة بالطرق التى يستطاع بها استغلال نزعاتها الشريرة العارمة لمصلحة اليهود وتمكينهم من السيطرة على البشر جميعاً، بل يكشف الخطر الأكبر وهو الوسائل الناجحة التى أعدها اليهود للوصول إلى هذه الغاية .

هذا الكتاب يكشف لنا كيف أن لليهود منذ قرون خطة سرية غايتها الإستيلاء على العالم أجمع ، لمصلحة اليهود وحدهم .

كما أن هذه الخطة السرية بما أثر عن اليهود تتضح فى حقدهم على الأمم لاسيما المسيحيين ، والضغن على الأديان لا سيما المسيحية، كما تتضح بالحرص على السيطرة العالمية .

يسعى اليهود لهدم الحكومات فى كل الأقطار والاستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية ، كما أنهم يلقون بذور الخلاف والشغب فى كل الدول عن طريق الجمعيات السرية السياسية والدينية والفنية . . . إلخ .

هذا غيض من فيض يذكر فى هذا الكتاب الذى ينم عن حقد أحفاد القردة والخنازير .

ونحن نسعى جاهدين أن ننشر مثل هذه الكتب راجين المولى ـ عز وجل ـ التوفيق والسداد ومنه المغفرة والرضوان .

الناشر

قسم التحقيق بالدار



تصدير الطبعة الخامسة للترجمة الإنجليزية

إن نفاد طبعة أخرى أيضاً من هذا الكتاب ليدل على أنه لم ينقص تلهف الناس على استقبال أخبار بروتوكولات صهيون PROTOCOLS OF ZION وأنه ليزداد وضوحاً فى كل يوم أن سياسة البروتوكولات الآن تطبق بعنف على الأميين ، لأن حكوماتها كما يفاخر المستر إسرائيل زانجفيل Mr. Israel Zangwill مطوقة باليهود ووكلائهم ، وإن العالم مدين للأستاذ سرجى نيلوس Professor Sergyei Nilus بنشر هذا الكتاب المفزع ، وهكذا بينما روسيا تتخذ ضحية لبغضاء اليهودية الخالدة ، ويقع عليها اختيار حكماء صهيون لتكون عبرة الانتقام اليهودى ـ فإن روسيا كذلك تكشف مدى الخطر الذى أيقظ العالم ، وإن العالم لمدين لشجاعة هذا الابن الحق لروسيا الحقيقية ، ولعزمه ، ووفائه ، بأن كشفت الآن اليد الخفية Hidden Hand حتى جلدها ومخالبها ، وإن الفوضى والعماء Chaos [1] الذى يطبق على كل مكان هنا ليجد فى هذا الكتاب غايته

---

(1) وضع الدكتور أحمد أمين بك كلمة (العماء) مقابلة لكلمة (Chaos) حين ترجم عن الإنجليزية كتاب « مبادئ الفلسفة» للأستاذ رابوبرت وذكر هناك سبب اختياره إياها ، وقد تابعناه فى ذلك مع اختلاف استعمال الكلمة هنا عن استعمالها هناك من حيث الحقيقة والمجاز ، وهذا الاختلاف لايمنع من متابعته ، لأن الكلمة معناها الفلسفى « المادة فى حالة الاختلال وعدم الانتظام » ومعناها المجازى هنا « الأحداث فى اختلالها وعدم انتظامها » فبين المعنيين الأصلى والمجازى تشابه واضح .

وسببه واضحين .

على كل قارئ أن يدرس المقدمة والتعقيب اللذين قدمهما لنا نيلوس نفسه ، ولا سيما التعقيب وصلته بالبروتوكول الثالث الذى يكشف خطوات الأفعى الرمزية Sympolic Serpent [1] فى التفافها حول أوربا ، وإن حسرة الكاتب البالغة على مصير بلاده المحبوبة (روسيا) الذى كان يوشك أن يحل بها ، والذى حاول هو سدى أن

(1) ورد ذكر الأفعى الرمزية في البروتوكول الثالث ص 38 ، كما ورد أيضًا ذكرها والمراد منها بالتفصيل فى التعقيب الذى كتبه الأستاذ نيلوس أول ناشر للكتاب (انظره فى آخر الكتاب) وحسبنا هنا أن نذكر باختصار أن الأفعى رمز إلى الأمة اليهودية ، فرأسها يرمز إلى المتفقهين فى أسرار السياسة من حكماء اليهود ، وبدنها يرمز إلى بقية الشعب اليهودى من الرعاع ، وهى اليوم شعار البلاشفة فى روسيا السوفيتية (ص5) وهم يكادون يكونون جميعاً من اليهود ، فالحكومة الروسية حكومة يهودية تقريباً وسياستها لاتختلف كثيراً عن سياسة البروتوكولات ، فهى ولا ريب من تأليف اليهود وإخراجهم كما يظهر لكل متأمل ، وينبغى ألا تفوتنا الإشارة هنا فى اتخاذ اليهود الأفعى شعاراً لهم أنهم نقلوه عن المصريين القدماء ، لأن الأفعى المقدسة فى نظر الفراعنة رمز الحكمة والقوة والدهاء ، وكانوا يجسمونها على تيجانهم كما يظهر من آثارهم ، وليست الأفعى وحدها كل مانقل اليهود عن المصريين الأقدمين وغيرهم ، إذ لاشئ فى عقائدهم ونظمهم قد ابتدعوه بل هم ينقلون ما ينقلون ويهودونه حتى يناسب عنصرهم الشرير ، وهم حتى اليوم عالة على غيرهم من الأمم فى كل مناشط الحياة ومظاهر الحضارة ، يأخذون ولا يعطون كما يتضح من تاريخهم وعدم مشاركتهم فى ابتداع شئ من صور الحضارة منذ أقدم العصور .

يتفاداه - لايمكن أن تخيب فى أن تزلزل عواطف كل قارئ يشعر شعوره ، وفى أن تنفذ إلى أعماق فؤاده .

ويجب وجوباً أن نستحضر فى عقولنا أن الأستاذ نيلوس قد نشر البروتوكولات أولاً فى سنة 1902 وأن الطبعة التى أخذت ترجمتنا عنها قد نشرت سنة 1905 ، وأن النسخة ذاتها التى اتخذناها فى الترجمة هى الآن فى المتحف البريطانى مختوماً عليها تاريخ تسلمها وهو 10 أغسطس سنة 1906 ، إنه لايمكن تفنيد هذه التواريخ التى تبرهن على أن الحرب العالمية ، وشنق روسيا ، والإضرابات ، والثورات ، والاغتيالات - قد حدثت جميعاً « وفق خطة » ، كما تبرهن على أن تلك الخطة لم تكن خطة ألمانيا ولا خطة إنجلترا ولاأى أمة أخرى ، إلا أمة اليهودية بلغتها السرية - اليد الخفية The Hidden Hand - التى كشف عنها الآن بعد أمد طويل فى البروتوكولات التى لاحاجة بنا إلى القول بأنها لم يقصد منها أن تراها عيون الأميين (غير اليهود) .

ويزعم اليهود ، ضرورة أن البروتوكولات مزيفة ، ولكن الحرب العظمى ليست زوراً ، ولا مصير روسيا زوراً ، وبهذين الأمرين تنبأ حكماء صهيون منذ أمد طويل يرجع إلى سنة 1901 .

إن الحرب العظمى لم تكن حرباً ألمانية ، بل إنها مكيدة دبرتها اليهودية ، وقتال بسبب اليهود على تبادل ذخائر العالم ، لقد كان

اليهود هم الذين سخروا كل قواد الجيوش وكل قواد الأساطيل، وإن بيانات معركة جتلاند jutland Battle ونتيجتها ـ لتقدم مثلاً واحداً صغيراً يبين كيف قاد اليهود الحرب سواء فى البر أو البحر ، وكيف حازوا « مغانم » الحرب لليهود ، وكيف أنهم حصلوا على سلطة القيادة والتوجيه على كل المتحاربين من أجل اليهود .

أيها القارئ : إن نشر هذا الكتاب ليلقى عليك مسئولية كبيرة

« لندن » أغسطس سنة 1921 .

البريطان



(كيف ظهرت البروتوكولات للعالم)[1]

لقد تسلمت من صديق [2] شخصي ـ هو الآن ميت ـ مخطوطًا يصف بدقة ووضوح عجيبين خطة وتطورًا لمؤامرة عالمية مشئومة ، موضوعها الذى تشمله هو جر العالم الحائر إلى التفكك والانحلال المحتوم .

هذه الوثيقة وقعت فى حوزتى منذ أربع سنوات (1901) ، وهى بالتأكيد القطعى صورة حقة فى النقل من وثائق أصلية سرقتها سيدة فرنسية ، من أحد الأكابر ذوى النفوذ والرياسة السامية ، من زعماء الماسونية الحرة Freemasonry [*] وقد تمت السرقة فى نهاية اجتماع سرى بهذا الرئيس فى فرنسا ، حيث وكر « المؤتمر الماسونى اليهودى » « Jewish masonic conspiracy » .

(1) كاتب هذه المقدمة هو الأستاذ سرجى نيلوس أول ناشر للبروتوكولات بالروسية ، وهذا ما يفهم من تصدير الطبعة الخامسة الإنجليزية الذى سبق هنا ، وإن لم تذيل المقدمة باسمه ولم تصدر منسوبة إليه صراحة .

(2) هو أليكس نيقولا نيفتش كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية أيام القيصرية .

(*) الماسونية الحرة الشرقية (عن الأصل الإنجليزى) .

وللذين يريدون أن يروا ويسمعوا أخاطر [1] بنشر هذا المخطوط تحت عنوان « بروتوكولات حكماء صهيون » وبالتفرس المبدئى خلال هذه المذكرات ـ قد تشعرنا بما نشعر به أمام ما نسميه عادة « الحقائق المسلمة truisms » إنها تظهر فى هيئة الحقائق المألوفة كثيرًا أو قليلاً ، وإن عبر عنها بحدة وبغضاء لا تصاحبان عادة الحقائق المألوفة ، فبين سطورها تتأجج بغضاء دينية وعنصرية عميقة الغور متغطرسة قد خبئت بنجاح أمدًا طويلاً ، وإنها لتجيش وتفيض ، كما هو واقع ، من إناء طافح بالغضب والنقمة ، مدرك تمام الإدراك أن نصره النهائى قريب .

ونحن لا نستطيع أن نغفل الإشارة إلى أن عنوانها لا ينطبق تمامًا على محتوياتها ، فهى ليست على وجه التحديد مضابط جلسات ، بل هى تقرير وضعه شخص ذو نفوذ ، وقسمه أقسامًا ليست مطردة اطرادًا منطقيًا على الدوام . وهى تحملنا على الإحساس بأنها جزء من عمل أخطر وأهم ، بدايته مفقودة . وإن كان أصل كل هذه الوثائق السالف ذكرها يعبر هنا عن نفسه بوضوح .

ووفق تنبؤات الآباء القديسين Holy Fathers لابد أن تكون دائمًا

---

(1) هكذا يقول الناشر الروسى ، وليس فى هذا التعبير غلو ولا شطط وحسب القارئ أن يتصور مقدار ما تفضح البروتوكولات من أسرار سياسة اليهود ، وسعة نفوذهم فى العالم ، وعدم إحجامهم عن ارتكاب أى جريمة فردية أو جماعية عن طريق وكلائهم الأشرار الفاسدين .

أعمال أعداء المسيح محاكاة [1] لحياة المسيح ، ولابد أن يكون لهم خائنهم[2] غير أن خائنهم ، من وجهة نظر دنيوية ، لن يظفر بغاياته طبعًا ، وإذن فمن المؤكد أن ينتصر « الحاكم العالمى» انتصارًا كاملاً ، لكن لفترة وجيزة ، وهذه الإشارة إلى كلمات وسولوفيف W.Soloviev لا يقصد بها أن تتخذ برهانًا على سندهم العلمى authority ، فالعلم من وجهة النظر الأخروية eschatological لا مكان له ، والجانب المهم هو القضاء والقدر إن سولوفيف يعطينا النسيج canvas والمخطوط المعروض أمامنا سيقوم بالتطريز embroidery [3] .

وقد نكون ملومين حقًا على التشكك فى طبيعة هذه الوثيقة ، غير أنه لو أمكن البرهان على هذه المؤامرة العالمية الواسعة بخطابات

---

(1) يظهر أن الأستاذ نيلوس يشير إلى ما ورد فى العهد الجديد عن المسحاء (جمع مسيح) الكاذبين الذين لهم مثل سيرة المسيح الظاهرة لا الباطنة ويزعمون أنهم مسحاء من عند الله ، وقد حذر السيد المسيح عيسى أتباعه منهم (انظر مثلاً إنجيل متى : الإصحاح 24 الآيات 23 ـ 27) .

(2) فى الأصل Judas وهى تستعمل بمعنى خائن ،ولكنها أصلاً علم على شخص هو يهوذا الاسخربوطى ، وهو حوارى المسيح ،وقد جعل له كهنة اليهود ثلاثين من الفضة كى يسلم لهم المسيح ، فخان معلمه وسلمه لهم (انظر قصته فى إنجيل متى : الإصحاح 18) ومن ذلك صار يهوذا صفة تطلق على كل خائن ، ووصف الكريم عندنا (حاتم) وأصله حاتم الطائى ، والطامع أشعب وأصله رجل من المدينة اشتهر بالطمع ، والمراد التشبيه .

(3) المعنى أن كلمات سولوفيف (التى يحيل إليها نيلوس دون أن يعينها) تمد القارئ بفكرة عامة عن الموضوع ، والبروتوكولات تمده بالتفصيلات .

أو تصريحات من شهود عيان ، وأمكن أن يكشف قناع زعمائها وهم ممسكون بخيوطها الدموية ـ إذن لكشفنا بهذه الواقعة الحقة « أسرار الظلم » ولكن لكى تحقق المؤامرة نفسها يجب أن يبقى سراً حتى يوم تجسدها فى «ابن الفناء » [1] .

إننا لا نستطيع البحث عن براهين مباشرة فى مشكلات الخطط الإجرامية التى أمامنا ، ولكن علينا أن نقنع بالبيانات العرضية أو القرائن ، وإن مثلها ليملأ عقل كل متأمل مسيحى [2] غيور .

إن المكتوب فى هذا الكتاب ينبغى أن يقنع « من لهم آذان للسمع » [3] لما فيه من وضوح ، ولأنه مقدم إليهم بقصد حثهم على

---

(1) يعتقد أكثر المسيحيين أن الأقنوم الثانى (الابن) اتخذ جسداً فى أحشاء مريم بقوة الروح المقدس فصار إنساناً حقيقياً ليتمكن من تخليص العالم من الخطيئة ، وما دامت حياة عدو المسيح محاكاة لحياته ، فلابد من تجسيد ، وكما تجسد المسيح تتجسد المؤامرة اليهودية التى حملتها القرون الطويلة حتى تضعها ممثلة فى إنسان من اليهود ، أو مسيح كاذب يحكم العالم فيعيد الملك إلى إسرائيل حسب اعتقاد اليهود ، والأستاذ نيلوس يسخر هنا حين يقيس تجسد المسيح الكاذب الفانى على تجسد الأقنوم الثانى الخالد فى السيد المسيح ـ عليه السلام ـ .

(2) إنما خص الأستاذ نيلوس بكلامه المسيحيين هنا ، لأنه مسيحى يخاطب مسيحيين ليستنهضهم وينذرهم ، ويحاول أن يقنعهم عن طريق الدين .

(3) هذه كلمة المسيح كما وردت فى الأناجيل ، وكان الأستاذ نيلوس يصرخ بها صرخة المسيح لأمته المسيحية (روسيا) كى يثير حماستهم الدينية ضد اليهود كما أشرنا فى الهامش السابق .

حماية أنفسهم ، إذ الوقت متسع لهذه الحماية ، حتى يكونوا على حذر .

إن ضميرنا سيكون راضيًا إذا وصلنا بفضل الله إلى هذا الغرض الأهم من تحذير العالم الأممى (غير اليهودى) دون إثارة الحقد فى قلبه ضد شعب إسرائيل الأعمى . ونحن نثق بأن الأمميين لن يضمروا مشاعر الكراهية ضد جمهور إسرائيل المؤمن خطأ ببراءة الخطيئة الشيطانية لزعمائه (1) من الكتبة والفريسيين pharisees (2) . الذين برهنوا مرة قبل ذلك على أنهم هم أنفسهم سبب ضلال إسرائيل (3) . وإذا نحينا جانبًا نقمة الله من الظالمين لم تبق إلا وسيلة واحدة : هى اتحاد المسيحيين جميعًا فى سيدنا يسوع المسيح والفناء الشامل فيه مستغفرين لأنفسنا وللآخرين .

ولكن أهذا ممكن مع حالة العالم الضالة الآن ؟ إنه مستحيل مع

---

(1) يؤمن اليهود بأن الله أباح لهم ولزعمائهم كل شر ضد الأمميين(غير اليهود) .

(2) جرينا فى ترجمة الكلمتين على نهج الترجمة العربية للأناجيل ، والكتبة والفريسيون (المراءون) كانوا يلاحقون السيد المسيح بالامتحان رغبة فى تعجيزه وفضحه ، ولكنه كان ينتصر عليهم دائمًا ، وكانوا متمسكين بحرفية النصوص ولو أدت إلى عكس المراد من ورائها بينما كان هو ينفذ إلى اللب ويراعى الحكمة من وراء النصوص .

(3) يشير نيلوس إلى إنكار اليهود للمسيح عيسى حين جاءهم ، ثم اضطهادهم إياه ضالين ظالمين .

سائر العالم ، ولكنه ممكن مع حالة روسيا المؤمنة [1] فالظروف السياسية الحاضرة للدول الأوربية والغربية والأقطار التابعة لها فى الجهات الأخرى قد تنبأ بها أمير الحواريين Prince of Apostles

إن النوع البشرى ـ فى استرواحه espiration لإكمال حياته الأرضية وبحثه عن مملكة الاكتفاء العام [2]. التى تحقق المثل الأعلى للحياة الإنسانية ـ قد غير اتجاه مثله بدعوى أن الإيمان المسيحى كاذب قطعًا ، وأنه لا يحقق الآمال المعلقة عليه ، وإن العالم ـ الذى حطم معبوداته السابقة وخلق معبودات جديدة ، وأقام الآلهه الجديدة على قواعدها ـ إنما يبنى لهذه الآلهة الجديدة هياكل ؛ كل منها أعظم فخفخة ، وأكبر فخامة من الآخر ، ثم يعود فينكسه [3]. ويدمره.

إن النوع البشرى قد فقد الفهم الصحيح للسلطة التى منحها الملوك المسحاء [4]من الله ، وهو يقترب من حالات الفوضى وسرعان ما تبلى بلى تامًا ضوابط الموازين الجمهورية والدستورية، وستنهار هذه

---

(1) هذا (على رأى نيلوس) أيام كانت روسيا محكومة بالقياصرة قبل أن يستولى عليها أبالسة الشيوعية من اليهود وصنائعهم ، وينشروا الإلحاد والفساد فيها .

(2) أى حكومة دنيوية يحصل فيها كل فرد على ما يكفيه ، وهذا حلم بشرى محال .

(3) أى يقلبه ، من نكست الإناء ، أى قلبته ، واستعمل بهذا المعنى فى القرآن الكريم.

(4) المسحاء جمع مسيح وكان الملوك قديمًا يمسحون بالزيت المقدس مباركة لهم واعترافًا بسلطتهم على أيدى زعماء رجال الدين.

الموازين ، وستجر معها فى انهيارها كل الحكومات إلى أغوار هاوية الفوضى المتلفة .

إن آخر حصن للعالم ، وآخر ملجأ من العاصفة المقبلة هو روسيا ، فإيمانها لا يزال حيًا ، وإمبراطورها المسيح لا يزال قائمًا كحاميها المؤكد .

إن كل جهود الهدم من جانب أعداء المسيح اليساريين Sinistors الظاهرين وعماله الفطناء والأغبياء ـ مركزة على روسيا والأسباب مفهومة والغايات معلومة ، فيجب أن تكون معروفة لروسيا المتدينة المؤمنة .

وإن اللحظة التاريخية المقبلة أعظم وعيداً ، وإن الأحداث المقتربة ـ وهى مقنعة بالغيوم المكثفة ـ أشد هولاً ، فيجب أن يضرب الروسيون ذوو القلوب الجريئة الباسلة بشجاعة عظيمة وتصميم جبار ، وينبغى أن يعقدوا أيديهم بشجاعة حول لواء كنيستهم المقدس ، وحول عرش امبراطورهم ، وطالما الروح تحيا ، والقلب الجياش يخفق فى الصدر فلا مكان لطيف اليأس القاتل ، ولكننا نعتمد على أنفسنا وعلى ولائنا وإيماننا ، لنظفر برحمة الله القادر Almighty ، ولنؤجل ساعة انهيار روسيا[1] (1905) .

---

(1) من العجيب أن يتنبأ الأستاذ نيلوس فى الفقرات الأربع الأخيرة هنا ، وفى التعقيب آخر الكتاب بالانقلاب السياسى الشيوعى البلشفى اليهودى قبل حدوثه بنحو اثنى عشر عامًا ، ولقد نصح قومه مخلصًا ، وأنذرهم بالكارثة قبل حلولها ، وصرخ فيهم صرخة المسيح « من كان له أذنان للسمع فليسمع » ولكن صرخته لم تسمع ، ولم تنجح فى تفادى الكارثة ولا فى تأخيرها =

= عن موعدها ، فلقد نجح ذهب اليهود ودسائسهم ضد روسيا ، ثم التضحية ببعض جيوشهم السرية هناك فى قتلها وتمكين اليهود من حكمها ، واتخاذها وكراً للدسائس ونشر المبادئ الهدامة فى العالم أجمع ، توصلاً إلى إقامة مملكة يهودية يجلس على عرشها ملك من نسل داود ويدين لها العالم كله بالخضوع والولاء ، جاء فى كتاب « المؤامرة اليهودية » ما ترجمته : « إن المحفل الأمريكانى الماسونى الذى يدير الماسونية الكونية ـ وكل أعضائه من أعاظم زعماء اليهود وحدهم ـ عقد مؤتمراً قرر فيه خمسة من اليهود أصحاب الملايين خراب روسيا القيصرية بإنفاق مليار دولار ، وتضحية مليون يهودى لإثارة الثورة فى روسيا ، وهؤلاء الخمسة الذين تبرعوا بالمال هم : إسحاق موتيمر ، وشستر ، وليفى ، وورون ، وشيف ، وكان المال مرصوداً للدعاية وإثارة الصحافة العالمية على القيصرية وذلك على أثر المذابح الدائرة ضد اليهود حوالى نهاية القرن التاسع عشر » .
هذا وكان تروتسكى اليهودى كما يعرف ذلك العارفون ، من أعظم الممكنين للرفيق لينين من السيطرة على روسيا بعد الانقلاب ، ثم طرد ستالين هذا اليهودى ودبر اغتياله ولم يزل أغلب أعضاء المجلس السوفيتى الشيوعى الذى يحكم روسيا الآن (1951) من اليهود الصرحاء .

بروتوكولات حكماء صهيون

البروتوكول الأول :

سنكون صرحاء ، ونناقش دلالة كل تأمل ، ونصل إلى شروح وافية بالمقارنة والاستنباط . وعلى هذا المنهج سأعرض فكرة سياستنا وسياسة الجوييم Goys (وهذا هو التعريف اليهودي لكل الأميين[1] . Gentiles).

يجب أن يلاحظ أن ذوي الطبائع الفاسدة من الناس أكثر عدداً من ذوي الطبائع النبيلة . وإذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب ، لا بالمناقشات الأكاديمية academic[2] كل إنسان يسعى إلى القوة ، وكل واحد يريد أن يصير دكتاتوراً ، على أن يكون ذلك في استطاعته وأما أندر من لا ينزعون إلى إهدار

---

(1) المراد بالجوييم أو بالأميين من عدا اليهود ، ومعنى الكلمة عندهم البهائم والأنجاس والكفرة والوثنيون ، وفي هذا ما يدل على أن اليهود ينظرون إلى من عداهم نظرات الحقد والاحتقار والمقت والاشمئزاز ، ولقد استعملنا كلمة الأمي والأميين والأمية علماً للدلالة على من عدا اليهود ترجمة لكلمة Gentile .

(2) المناقشات الأكاديمية : المناقشات على طريقة الجامعات عقلية نظرية يترك لكل مناقش فيها مطلق الحرية في الرأي والقول .

مصالح غيرهم توصلاً إلى أغراضهم الشخصية [1].

ماذا كبح الوحوش المفترسة التى نسميها الناس عن الافتراس ؟ وماذا حكمها حتى الآن ؟ لقد خضعوا فى الطور الأول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية العمياء ، ثم خضعوا للقانون ، وما القانون فى الحقيقة إلا هذه القوة ذاتها مقنعة فحسب . وهذا يتأدى بنا إلى تقرير أن قانون الطبيعة هو : الحق يكمن فى القوة .

إن الحرية السياسية ليست حقيقة ،بل فكرة . ويجب أن يعرف الإنسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية ، فيتخذها طعمًا لجذب العامة إلى صفه ، إذا كان قد قرر أن ينتزع سلطة منافس له . وتكون المشكلة يسيرة إذا كان هذا المنافس موبوءاً بأفكار الحرية freedom التى تسمى التحررية Liberalism[2] ومن أجل هذه الفكرة يتخلى عن بعض سلطته .

---

(1) سبق شاعرنا المتنبى حكماء صهيون إلى هذا المعنى ، فقال :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

(2) التحررية تتسم بأنها نزعة فى السلوك أكثر مما هى مذهب عقلى فى التفكير ، ويقصد بها انسلاخ الفرد من كل ما تواضع عليه المجتمع من آداب وقوانين فى رغباته وشهواته ، ثم سيرته حسب ضميره ، ونزعته الخاصة . وقد وضعنا هذا المصدر النسبى ـ حسب المصطلحات الدالة على المذاهب ـ مقابل المصدر Liberalism واستعملنا تصريفات أخرى من جذره ، مع مراعاة تشديد الراء فى كل الصيغ مقابل تصريفات الكلمة الإنجليزية الأخرى . كى لا نخلط بينها وبين الحرية Freedom وتصريفاتها الأخرى . ويراد بالتحررية أحيانا الضمير والعدل ومعرفة كل واحد حقوق غيره .

وبهذا سيصير انتصار فكرتنا واضحًا ، فإن أزمة الحكومة المتروكة خضوعًا لقانون الحياة ستقبض عليها يد جديدة . وما على الحكومة الجديدة إلا أن تحل محل القديمة التى أضعفتها التحررية ، لأن قوة الجمهور العمياء لا تستطيع البقاء يومًا واحدًا بلا قائد .

لقد طغت سلطة الذهب على الحكام المتحررين Liberal ولقد مضى الزمن الذى كانت الديانة فيه هى الحاكمة وإن فكرة الحرية لا يمكن أن تتحقق ؛ إذ ما من أحد يستطيع استعمالها استعمالاً سديدًا .

يكفى أن يعطى الشعب الحكم الذاتى فترة وجيزة ، لكى يصير هذا الشعب رعاعًا بلا تمييز ، ومنذ تلك اللحظة تبدأ المنازعات والاختلافات التى سرعان ما تتفاقم ، فتصير معارك اجتماعية ، وتندلع النيران فى الدول ويزول أثرها كل الزوال .

وسواء أنهكت الدول الهزاهز[1] الداخلية أم أسلمتها الحروب الأهلية إلى عدو خارجى ، فإنها فى كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائيًا كل الخراب ، وستقع فى قبضتنا . وإن الاستبدال المالى - والمال كله فى أيدينا - سيمد إلى الدولة عودًا لا مفر لها من التعلق به ، لأنها - إذا لم تفعل ذلك - ستغرق فى اللجة لا محالة .

ومن يكن متأثرًا ببواعث التحررية[2] فتخالجه الإشارة إلى أن

---

(1) Convulsions معناها الهزات أو الارتجافات ، وقد فضلنا ترجمتها بالهزاهز لأنها أدق . وفى المصباح المنير « الهزاهز الفتن يهتز فيها الناس» .

(2) أى من يثقل ضميره اتباع هذه الوسائل فيراها مخالفة للأخلاق الفاضلة .

بحوثًا من هذا النمط منافية للأخلاق ، فسأسأله هذا السؤال : لماذا لا يكون منافيًا للأخلاق لدى دولة يتهددها عدوان ؛ أحدهما خارجي ، والآخر داخلي ـ أن تستخدم وسائل دفاعية ضد الأول تختلف عن وسائلها الدفاعية ضد الآخر ، وأن تضع خطط دفاع سرية ، وأن تهاجمه في الليل أو بقوات أعظم؟

ولماذا يكون منافيًا للأخلاق لدى هذه الدولة أن تستخدم هذه الوسائل ضد من يحطم أسس حياتها وأسس سعادتها؟

هل يستطيع عقل منطقي سليم أن يأمل في حكم الغوغاء حكمًا ناجحًا بإستعمال المناقشات والمجادلات ، مع أنه يمكن مناقضة مثل هذه المناقشات والمجادلات بمناقشات أخرى ، وربما تكون المناقشات الأخرى مضحكة غير أنها تعرض في صورة تجعلها أكثر إغراء في الأمة لجمهرتها العاجزة عن التفكير العميق ، والهائمة وراء عواطفها التافهة وعاداتها وعرفها ونظرياتها العاطفية[1].

إن الجمهور الغرير الغبي ، ومن ارتفعوا من بينه ، لينغمسون في خلافات حزبية تعوق كل إمكان للاتفاق ولو على المناقشات الصحيحة ، وإن كان كل قرار للجمهور يتوقف على مجرد فرصة ، أو

---

(1) من المؤسف أن هذا صحيح في البلاد التي لم تنضج سياسياً ولكنه غير صحيح في البلاد التي نضجت سياسياً كالجزر البريطانية ، فالمناقشات هناك هي سبيل الحكم ، والشعب هناك يعرف الحدود بل يحسها بالتربية كإحساس الغريزة ويلتزمها ، والحرية هناك مطلقة والرأي إقناع واقتناع ، والرأي النافذ للأغلبية .

أغلبية ملفقة تجيز لجهلها بالأسرار السياسية حلولاً سخيفة فتبذر بذور الفوضى فى الحكومة .

إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شىء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسى بارع ،وهو لذلك غير راسخ على عرشه[1] .

لابد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء، فإن الشمائل الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصير رذائل فى السياسة ، وإنها تبلغ فى زعزعة العرش أعظم مما يبلغه ألد الخصوم .

هذه الصفات لابد أن تكون هى خصال البلاد الأممية (غير

---

(1) يلاحظ أن البروتوكولات هنا تغترف من كتاب « الأمير » لمكيافلى اغترافًا (راجع الترجمة الإنجليزية لكتاب الأمير The prince ص 130 . 133 . 134، 143، 144، 178، طبعة افريمان »، ودعواها هنا كاذبة ، حتى فى سياسة الشعوب التى لم تنضج سياسيًا ،وسير الحكام الأفاضل مثل عمر فى التاريخ تهدم هذا الرأى من أساسه . ولا دليل حق على أن الشعوب فى عهد الحكام الأشرار كانت أحسن حالاً منها فى عهد الحكام الأخيار ، بل إن التاريخ يثبت على الدوام أن الشعوب فى عهد الساسة الأخيار ، كانت أسعد حالا منها فى عهد ساستها الأشرار . والمغالطة ناشئة من أن بعض الحكام غير الناضجين فى السياسة يكونون ذوى نيات خيرة ، ولكن ليست لهم المقدرة السياسية على تنفيذها ، فيتعثرون ويعثرون شعوبهم معهم ، غير أن السبب هو النقص فى مقدرتهم السياسية لا فى تمسكهم بالأخلاق الفاضلة .

اليهودية) ولكننا غير مضطرين إلى أن نقتدى بهم على الدوام.

إن حقنا يكمن فى القوة، وكلمة « الحق » فكرة مجردة قائمة على غير أساس ، فهى كلمة لا تدل على أكثر من « أعطنى ما أريد لتمكننى من أن أبرهن لك بهذا على أنى أقوى منك» .

أين يبدأ الحق وأين ينتهى ؟ أى دولة يساء تنظيم قواتها ، وتنتكس فيها هيبة القانون وتصير شخصية الحاكم عقيمة من جراء الاعتداءات التحررية[1] المستمرة ـ فإنى أتخذ لنفسى فيها خطاً جديداً للهجوم ، مستفيداً بحق القوة لتحطيم كيان القواعد والنظم القائمة ، والإمساك بالقوانين وإعادة تنظيم الهيئات جميعًا . وبذلك أصير دكتاتوراً على أولئك الذين تخلوا بمحض رغبتهم عن قوتهم ، وانعموا بها علينا[2] .

---

(1) أى الاعتداءات التى مصدرها نزعة الناس إلى التحرر ، دون نظر إلى عواقب الاعتداءات .

(2) هكذا فعل اليهود بروسيا حين دمروا الحكم القيصرى مستغلين مفاسده فى إثارة الجماهير ضده ، حتى إذا تخلصوا منه حكموها حكمهم الشيوعى .
وإن نهج الشيوعيين فى الحكم هو المنهج المرسوم هنا ، وللقارئ العربى إذا أراد معرفة ذلك الرجوع إلى كتاب « آثرت الحرية » المترجم للعربية ومؤلفه « فكتور كرافتشنكو » ترجمة الأستاذ محمد بدران والدكتور زكى نجيب محمود .

وفى هذه الأحوال الحاضرة المضطربة لقوى المجتمع ، ستكون قوتنا أشد من أى قوة أخرى لأنها ستكون مستورة حتى اللحظة التى تبلغ فيها مبلغًا لا تستطيع معه أن تنسفها أى خطة ماكرة .

ومن خلال الفساد الحالى الذى نلجأ إليه مكرهين ، ستظهر فائدة حكم حازم يعيد إلى بناء الحياة الطبيعية نظامه الذى حطمته التحررية[1] .

إن الغاية تبرر الوسيلة ، وعلينا ـ ونحن نضع خططنا ـ ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقى ، بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد[2] .

وبين أيدينا خطة عليها خط استراتيجى strategie[3] موضح . وما كنا لننحرف عن هذا الخط إلا كنا ماضين فى تحطيم عمل قرون .

---

(1) المعنى أن الفساد الحالى سيشعر الناس بالحاجة إلى الحكم «الإسرائيلى» الحازم ، ويحملهم على ترقبه ومعرفته والخضوع له عند مجيئه .

(2) سياسة البروتوكول هنا تغترف اغترافًا مما كتبه مكيافلى فى كتاب «الأمير» بل هذه كلماته بنصها أحيانًا لا بروحها ومعناها فحسب .

(3) فضلنا تعريب الكلمة على ترجمتها لأنها مشهورة ، يعرفها حتى العامة ، ومعنى الاستراتيجية فن قيادة الجيوش وما تستتبعه هذه القيادة . ولا توجد كلمة فى العربية تؤدى معناها كاملاً ومعنى الفقرة : أن موقفنا فى حربنا ضد العالم وحكمه قد وضع أساسه أبطالنا الأقدمون ، وسعى فى تنفيذه حكماؤنا منذ قرون حتى الآن ، فإذا سالمنا العالم أفسدنا كل أعمالهم الماضية .

إن من يريد إنفاذ خطة عمل تناسبه يجب أن يستحضر في ذهنه حقارة الجمهور وتقلبه ، وحاجته إلى الاستقرار ، وعجزه عن أن يفهم ويقدر ظروف عيشته وسعادته . وعليه أن يفهم أن قوة الجمهور عمياء خالية من العقل المميز ، وأنه يعير سمعه ذات اليمين وذات الشمال .

إذا قاد الأعمى أعمى مثله فسيسقطان معًا في الهاوية . وأفراد الجمهور الذين امتازوا من بين الهيئات ـ ولو كانوا عباقرة ـ لا يستطيعون أن يقودوا هيئاتهم كزعماء دون أن يحطموا الأمة .

ما من أحد يستطيع أن يقرأ الكلمات المركبة من الحروف السياسية إلا من نشئ تنشئة للملك الأوتوقراطي autocratic [1] وأن الشعب المتروك لنفسه ، أي للممتازين من الهيئات[2] لتحطمه الخلافات الحزبية التي تنشأ من التهالك على القوة والأمجاد ، وتخلق الهزاهز والفتن والاضطراب .

هل في وسع الجمهور أن يميز بهدوء ودون ما تحاسد ، كي يدبر أمور الدولة التي يجب ألا تقحم معها الأهواء الشخصية ؟ وهل يستطيع أن يكون وقاية ضد عدو أجنبي؟ هذا محال . إن خطة مجزأة

---

(1) الأوتوقراطية نظام الحاكم الفرد المستبد المطلق ، وقد فضلنا كعادتنا تعريب الكلمة على ترجمتها ، وهم يريدون بذلك مثل مملكتهم وملكها المسيح المخلص .

(2) هذه مغالطة ، لأن الممتاز في مواهبه السياسية لابد أن يكون حاكمًا ممتازًا ، ومنشأ الخلط هنا ، وفي سياسة الهيئات ، هو وضع الحكم في أيدي رجال لهم امتيازاتهم في غير ميادين السياسة أو ليست لهم مواهب سياسية ناضجة .

أجزاء كثيرة بعدد ما فى أفراد الجمهور من عقول لهى خطة ضائعة القيمة ، فهى لذلك غير معقولة ، ولا قابلة للتنفيذ[1] : إن الأوتوقراطى outoctrat وحده هو الذى يستطيع أن يرسم خططًا واسعة ، وأن يعهد بجزء معين لكل عضو فى بنية الجهاز الحكومى ومن هنا نستنبط أن ما يحقق سعادة البلاد هو أن تكون حكومتها فى قبضة شخص واحد مسئول . وبغير الاستبداد المطلق لا يمكن أن تقوم حضارة[2] ، لأن الحضارة لا يمكن أن تروج وتزدهر إلا تحت رعاية الحاكم كائنًا من كان ، لا بين أيدى الجماهير .

إن الجمهور بربرى ، وتصرفاته فى كل مناسبة على هذا النحو ، فما أن يضمن الرعاع الحرية ، حتى يمسخوها سريعًا فوضى ، والفوضى فى ذاتها قمة البربرية .

وحسبكم فانظروا إلى هذه الحيوانات المخمورة alcoholised التى أفسدها الشراب ، وإن كان لينتظر لها من وراء الحرية منافع لا حصر لها ، فهل نسمح لأنفسنا وأبناء جنسنا بمثل ما يفعلون؟

ومن المسيحيين أناس قد أضلتهم الخمر ، وانقلب شبانهم

---

(1) أقرب نظام يشبه النظام المرسوم هنا هو نظام الحكم فى روسيا الشيوعية التى يحكمها طاغية مطلق ، والنظام الشيوعى وضعه وينفذه اليهود (انظر كتاب «آثرت الحرية »).

(2) يريد أن الخطة التى تنشأ عن الترفيق بين آراء أعضاء البرلمان خطة مركبة فاسدة ، على عكس الفكرة الموحدة المتماسكة التى يديرها حاكم مستبد وحده . (انظر البروتوكول العاشر وهوامشه).

مجانين بالكلاسيكيات Classics [1] والمجون المبكر الذين أغراهم به وكلاؤنا [2] ومعلمونا ، وخدمنا ، وقهرماناتنا [3] فى البيوتات الغنية ، وكتبتنا [4] Clerks ، ومن إليهم ، ونساؤنا فى أماكن لهوهم ـ وإليهن أضيف من يسمين « نساء المجتمع » والراغبات من زملائهم فى الفساد والترف .

يجب أن يكون شعارنا « كل وسائل العنف والخديعة» .

إن القوة المحضة هى المنتصرة فى السياسة ، وبخاصة إذا كانت مقنعة بالألمعية اللازمة لرجال الدولة . يجب أن يكون العنف هو الأساس ، ويتحتم أن يكون ماكرًا خداعًا حكم تلك الحكومات التى تأبى أن تداس تيجانها تحت أقدام وكلاء agents قوة جديدة . إن هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير . ولذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة فى أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا فى تحقيق غاياتنا .

وفى السياسة يجب أن نعلم كيف نصادر الأملاك بلا أدنى تردد

---

(1) الدراسات الأدبية القديمة كالتراث اليونانى والرومانى وما يجرى مجراه .

(2) أى صنائعنا الذين نتخذهم آلات لتنفيذ أغراضنا .

(3) وضعنا كلمة قهرمانات لكلمة Governesses والقهرمانة هى القيمة على شئون المنزل ، أو على شئون الأطفال فيه ، وهى المربية (الدادة) وقلما تخلو منها البيوت الكبيرة .

(4) اخترنا هذا الجمع لأنه المعروف بيننا لمن يكتبون الرسائل والحسابات ونحوها فى البيوت التجارية ودواوين الحكومة وما إليها ، وقد خصص لفظ الكتاب جمع كاتب أيضًا للأدباء مقابل كلمة Writers .

إذا كان هذا العمل يمكننا من السيادة والقوة . إن دولتنا ـ متبعة طريق الفتوح السلمية ـ لها الحق فى أن تستبدل بأهوال الحرب أحكام الإعدام ، وهى أقل ظهوراً وأكثر تأثيراً ، وإنها لضرورة لتعزيز الفرع الذى يولد الطاعة العمياء . إن العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسى فى قوة الدولة (1) فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخديعة لا من أجل المصلحة فحسب ، بل من أجل الواجب والنصر أيضًا .

إن مبادئنا فى مثل قوة وسائلنا التى نعدها لتنفيذها ، وسوف ننتصر ونستعبد الحكومات جميعًا تحت حكومتنا العليا لا بهذه الوسائل فحسب ، بل بصرامة عقائدنا أيضًا ، وحسبنا أن يعرف عنا أننا صارمون فى كبح كل تمرد (2) .

كذلك كنا قديمًا أول من صاح فى الناس « الحرية والمساواة والإخاء (3)» كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر وقد حرمت بتردادها العالم من نجاحه ، وحرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية التى كانت من قبل فى حمى يحفظها من أن يخنقها السفلة .

---

(1) هكذا تحكم روسيا الآن كما يدل على ذلك كتاب « آثرت الحرية » والنظام الإدارى الذى رسمه حكماء اليهود هنا هو الذى طبقه خلفاؤهم اليهود فى روسيا .

(2) هذه هى المملكة العلوية الفاضلة التى يعد اليهود بها العالم ليكون لهم فيها خدمًا أذلاء ، مقابل حياتهم ونظمهم الحاضرة ، فليذكر ذلك الغافلون .

(3) يدعى اليهود بهذا أنهم واضعو شعار الثورة الفرنسية وأنهم المثيرون لها .

إن أدعياء الحكمة ، والذكاء من الأمميين (غير اليهود) لم يتبينوا كيف كانت عواقب الكلمات التى يلوكونها ، ولم يلاحظوا كيف يقل الاتفاق بين بعضها وبعض ، وقد يناقض بعضها بعضًا [1] إنهم لم يروا أنه لا مساواة فى الطبيعة ، وأن الطبيعة قد خلقت أنماطًا غير متساوية فى العقل والشخصية والأخلاق والطاقة ، وكذلك فى مطاوعة قوانين الطبيعة[2] .

إن أدعياء الحكمة هؤلاء لم يكهنوا ويتنبئوا أن الرعاع قوة عمياء ، وأن المتميزين المختارين حكامًا من وسطهم عميان مثلهم فى السياسة . فإن المرء المقدور له أن يكون حاكمًا ـ ولو كان أحمق ـ يستطيع أن يحكم ، ولكن المرء غير المقدور له ذلك ـ ولو كان عبقريًا ـ أن يفهم شيئًا فى السياسة . وكل هذا كان بعيدًا عن نظر الأمميين مع أن الحكم

---

(1) إن هذه المبادئ لا تتناقض إلا حين يفهم كل منها مطلقًا من حدوده ، وهذا فهم خطأ ، كما لا يسوء استعمالها إلا حين لا يقف مزاولوها عند حدودها الحقيقية العملية ، ولكن إذا عرف كل واجبه ومقامه ، واستعمل حريته فى القيام بواجباته حسب الطريقة المناسبة لمواهبه وظروفه ، وعرف لذى الفضل فضله ولمن دونه واجب تقويمه وإنصافه كأنه من أسرته ، لم يكن ضرر فى هذه المبادئ ولم يكن هناك تناقض بينها ، واليهود يعلمون بذلك (انظر البروتوكول الرابع) ، ومن ذلك يظهر تناقضهم .

(2) إن هذا الاختلاف لا يناقض مبدأ المساواة كما يفهمها العقلاء ؛ مساواة فى حرية الحياة والملك والفوز بثمرات العمل والمواهب ونحو ذلك ، فأما ما وراء ذلك من اختلاف فى العقل والشخصية والطاقة والعمل ونحو ذلك فهو خير للناس ومعروف عندهم لا ريب فيه ولا مهرب منه ، ولكنه لا يحول بينهم وبين المساواة فى حق الحياة والامتلاك ونحوهما مما ذكرنا .

الوراثى قائم على هذا الأساس . فقد اعتاد الأب أن يفقه الابن فى معنى التطورات السياسية وفى مجراها بأسلوب ليس لأحد غير أعضاء الأسرة المالكة أن يعرفه، وما استطاع أحد أن يفشى الأسرار للشعب المحكوم [1] .

وفى وقت من الأوقات كان معنى التعليمات السياسية ـ كما تورثت من جيل إلى جيل ـ مفقوداً . وقد أعان هذا الفقد على نجاح أغراضنا .

إن صيحتنا « الحرية والمساواة والإخاء » قد جلبت إلى صفوفنا فرقًا كاملة من زوايا العالم الأربع عن طريق وكلائنا المغفلين ، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا فى نشوة، بينما كانت هذه الكلمات ـ مثل كثير من الديدان ـ تلتهم سعادة المسيحيين ، وتحطم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم ، مدمرة بذلك أسس الدول . وقد جلب هذا العمل النصر لنا كما سنرى بعد ، فإنه مكننا بين أشياء أخرى من لعب دور الآس[2] فى أوراق اللعب الغالبة ، أى محق

---

(1) ينشأ عن احتكار الحكام للأسرار السياسة كلها وأسبابها قصور المحكومين عن فهم الحوادث وأسبابها الحقيقية ببساطة فهماً صحيحًا ، فتلتوى لذلك أمامهم الحقائق أو يضربون فى متاهات الخيالات ، ولو اكتفى الحكام باحتكار الأسرار العليا وحدها ومرنوا المحكومين على النظر فى الحوادث وأسبابها السهلة مدة طويلة وشاركوهم فى الحكم وتحمل المسئوليات لكفاهم ذلك وكفى الناس متاعب كثيرة ، لأن تمرين المحكومين على ذلك سيربيهم تربية سياسة صحيحة كما يجرى الآن فى بريطانيا .

(2) فى أوراق اللعب (الكوتشينة) أوراق ممتازة أعلاها الآس ، فإنه يغلبها =

الامتيازات ، وبتعبير آخر مكننا من سحق كيان الأرستقراطية [1] الأممية (غير اليهودية) التى كانت الحماية الوحيدة للبلاد ضدنا .

لقد أقمنا على أطلال الأرستقراطية الطبيعية والوراثية أرستقراطية من عندنا على أساس بلوتقراطى Plutocratic [2] . ولقد أقمنا الأرستقراطية الجديدة على الثروة التى نتسلط عليها وعلى العلم [3] . الذى يروجه علماؤنا ولقد عاد النصر أيسر فى الواقع ، فإننا من خلال صلاتنا بالناس الذين لا غنى لنا عنهم كنا دائمًا نحرك أشد أجزاء العقل الإنسانى إحساسًا ، أى نستثير مرض ضحايانا من أجل المنافع ، وشرههم ونهمهم ، والحاجات المادية للإنسانية [4] وكل واحد من هذه الأمراض يستطيع وحده مستقلاً بنفسه أن يحطم طليعة

=جميعًا ، والمعنى أن اليهود تغلبوا على امتيازات المختارين من غير اليهود كما يغلب الآس سائر الأوراق الممتازة .

(1) الأرستقراطية حكومة الأقلية الفاضلة العادلة ، كما عرفها أرسطو .

(2) أى الحكم على أساس الغنى والثروة ، فالبلوتقراطية حكومة الأقلية الغنية التى تملك معظم الثروة ، أو هى حكومة الأغنياء ، وهؤلاء لا تعنيهم إلا الثروة وجمعها من أى سبيل دون رعاية لأى مبدأ أو عاطفة شريفة .

(3) المراد بالعلم الذى يروجه علماؤهم علم الاقتصاد السياسى political economy وقد دسوا فيه نظريات لا تعتمد على أساس من واقع الحياة (انظر البروتوكول 20) .

(4) أليست هذه هى الطريقة الشيوعية اليهودية التى يوقع بها الشيوعيون ضحاياهم فى أحابيلهم ؟ فهم لا يستغلون فى الإنسان عاطفة كريمة ، بل يستثيرون أخس عواطفه وشهواته ليسلطوه على المجتمع .

الشعب[1] وبذلك نضع قوة إرادة الشعب تحت رحمة أولئك الذين سيجردونه من قوة طليعته.

إن تجرد كلمة « الحرية » جعلها قادرة على إقناع الرعاع بأن الحكومة ليست شيئًا آخر غير مدير ينوب عن المالك الذى هو الأمة، وأن فى المستطاع خلعها كقفازين باليين . وأن الثقة بأن ممثلى الأمة يمكن عزلهم قد أسلمت ممثليهم لسلطاننا ، وجعلت تعيينهم عمليًا فى أيدينا .

البروتوكول الثانى :

يلزم لغرضنا أن لا تحدث أى تغييرات إقليمية عقب الحروب ، فبدون التعديلات الإقليمية ستتحول الحروب إلى سباق اقتصادى ، وعندئذ تتبين الأمم تفوقنا فى المساعدة التى سنقدمها ، وإن اطراد الأمور هكذا سيضع الجانبين كليهما تحت رحمة وكلائنا الدوليين ذوى ملايين العيون الذين يملكون وسائل غير محدودة على الإطلاق . وعندئذ ستكتسح حقوقنا الدولية كل قوانين العالم ، وسنحكم البلاد بالأسلوب ذاته الذى تحكم به الحكومات الفردية رعاياها .

وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد ،

---

(1) المراد بطليعة الشعب الممتازون الذين يتقدمون طوائف الشعب ويتزعمونها ويقضون فى أمورها ، واليهود يركزون ضرباتهم على هؤلاء المتزعمين ، فإذا حطموهم تحطمت دون مشقة الطوائف التى تسير وراءهم بلا تفكير .

ولن يكونوا مدربين على فن الحكم [1]، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا فى أيدى مستشارينا العلماء الحكماء، الذين دربوا خصيصاً على حكم العالم منذ الطفولة الباكرة . وهؤلاء الرجال ـ كما علمتم من قبل ـ قد درسوا علم الحكم من خططنا السياسية، ومن تجربة التاريخ ،ومن ملاحظة الأحداث الجارية[2] والأمميون (غير اليهود) لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية المستمرة ، بل يتبعون نسقًا نظريًا من غير تفكير فيما يمكن أن تكون نتائجه . ومن أجل ذلك لسنا فى حاجة إلى أن نقيم للأمميين وزنًا .

دعوهم يتمتعوا ويفرحوا بأنفسهم حتى يلاقوا يومهم، أو دعوهم يعيشوا فى أحلامهم بملذات وملاه جديدة، أو يعيشوا فى ذكرياتهم للأحلام الماضية . دعوهم يعتقدوا أن هذه القوانين النظرية التى أوحينا إليهم بها إنما لها القدر الأسمى من أجلهم . وبتقييد أنظارهم إلى هذا الموضوع ،وبمساعدة صحافتنا نزيد ثقتهم العمياء بهذه القوانين زيادة مطردة . إن الطبقات المتعلمة ستختال زهواً أمام أنفسها بعلمها ، وستأخذ جزافًا فى مزاولة المعرفة التى حصلتها من العلم الذى قدمه إليها وكلاؤنا رغبة فى تربية عقولها حسب الاتجاه الذى توخيناه .

لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء . ولاحظوا هنا أن نجاح

---

(1) من المؤسف أن السياسة فى معظم البلاد تسير على هذا النحو سواء كان ذلك بسبب اليهود أو بغيرهم ،واليهود على كلا الحالين يستفيدون كثيراً من الجرى على هذه السياسة .

(2) فى هذه السطور تتركز أصول الاجتهاد فى الحكم والفقه والعلوم وغيرها .

دارون Darwin وماركس Marx ونيتشه Nietsche [1] قد رتبناه من قبل . والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات هذه العلوم فى الفكر الأممى (غير اليهودى) سيكون واضحًا لنا على التأكيد . ولكن نتجنب ارتكاب الأخطاء فى سياستنا وعملنا الإدارى ، يتحتم علينا أن ندرس ونعى فى أذهاننا الخط الحالى من الرأى ، وهو أخلاق الأمة وميولها .

ونجاح نظريتنا هو فى موافقتها لأمزجة الأمم التى نتصل بها ، وهى لا يمكن أن تكون ناجحة إذا كانت ممارستها العملية غير مؤسسة على تجربة الماضى مقترنة بملاحظات الحاضر .

إن الصحافة التى فى أيدى الحكومة القائمة هى القوة العظيمة التى بها نحصل على توجيه الناس . فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور ، وتعلن شكاوى الشاكين ، وتولد الضجر أحيانًا بين الغوغاء . وإن تحقيق حرية الكلام قد ولد فى الصحافة ، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة ، فسقطت فى أيدينا ، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذًا ، وبقينا نحن وراء الستار ، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب ، ولو أن ذلك كلفنا أنهارًا من الدم : فقد كلفنا التضحية بكثير من جنسنا ، ولكن كل

---

(1) تنبأ نيتشه فى كتابه « وراء الخير والشر » لفلسفة ماركس اليهودية الشيوعية بالانتشار ، وحدد الدولة التى ستعتنقها وهى روسيا ، وما كان أحد يتصور يومئذ ذلك ، فتحققت نبوءته ، وقد أكرهت روسيا بالعنف والخديعة على احتضان شيوعية ماركس اليهودى على أيدى اليهود .

تضحية من جانبنا تعادل آلافاً من الأمميين (غير اليهود) أمام الله .

البروتوكول الثالث :

أستطيع اليوم أن أؤكد أننا على مدى خطوات قليلة من هدفنا ، ولم تبق إلا مسافة قصيرة كي تتم الأفعى الرمزية Sympolic Ser-pent ـ شعار شعبنا ـ دورتها ، وحينما تغلق هذه الدائرة ستكون كل دول أوربا محصورة فيها بأغلال لا تكسر .

إن كل الموازين[1] البنائية القائمة ستنهار سريعًا ، لأننا على الدوام نفقدها توازنها كي نبليها بسرعة أكثر ، ونمحق كفايتها .

لقد ظن الأمميون أن هذه الموازين قد صنعت ولها من القوة ما يكفي ، وتوقعوا منها أن تزن الأمور بدقة ، ولكن القوامين عليها ـ أي رؤساء الدول كما يقال ـ مرتبكون بخدمهم الذين لا فائدة لهم منهم ، مقودون كما هي عادتهم بقوتهم المطلقة على المكيدة والدس بفضل المخاوف السائدة في القصور .

والملك لم تكن له سبل إلا قلوب رعاياه ، ولهذا لم يستطع أن يحصن نفسه ضد مدبري المكايد والدسائس الطامحين إلى القوة ، وقد فصلنا القوة المراقبة عن قوة الجمهور العمياء ، ففقدت القوتان معًا

---

(1) أي السنن التي تضبط المجتمع وتسيره ، في تفكيره وإحساسه وسلوكه ، واليهود دائمو النقد لها ، وتعطيل آثارها بهدمها وتشكيك الناس فيها وتركهم في حيرة من أمرهم وأمرها ، وفي الوقت ذا ته يقدمون بدلها وضدها مقاييس مضللة يطبعونها بطابع علمي ، فيغتر قصار النظر بها ، ولو كانوا من قادة الفكر والرأي ، إذا لم يكونوا ذوي أصالة في النظر ، وتجربة طويلة واعية .

أهميتهما ، لأنهما حين انفصلتا صارتا كأعمى فقد عصاه . ولكى نغرى الطامحين إلى القوة بأن يسيئوا استعمال حقوقهم ، وضعنا القوى ؛ كل واحدة منها ضد غيرها ، بأن شجعنا ميولهم التحررية نحو الاستقلال ، وقد شجعنا كل مشروع فى هذا الاتجاه ، ووضعنا أسلحة فى أيدى كل الأحزاب ، وجعلنا السلطة هدف كل طموح إلى الرفعة . وقد أقمنا ميادين تشتجر فوقها الحروب الحزبية بلا ضوابط ولا التزامات . وسرعان ما ستنطلق الفوضى ، وسيظهر الإفلاس فى كل مكان .

لقد مسخ الثرثارون الوقحاء [1] المجالس البرلمانية والإدارية مجالس جدلية . والصحفيون الجريئون ، وكتاب النشرات pamphleteers [2] الجسورون يهاجمون القوى الإدارية هجومًا مستمرًا . وسوف يهيئ سوء استعمال السلطة تفتت كل الهيئات لا محالة ، وسينهار كل شىء صريعًا تحت ضربات الشعب الهائج .

إن الناس مستعبدون فى عرق جباههم للفقر بأسلوب أفظع من قوانين رق الأرض . فمن هذا الرق يستطيعون أن يحرروا أنفسهم

---

(1) Insuppressable ومعناها الذى لا يقهر ، والمقصود الأعضاء الذين لا يقدرون العواقب ، والوقاحة هى الصلابة ، والوقحاء أصحاب وجوه صلاب .

(2) من كلمة pamphlet (أى الملزمة) أو الرسالة أو النبذة ، وهم كتاب النشرات أو الرسائل القصيرة أو الكتيبات ، وقد جرى الاصطلاح بين المتأدبين قديمًا على تسمية كتاب الرسائل بالمترسلين أخذًا من الرسالة فوجدناها وافية بالمراد مقابل pamphleteers ولكنها غريبة على القراء ، فوضعنا بدلها كلمة : كتاب النشرات ، لأنها أكثر معرفة عند القراء فى الاصطلاح التأليفى .

بطريقة أو بأخرى ، على أنه لا شيء يحررهم من طغيان الفقر المطبق . ولقد حرصنا على أن نقحم حقوقًا للهيئات خيالية محضة ، فإن كل ما يسمى «حقوق البشر » لا وجود له إلا فى المثل التى لا يمكن تطبيقها عمليًا . ماذا يفيد عاملاً أجيرًا قد حنى العمل الشاق ظهره ، وضاق بحظه ـ أن يجد ثرثار حق الكلام ، أو يجد صحفى حق نشر أى نوع من التفاهات ؟ ماذا ينفع الدستور العمال الأجراء إذا هم لم يظفروا منه بفائدة غير الفضلات التى نطرحها إليهم من موائدنا جزاء أصواتهم لانتخاب وكلائنا؟ .

إن الحقوق الشعبية سخرية من الفقير ، فإن ضرورات العمل اليومى تقعد به عن الظفر بأى فائدة على شاكلة هذه الحقوق ، وكل ما لها هو أن تنأى به عن الأجور المحدودة المستمرة ، وتجعله يعتمد على الإضرابات والمخدومين والزملاء ، وتحت حمايتنا أباد الرعاع الأرستقراطية التى عضدت الناس وحمتهم لأجل منفعتهم ، وهذه المنفعة لا تنفصل عن سعادة الشعب ، والآن يقع الشعب بعد أن حطم امتيازات الأرستقراطية تحت نير الماكرين من المستغلين والأغنياء المحدثين .

إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحررين للعمال ، جئنا لنحررهم من هذا الظلم ، حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين . ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعًا لمبدأ الأخوة

والمصلحة العامة للإنسانية ، وهذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية[1] .

إن الأرستقراطية ـ التى تقاسم الطبقات العاملة عملها ـ قد أفادها أن هذه الطبقات العاملة طيبة الغذاء جيدة الصحة قوية الأجسام ، غير أن فائدتنا نحن فى ذبول الأميين وضعفهم . وإن قوتنا تكمن فى أن يبقى العامل فى فقر ومرض دائمين ، لأننا بذلك نستبقيه عبداً لإرادتنا ، ولن يجد فيمن يحيطون به قوة ولا عزمًا للوقوف ضدنا . وإن الجوع سيخول رأس المال حقوقًا على العامل أكثر مما تستطيع سلطة الحاكم الشرعية أن تخول الأرستقراطية من الحقوق[2] .

ونحن نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التى يؤججها الضيق والفقر ، وهذه المشاعر هى وسائلنا التى نكتسح بها بعيداً كل من يصدوننا عن سبيلنا[3]

---

(1) هنا تلتقى الماسونية والشيوعية والصهيونية وتظهر الصلة بينها جميعًا ، وكذلك تلتقى فى مواضع أخرى .

(2) ليت العمال يسمعون ذلك ويعونه ، ليعرفوا أى سم يدس لهم اليهود ، أو غيرهم ، حينما يتظاهرون بالعطف عليهم ويعدونهم ويمنونهم بما لا يمكن تحقيقه ولو حسنت النيات ، فكيف إذا ساءت ، وأدعياء الإصلاح لا يعدونهم إلا غروراً .

(3) ومن هنا يظهر أن الشيوعيين وغيرهم الذين لا يعرفون طريقًا لا ستغلال الإنسان إلا على هذا النحو الوضيع ليسوا غير منفذين للسياسة الصهيونية ولو بغير وعى .

وحينما يأتى أوان تتويج حاكمنا العالمى ستتمسك بهذه الوسائل نفسها ، أى نستغل الغوغاء كيما نحطم كل شىء قد يثبت أنه عقبة فى طريقنا .

لم يعد الأمميون قادرين على التفكير فى مسائل العلم دون مساعدتنا . وهذا هو السبب فى أنهم لا يحققون الضرورة الحيوية لأشياء معينة سوف نحتفظ بها حين تبلغ ساعتنا أجلها ، أعنى أن الصواب وحده بين كل العلوم وأعظمها قدرًا هو ما يجب أن يعلم فى المدارس ، وذلك هو علم حياة الإنسان والأحوال الاجتماعية ، وكلاهما يستلزم تقسيم العمل ، ثم تصنيف الناس فئات وطبقات . وإنه لحتم لازم أن يعرف كل إنسان فيما بعد أن المساواة الحقة لا يمكن أن توجد ، ومنشأ ذلك اختلاف طبقات أنواع العمل المتباينة . وإن من يعملون بأسلوب يضر فئة كاملة لابد أن تقع عليهم مسئولية تختلف أمام القانون عن المسئولية التى تقع على من يرتكبون جريمة لا تؤثر إلا فى شرفهم الشخصى فحسب .

إن علم الأحوال الاجتماعية الصحيح الذى لا نسلم أسراره للأميين سيقنع العالم أن الحرف والأشغال يجب أن تحصر فى فئات خاصة كى لا تسبب متاعب إنسانية تنشأ عن تعليم لا يساير العمل الذى يدعى الأفراد إلى القيام به . وإذا درس الناس هذا العلم فسيخضعون بمحض إرادتهم للقوى الحاكمة وهيئات الحكومة التى رتبتها . وفى ظل الأحوال الحاضرة للجمهور ، والمنهج الذى سمحنا له باتباعه - يؤمن الجمهور فى جهله إيمانًا أعمى بالكلمات المطبوعة

وبالأوهام الخاطئة التى أوحينا بها إليه كما يجب ، وهو يحمل البغضاء لكل الطبقات التى يظن أنها أعلى منه، لأنه لا يفهم أهمية كل فئة . وإن هذه البغضاء ستصير أشد مضاء حيث تكون الأزمات الاقتصادية مستحكمة ، لأنها ستوقف الأسواق والإنتاج ، وسنخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التى فى قبضتنا ، وبمساعدة الذهب الذى هو كله فى أيدينا . وسنقذف دفعة واحدة إلى الشوارع بجموع جرارة من العمال فى أوروبا ، ولسوف تقذف هذه الكتل عندئذ بأنفسها إلينا فى ابتهاج ، وتسفك دماء أولئك الذين تحسدهم ـ لغفلتها ـ منذ الطفولة ، وستكون قادرة يومئذ على انتهاب ما لهم من أملاك . إنها لن تستطيع أن تضرنا ، لأن لحظة الهجوم ستكون معروفة لدينا ، وسنتخذ الاحتياطات لحماية مصالحنا .

لقد أقنعنا الأميين بأن مذهب التحررية سيؤدى بهم إلى مملكة العقل . وسيكون استبدادنا من هذه الطبيعة لأنه سيكون فى مقام يقمع كل الثورات ويستأصل بالعنف اللازم كل فكرة تحررية من كل الهيئات .

حينما لاحظ الجمهور أنه قد أعطى كل أنواع الحقوق باسم التحرر تصور نفسه أنه السيد ، وحاول أن يفرض القوة . وإن الجمهورر ـ مثله مثل كل أعمى آخر ـ قد صادف بالضرورة عقبات لا تحصى ، ولأنه لم يرغب فى الرجوع إلى المنهج السابق وضع عندئذ قوته تحت أقدامنا .

تذكروا الثورة الفرنسية التى نسميها « الكبرى » ، إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لنا جيداً لأنها من صنع أيدينا [1] . ونحن من ذلك الحين نقود الأمم قدمًا من خيبة إلى خيبة ، حتى أنهم سوف يتبرءون منا ، لأجل الملك الطاغية من دم صهيون ، وهو الملك الذى نعده لحكم العالم . ونحن الآن ـ كقوة دولية ـ فوق المتناول ، لأنه لو هاجمتنا إحدى الحكومات الأممية لقامت بنصرنا أخريات . إن المسيحيين من الناس فى خستهم الفاحشة ليساعدوننا على استقلالنا حينما يخرون راكعين أمام القوة ، وحينما لا يرثون للضعيف ، ولا يرحمون فى معالجة الأخطاء ، ويتساهلون مع الجرائم ، وحينما يرفضون أن يتبينوا متناقضات الحرية ، وحينما يكونون صابرين إلى درجة الاستشهاد فى تحمل قسوة الاستبداد الفاجر .

إنهم ـ على أيدى دكتاتورييهم الحاليين من رؤساء وزراء ووزراء ـ ليتحملون إساءات كانوا يقتلون من أجل أصغرها عشرين ملكًا ، فكيف بيان هذه المسائل ؟ ولماذا تكون الجماعات غير منطقية على هذا النحو فى نظرها إلى الحوادث ؟ السبب هو أن المستبدين يقنعون الناس على أيدى وكلائهم بأنهم إذا أساءوا استعمال سلطتهم ونكبوا الدولة فما أجريت هذه النكبة إلا لحكمة سامية ، أى التوصل إلى النجاح من أجل الشعب ، ومن أجل الإخاء والوحدة والمساواة الدولية .

---

(1) انظر ما كتب عن مسار الأفعى الرمزية فى التعقيب الملحق بآخر البروتوكولات ، وهنا وفى مواضع أخرى يدعى اليهود أن الثورة الفرنسية من عمل أيديهم وهذه دعوى مسرفة .

من المؤكد أنهم لا يقولون لهم : إن هذا الاتحاد لا يمكن بلوغه إلا تحت حكمنا فحسب ولهذا ترى الشعب يتهم البرىء ، ويبرئ المجرم ، مقتنعًا بأنه يستطيع دائمًا أن يفعل ما يشاء . ونشأ عن هذه الحالة العقلية أن الرعاع يحطمون كل تماسك ، ويخلقون الفوضى فى كل ثنية وكل ركن .

إن كلمة « الحرية » تزج بالمجتمع فى نزاع مع كل القوى حتى قوة الطبيعة وقوة الله . وذلك هو السبب فى أنه يجب علينا ـ حين نستحوذ على السلطة ـ أن نمحق كلمة الحرية من معجم الإنسانية باعتبار أنها رمز القوة الوحشية الذى يمسخ الشعب حيوانات متعطشة إلى الدماء . ولكن يجب أن نركز فى عقولنا أن هذه الحيوانات تستغرق فى النوم حينما تشبع من الدم ، وفى تلك اللحظة يكون يسيرًا علينا أن نسخرها وأن نستعبدها . وهذه الحيوانات إذا لم تعط الدم فلن تنام ، بل سيقاتل بعضها بعضاً .

البروتوكول الرابع :

كل جمهورية تمر خلال مراحل متنوعة : أولاها فترة الأيام الأولى لثورة العميان التى تكتسح وتخرب ذات اليمين وذات الشمال . والثانية هى حكم الغوغاء الذى يؤدى إلى الفوضى ، ويسبب الاستبداد . إن هذا الاستبداد من الناحية الرسمية غير شرعى ، فهو لذلك غير مسئول . وإنه خفى محجوب عن الأنظار ولكنه مع ذلك يترك نفسه محسوسًا به . وهو على العموم تصرفه منظمة سرية تعمل خلف بعض الوكلاء ، ولذلك سيكون أعظم

جبروتًا وجسارة . وهذه القوة السرية لن تفكر فى تغيير وكلائها الذين تتخذهم ستاراً ، وهذه التغييرات قد تساعد المنظمة التى ستكون كذلك قادرة على تخليص نفسها من خدمها القدماء الذين سيكون من الضرورى عندئذ منحهم مكافآت أكبر جزاء خدمتهم الطويلة .

من ذا وماذا يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها ؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن . إن المحفل الماسونى المنتشر فى كل أنحاء العالم ليعمل فى غفلة كقناع لأغراضنا . ولكن الفائدة التى نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة ـ فى خطة عملنا وفى مركز قيادتنا ـ ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيراً .

يمكن ألا يكون للحرية ضرر ، وأن تقوم فى الحكومات والبلدان من غير أن تكون ضارة بسعادة الناس ، لو أن الحرية كانت مؤسسة على العقيدة وخشية الله ، وعلى الأخوة والإنسانية ، نقية من أفكار المساواة التى هى مناقضة مباشرة لقوانين الخلق ، والتى فرضت التسليم ، إن الناس محكومين بمثل هذا الإيمان سيكونون موضوعين تحت حماية كنائسهم [1] (هيئاتهم الدينية) وسيعيشون فى هدوء واطمئنان وثقة تحت إرشاد أئمتهم الروحيين ، وسيخضعون لمشيئة الله على الأرض ، وهذا هو السبب الذى يحتم علينا أن ننتزع فكرة الله

---

(1) ليس المراد بالكنائس هنا أماكن العبادة عند المسيحيين بل الهيئات الدينية عند جميع المتدينين على اختلاف مللهم ونحلهم كما يقال فى الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستنتينية أى الهيئة الدينية الكاثوليكية ولذلك يقولون أحياناً : الكنيسة الإسلامية أى الهيئة الدينية الإسلامية .

ذاتها من عقول المسيحيين ، وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية ، ثم لكى نحول عقول المسيحيين [1]عن سياستنا سيكون حتماً علينا أن نبقيهم منهمكين فى الصناعة والتجارة ، وهكذا ستنصرف كل الأمم إلى مصالحها ، ولن تفطن فى هذا الصراع العالمى إلى عدوها المشترك . ولكن لكى تزلزل الحرية حياة الأمميين الاجتماعية زلزالاً ، وتدمرها تدميراً ؛ يجب علينا أن نضع التجارة على أساس المضاربة .

ستكون نتيجة هذا أن خيرات الأرض المستخلصة بالاستثمار لن تستقر فى أيدى الأمميين « غير اليهود » بل ستعبر خلال المضاربات إلى خزائننا .

إن الصراع من أجل التفوق ، والمضاربة فى عالم الأعمال يخلقان مجتمعًا أنانيًا غليظ القلب منحل الأخلاق . هذا المجتمع سيصير منحلاً كل الانحلال ومبغضًا أيضًا من الدين والسياسة ، وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد . وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذًا اللذات المادية التى يستطيع أن يمده بها الذهب مذهبًا أصيلاً . وحينئذ ستنضم إلينا الطبقات الوضعية ضد منافسينا الذين هم الممتازون من الأمميين دون احتجاج بدافع نبيل ، ولا رغبة فى الثورات أيضًا ، بل تنفيسًا عن كراهيتهم المحضة للطبقات العليا .

---

(1) خصت البروتوكولات المسيحيين بالذكر لأنهم أكثر عدداً وأعظم قوة من غيرهم من ذوى الملل والنحل ، فإذا استطاعوا تدمير المسيحية سهل عليهم تدمير غيرها من الأديان كما ذكر فى آخر البروتوكول 19 ، فالمراد هنا أصحاب الأديان جميعاً كما جاء ذلك فى عدة مواضع .

البروتوكول الخامس :

ما نوع الحكومة الذى يستطيع المرء أن يعالج به مجتمعات تفشت الرشوة والفساد فى كل أنحائها : حيث الغنى لا يتوصل إليه إلا بالمفاجآت الماكرة، ووسائل التدليس، وحيث الخلافات متحكمة على الدوام ، والفضائل فى حاجة إلى أن تعززها العقوبات والقوانين الصارمة ، لا المبادئ المطاعة عن رغبة ، وحيث المشاعر الوطنية والدينية مستغرقة فى العقائد العلمانية Cosmopoitan .

ليست صورة الحكومة التى يمكن أن تعطاها هذه المجتمعات بحق إلا صورة الاستبداد التى سأصفها لكم .

إننا سننظم حكومة مركزية قوية ، لكى نحصل على القوى الاجتماعية لأنفسنا . وسنضبط حياة رعايانا السياسية بقوانين جديدة كما لو كانوا أجزاء كثيرة جداً فى جهاز . ومثل هذه القوانين ستكبح كل حرية ، وكل نزعات تحررية يسمح بها الأمميون (غير اليهود) ، وبذلك يعظم سلطاننا فيصير استبداداً يبلغ من القوة أن يستطيع فى أى زمان وأى مكان سحق الساخطين المتمردين من غير اليهود .

سيقال إن نوع الاستبداد الذى أقترحه لن يناسب تقدم الحضارة الحالى ، غير أنى سأبرهن لكم على أن العكس هو الصحيح . إن الناس حينما كانوا ينظرون إلى ملوكهم نظرهم إلى إرادة الله كانوا يخضعون فى هدوء لاستبداد ملوكهم . ولكن منذ اليوم الذى أوحينا فيه إلى العامة بفكرة حقوقهم الذاتية ـ أخذوا ينظرون إلى الملوك

نظرهم إلى أبناء الفناء العاديين . ولقد سقطت المسحة المقدسة[1] عن رءوس الملوك فى نظر الرعاع ، وحينما انتزعنا منهم عقيدتهم هذه انتقلت القوة إلى الشوارع [2] فصارت كالملك المشاع ، فاختطفناها . ثم إن من بين مواهبنا الإدارية التى نعدها لأنفسنا موهبة حكم الجماهير والأفراد بالنظريات المؤلفة بدهاء ، وبالعبارات الطنانة ، وبسنن الحياة وكل أنواع الخديعة الأخرى . كل هذه النظريات التى لا يمكن أن يفهمها الأمميون أبدًا مبنية على التحليل والملاحظة ممتزجين بفهم يبلغ من براعته ألا يجارينا فيه منافسونا أكثر مما يستطيعون أن يجارونا فى وضع خطط للأعمال السياسية والاغتصاب . وإن الجماعة المعروفة لنا ويمكن أن تنافسنا فى هذه الفنون ربما تكون جماعة اليسوعيين Jesuits، ولكنا نجحنا فى أن نجعلهم هزواً وسخرية فى أعين الرعاع الأغبياء ، وهذا مع أنها جماعة ظاهرة بينما نحن أنفسنا باقون فى الخفاء محتفظون بمنظمتنا سراً .

ثم ما الفرق بالنسبة للعالم بين أن يصير سيده هو رأس الكنيسة الكاثوليكية ، وأن يكون طاغية من دم صهيون ؟

ولكن لا يمكن أن يكون الأمراء سواء بالنسبة إلينا نحن «الشعب المختار» . قد يتمكن الأمميون فترة من أن يسوسونا ولكننا

---

(1) أى زالت عنهم مسحة القداسة وأنكر الناس على الملوك الحق الإلهى المطلق فى حكم الشعوب .

(2) أى صارت السلطة للشعوب لا الملوك وصارت الأمم مصدر السلطات .

مع ذلك لسنا فى حاجة إلى الخوف من أى خطر ما دمنا فى أمان بفضل البذور العميقة لكراهيتهم بعضهم بعضًا ، وهى كراهية متأصلة يمكن انتزاعها .

لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره فى جمع أغراض الأمميين الشخصية والقومية ، بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرنًا . ومن هذا كله تتقرر حقيقة : هى أن أى حكومة منفردة لن تجد لها سندًا من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا ، لأن كل واحدة منها ستظن أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتى[1] .

نحن أقوياء جدًا ، فعلى العالم أن يعتمد علينا وينيب إلينا . وإن الحكومات لا تستطيع أبدًا أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سرًا .

« بحكمى فليحكم الملوك Per me Regesregunt إننا نقرأ فى شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض ، وقد منحنا الله العبقرية ، كى نكون قادرين على القيام بهذا العمل . إن كان فى معسكر أعدائنا عبقرى فقد يحاربنا ، ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤاً لأيد عريقة[2] كأيدينا .

---

(1) هذه محنة من شر المحن التى تقاسيها الشعوب التى عظم فيها نفوذ اليهود ، لأن هذا النفوذ غالبًا يستعمل ضد مصلحة الشعوب ، وإذا أرادت الأمة التخلص منه لم تستطع إلا بتضحية كثير من مصالحها لشدة الترابط بين مصالحها ومصالح اليهود . كما حدث فى ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى .

(2) أى أن العبقرى الجديد لن يبلغ فى المقدرة على الحكم مبلغ حكماء صهيون الذين تدربوا على سياسة الجماهير منذ قرون يورث خلالها السابقون منهم اللاحقين أسرار السياسة ويدربونهم على الحكم .

إن القتال بيننا سيكون ذا طبيعة متهورة لم ير العالم لها مثيلاً من قبل . والوقت متأخر بالنسبة إلى عباقرتهم . وإن عجلات جهاز الدولة كلها تحركها قوة ، وهذه القوة فى أيدينا هى التى تسمى الذهب .

وعلم الاقتصاد السياسى الذى محصه علماؤنا الفطاحل قد برهن على أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج .

ويجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة ، ليكون لرأس المال مجال حر ، وهذا ما تسعى لاستكماله فعلاً يد خفية فى جميع أنحاء العالم . ومثل هذه الحرية ستمنح التجار قوة سياسية ، وهؤلاء التجار سيظلمون الجماهير بانتهاز الفرص .

وتجريد الشعب من السلاح فى هذه الأيام [1] أعظم أهمية من دفعه إلى الحرب ، وأهم من ذلك أن نستعمل العواطف المتأججة فى أغراضنا بدلاً من إخمادها ، وأن نشجع أفكار الآخرين ونستخدمها فى أغراضنا بدلاً من محوها . إن المشكلة الرئيسية لحكومتنا هى : كيف تضعف عقول الشعب بالانتقاد [2] وكيف تفقدها قوة الإدارك

(1) إن تجريد الشعوب من السلاح ، وخاصة فى الأوقات التى يتهددها فيها خطر خارجى ، يخمد قلوبها الشجاعة والنخوة ، ويغريها باليأس والاستسلام ، وهذا ما تقاسيه بعض البلاد العربية الآن ، وهو من شر ما تصاب به الشعوب من البلايا .

(2) إن النقد على غير أساس صحيح يربك العقول ويضللها ، ويغريها بالإفراط فى الجدال لمحض الجدل ، لا لرغبة فى معرفة الحق ، وهو من شر البلايا التى تسلط على الشعوب الجاهلة فليعرف ذلك المتطرفون فى الدين والوطنية .

التى تخلق نزعة المعارضة ، وكيف تسحر عقول العامة بالكلام الأجوف .

فى كل الأزمان كانت الأمم ـ مثلها مثل الأفراد ـ تأخذ الكلمات على أنها أفعال ، كأنما هى قانعة بما تسمع ، وقلما تلاحظ ما إذا كان الوعد قابلاً للوفاء فعلاً أم غير قابل له . ولذلك فإننا ـ رغبة فى التظاهر فحسب ـ سننظم هيئات يبرهن أعضاؤها بالخطب البليغة على مساعداتهم فى سبيل « التقدم » ويثنون عليها [1] .

وسنزيف مظهراً تحرريًا لكل الهيئات وكل الاتجاهات ، كما أننا سنضفى هذا المظهر على كل خطبائنا . وهؤلاء سيكونون ثرثارين بلا حد ، حتى أنهم ينهكون الشعب بخطبهم ، وسيجد الشعب خطابة من كل نوع أكثر مما يكفيه ويقنعه .

ولضمان الرأى العام يجب أولاً أن نحيره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحى لكل أساليب الآراء المتناقضة حتى يضيع الأمميون (غير اليهود) فى متاهتهم . وعندئذ سيفهمون أن خير ما يسلكون من طرق هو أن لا يكون لهم رأى فى المسائل السياسية . هذه المسائل لا يقصد منها أن يدركها الشعب ، بل يجب أن تظل من مسائل القادة الموجهين فحسب ، وهذا هو السر الأول .

---

(1) هذه حقيقة جديرة بالالتفات فى السياسة ، والزعماء الدجالون يلجأون فى تضليل الشعوب إلى الوعود البراقة ، وإن الجماهير الجاهلة تميل دائمًا إلى تصديقها غفلة ، أو أملاً كاذبًا فى تغيير الحال ، أو ثقة زائفة بالزعماء ، أو كل ذلك ونحوه .

والسر الثاني [1] ـ وهو ضروري لحكومتنا الناجحة ـ أن تتضاعف وتتضخم الأخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية في البلاد ، حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر بوضوح في ظلامها المطبق، وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضاً .

هذه السياسة ستساعدنا أيضاً في بذر الخلافات بين الهيئات ، وفي تفكيك كل القوى المجتمعة ، وفي تثبيط كل تفوق فردي ربما يعوق أغراضنا بأي أسلوب من الأساليب .

لا شيء أخطر من الامتياز الشخصي ؛ فإنه إذا كانت وراءه عقول فربما يضرنا أكثر مما تضرنا ملايين الناس الذين وضعنا يد كل منهم على رقبة الآخر ليقتله .

يجب أن نوجه تعليم المجتمعات المسيحية [2] في مثل هذا الطريق فكلما احتاجوا إلى كفء لعمل من الأعمال في أي حال من الأحوال سقط في أيديهم وضلوا في خيبة بلا أمل .

إن النشاط الناتج عن حرية العمل يستنفد قوته حينما يصطدم بحرية الآخرين ، ومن هنا تحدث الصدمات الأخلاقية وخيبة الأمل والفشل .

---

(1) هذان السران من أخطر الأسرار السياسية ، وعليهما تبنى النتائج الخطيرة المشار إلى بعضها في الفقرة التالية لهما .

(2) هذا أيضًا يشمل المجتمعات غير المسيحية .

بكل هذه الوسائل سنضغط على المسيحيين[1]، حتى يضطروا إلى أن يطلبوا منا أن نحكمهم دولياً . وعندما نصل إلى هذا المقام سنستطيع مباشرة أن نستنزف كل قوى الحكم فى جميع أنحاء العالم، وأن نشكل حكومة عالمية عليا .

وسنضع موضع الحكومات القائمة مارداً Monstor يسمى إدارة الحكومة العليا Administra tion of the supergovernment وستمتد أيديه كالمخالب الطويلة المدى ، وتحت إمرته سيكون له نظام يستحيل معه أن يفشل فى إخضاع كل الأقطار .

البروتوكول السادس:

سنبدأ سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة ـ هى صهاريج للثروة الضخمة ـ لتستغرق خلالها دائماً الثروات الواسعة للأميين (غير اليهود) إلى حد أنها ستهبط جميعها وتهبط معها الثقة بحكومتها يوم تقع الأزمة السياسة[*] .

وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم هنا أن يقدرا أهمية هذه الخطة .

---

(1) ليست عداوة اليهود مقصورة على المسيحيين بل تشمل كل من عدا اليهود ، وهم يختصونهم بالذكر فى هذا الوضع وغيره من الكتاب ، لأن الأمم المسيحية أكثر وأقوى مما عداها ، فإذا انتصر اليهود عليهم سهل أن ينتصروا على غيرهم من المسلمين والبوذيين ونحوهم كما أشاروا إلى ذلك فى مواضع هنا .

(*) المقصود كما يظهر أن اليهود سيسحبون أموالهم فى اللحظة الأخيرة (عن الأصل الإنجليزى).

لقد انتهت أرستقراطية الأمميين كقوة سياسية ، فلا حاجة لنا بعد ذلك إلى أن ننظر إليها من هذا الجانب . لكن الأرستقراطيين من حيث هم ملاك أرض ما يزالون خطراً علينا ؛ لأن معيشتهم المستقلة مضمونة لهم بمواردهم . ولذلك يجب علينا وجوباً أن نجرد الأرستقراطيين من أراضيهم بكل الأثمان ، وأفضل الطرق لبلوغ هذا الغرض هو فرض الأجور والضرائب . إن هذه الطرق ستبقى منافع الأرض فى أحط مستوى ممكن ، وسرعان ما سينهار الأرستقراطيين من الأمميين ، لأنهم ـ بما لهم من أذواق موروثة [1] ـ غير قادرين على القناعة بالقليل .

وفى الوقت نفسه يجب أن نفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة وعلى المضاربة بخاصة فإن الدور role الرئيسى لها أن تعمل كمعادل للصناعة .

وبدون المضاربة ستزيد الصناعة رءوس الأموال الخاصة ، وستتجه إلى إنهاض الزراعة بتحرير الأرض من الديون والرهون العقارية التى تقدمها البنوك الزراعية . وضرورى أن تستنزف الصناعة من الأرض كل خيراتها وأن تحول المضاربات كل ثروة العالم المستفادة على هذا النحو إلى أيدينا .

---

(1) أى أن الأرستقراطيين بما اعتادوه ونشئوا عليه من حب للترف وغرام بالبذخ لا يستطيعون أن يقنعوا بالمال القليل الذى تمدهم به غلات الأرض حين تنحدر فى مستوى خفيض ، فيضطرون إلى التنازل عن أراضيهم بالبيع أو الرهن .

وبهذه الوسيلة سوف يقذف بجميع الأميين (غير اليهود) إلى مراتب العمال الصعاليك proletariat وعندئذ يخر الأميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء.

ولكي نخرب صناعة الأميين، ونساعد المضاربات؛ سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل، وسنزيد الأجور التى لن تساعد العمال، كما أننا فى الوقت نفسه سنرفع أثمان الضروريات الأولية متخذين سوء المحصولات الزراعية عذراً عن ذلك [1]. كما سننسف بمهارة أيضاً أسس الإنتاج ببذر بذور الفوضى بين العمال، وبتشجيعهم على إدمان المسكرات. وفى الوقت نفسه سنستعمل كل وسيلة ممكنة لطرد كل ذكاء أممى (غير يهودى) من الأرض. ولكيلا يتحقق الأميون من الوضع الحق للأمور قبل الأوان؛ سنستره برغبتنا فى مساعدة الطبقات العاملة على حل المشكلات الاقتصادية الكبرى، وإن الدعاية التى لنظرياتنا الاقتصادية تعاون على ذلك بكل وسيلة ممكنة.

---

(1) رفع أجور العمال يرهق أصحاب الأعمال، وقد يعجزهم عن الاستمرار فى عملهم، وفى الوقت نفسه قد لا يستفيد العمال من رفع الأجور، لأن أثمان المواد الضرورية مرتفعة فيضطرون إلى إنفاق أجورهم مهما ترتفع، على حين يغريهم اليهود بإدمان المسكرات ويثيرون فى نفوسهم عوامل الحسد والسخط على حياتهم، وخير ما تحارب به هذه الفكرة خفض أسعار المواد الضرورية ليستطيع العامل أن يعيش بأجره ولو كان منخفضاً، وإفهامه أن حقه على المجتمع أن يكفل له ما يعيش به لا أن يكون فى غنى فلان وغيره؛ وليلاحظ القارئ سباق فئات الموظفين فى الحكومات والشركات فى المطالبة برفع الأجور، وهى حال سيئة تقوم الآن فى بعض بلادنا.

البروتوكول السابع [1]:

إن ضخامة الجيش ، وزيادة القوة البوليسسية ضروريتان لإتمام الخطط السابقة الذكر . وإنه لضرورى لنا ، كى نبلغ ذلك ، أن لا يكون إلى جوانبنا فى كل الأقطار شئ بعد إلا طبقة صعاليك ضخمة ، وكذلك جيش كثير وبوليس مخلص لأغراضنا .

فى كل أوربا ، وبمساعدة أوربا - يجب أن ننشر فى سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة . فإن فى هذا فائدة مزدوجة : فأما أولاً فبهذه الوسائل سنتحكم فى أقدار كل الأقطار التى تعرف حق المعرفة أن لنا القدرة على خلق الاضطرابات كما نريد ، مع قدرتنا على إعادة النظام ، وكل البلاد معتادة على أن تنظر إلينا مستغيثة عند إلحاح الضرورة متى لزم الأمر . وأما ثانيًا فبالمكايد والدسائس ، سوف نصطاد بكل أحابيلنا وشباكنا التى نصبناها فى وزارات جميع الحكومات ، ولم نحبكها بسياستنا فحسب ، بل بالاتفاقات الصناعية والخدمات المالية أيضاً .

ولكى نصل إلى هذه الغايات يجب علينا أن ننطوى على كثير من الدهاءوالخبث خلال المفاوضات والاتفاقات ، ولكننا فيما يسمى « اللغة الرسمية » سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك ، كى نظهر

---

(1) يجب أن يدقق القارئ فى هذا البروتوكول فإن كل ما ورد فيه ينطبق بكل حروفه على روسيا الشيوعية ، وهو أوضح دليل على مابين الشيوعية واليهود من صلات ، وعلى أن الشيوعية ليست إلا فكرة يهودية تسخر روسيا وغيرها للاستيلاء على العالم ، فالجيش والقوة البوليسية هما عماد الحكم الإرهابى فى روسيا .

بمظهر الأمين المتحمل للمسئولية[1] ، وبهذا ستنظر دائمًا إلينا حكومات الأمميين التى علمناها أن تقتصر فى النظر على جانب الأمور الظاهرى وحده كأننا متفضلون ومنقذون للإنسانية .

ويجب علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من بلاد تلك الدولة التى تجرؤ على الوقوف فى طريقنا . ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضددنا ؛ فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية .

إن النجاح الأكبر فى السياسة يقوم على درجة السرية المستخدمة فى اتباعها ، وأعمال الدبلوماسى لا يجب أن تطابق كلماته . لكى نعزز خطتنا العالمية الواسعة التى تقترب من نهايتها المشتهاة - يجب علينا أن نتسلط على حكومات الأمميين بما يقال له الآراء العامة التى دبرناها نحن فى الحقيقة من قبل ، متوسلين بأعظم القوى جميعاً ، وهى الصحافة ، وإنها جميعاً لفى أيدينا إلا قليلاً لا نفوذ له ولا قيمة يعتد بها .

وبإيجاز ، من أجل أن نظهر استعبادنا لجيع الحكومات الأممية فى

---

(1) أى الوفى بعهوده المنفذ لما يلتزم به ، سواء أوفى بذلك مضطراً أم غدر مع قدرته على الغدر والإخلاف ، ومن أمثلة ذلك نشر روسيا اليهودية للفتن والاضطربات فى كل الأقطار ، واتهامها الدول الغربية بالعمل على قيام الحرب ، ومن ذلك تظاهرها هى بحب السلام والدعوة إليه ، لتكسب أنصاراً إلى جانبها فى كل البلاد من المخدوعين أو الأشرار ، وروسيا ظاهرة جداً فى هذا البروتوكول .

أوربا ـ سوف نبين (1) قوتنا لواحدة منها (2)متوسلين بجرائم العنف وذلك هو ما يقال له حكم الإرهاب (*) وإذا اتفقوا جميعاً ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية (3) أو اليابانية .

البروتوكول الثامن :

يجب أن نأمن كل الآلات التى قد يوجهها أعداؤنا ضدنا . وسوف نلجأ إلى أعظم التعبيرات تعقيداً وإشكالاً فى معظم القانون.

---

(1) الكلمات المكتوبة هنا بالخط الأسود مكتوبة فى الإنجليزية بالحروف المائلة (الإيطالية Italic) ، لتوجيه النظر إليها .

(2) هذه الواحدة هى الحكومة الروسية القيصرية التى وقع عليها اختيار اليهود لتكون عبرة ونكالاً لغيرها ، وقد تنبأ بهذا ناشر البروتوكولات الأول قبل حدوثه باثنتى عشرة سنة (كما جاء فى مقدمته هنا) فقد أزالوا قيصرها وأسسوا حكومتهم الشيوعية الماركسية اليهودية ، ولا يزالون يطبقون فيها سياسة البروتوكولات الإرهابية ويبثون القلاقل فى كل ركن فى العالم .

(*) لاحظ الحالة الحاضرة فى روسيا . (عن الأصل الإنجليزى) .

(3) لقد نجح الشيوعيون اليهود أخيراً فى النفوذ إلى الصين على أيدى وكلائهم من الصينيين وغيرهم ، وشرعوا يبسطون سلطانهم علانية بالعنف والخديعة على آسيا ، إلى جانب ما استحوذوا عليه من الأقطار الأوروبية ، ولا يوجد قطر فى العالم لم تتسرب إليه الشيوعية اليهودية مستغلة ضيق الناس وشرههم وجهلهم ، ومثيرة حسدهم وبغضهم على من هم أعلى منهم هذا إلى جانب صنائعهم فى الحكومات والشركات وغيرها ممن لا يعملون باسم الشيوعية ظاهراً ، وليسوا مع ذلك إلا صنائع وخدماً منفذين لأغراض صهيون ، وفى ذلك ما يدل على أنهم يريدون تسخير الصين وأمريكا كما هو حاصل ، وتسخير اليابان أيضاً ضد أوربا عند الضرورة ، وهذا شئ لم يكن فى حساب سياسى قط منذ خمسين سنة إلا حكماء اليهود .

لكى نخلص أنفسنا - إذا أكرهنا على إصدار أحكام طائشة أو ظالمة ، لأنه سيكون هاماً أن نعبر عن هذه الأحكام بأسلوب محكم ، حتى تبدو للعامة أنها من أعلى نمط أخلاقى وأنها عادلة وطبيعية حقاً .
ويجب أن تكون حكومتنا محوطة بكل قوى المدنية التى ستعمل خلالها ، إنها ستجذب إلى نفسها الناشرين والمحامين والأطباء ورجال الإدارة والدبلوماسيين ، ثم القوم المنشئين فى مدارسنا التقدمية الخاصة(1)، هؤلاء القوم سيعرفون أسرار الحياة الاجتماعية ، فسيتمكنون من كل اللغات مجموعة فى حروف وكلمات سياسية ، وسيفقهون جيداً فى الجانب الباطنى للطبيعة الإنسانية بكل أوتارها العظيمة المرهفة اللطيفة التى سيعزفون عليها ، وإن هذه الأوتار هى التى تشكل عقول الأمميين ، وصفاتهم الصالحة والطالحة ، وميولهم وعيوبهم ، من عجيب الفئات والطبقات ، وضرورى أن مستشارى سلطتنا هؤلاء الذين أشير هنا إليهم - لن يختاروا من بين الأمميين (غير اليهود) الذين اعتادوا أن يحتملوا أعباء أعمالهم الإدارية دون أن يتدبروا بعقولهم النتائج التى يجب أن ينجزوها ، ودون أن يعرفوا الهدف من وراء هذه النتائج . إن الإداريين من الأمميين يؤشرون على الأوراق من غير أن يقرءوها ، ويعملون حباً فى المال أو الرفعة ، لا للمصلحة الواجبة .

إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين ، وهذا هو

---

(1) لا يخلو قطر فى العالم من صنائع اليهود بين هذه الطوائف المذكورة وغيرها ينفذون خطط صهيون ويخدمونها عن وعى وعن غير وعى .

السبب فى أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسى الذى يعلمه اليهود، وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك ، وأصحاب الصناعات ، وأصحاب الملايين ـ وأمرهم لا يزال أعظم قدراً ـ إذ الواقع أن كل شئ سوف يقرره المال ، ومادام ملء المناصب الحكومية بإخواننا اليهود فى أثناء ذلك غير مأمون بعد ـ فسوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم ، كى تقف مخازيهم فاصلاً بين الأمة وبينهم ، وكذلك سوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين إذا عصوا أوامرنا توقعوا المحاكمة والسجن (1). والغرض من كل هذا إنهم سيدافعون عن مصالحنا

---

(1) إن اليهود إنما يختارون صنائعهم غالباً من هؤلاء ، فهم دائماً يحاولون استغلال أحط العناصر من أحط مشاعر النفس الإنسانية ، وقد انتشر صنائعهم على هذا النحو فى ميادين كثيرة لا سيما الإدارة الحكومية والصحافة (انظر ما كتب فى البروتوكول الأول ، والعاشر ، والثانى عشر) . وفى بلادنا العربية وغيرها كثير من صنائعهم ذوى الصحائف السود بين الأدباء والوزراء ورجال الشركات ونحوهم . وهؤلاء الصنائع ذوو ميول ونزعات مختلفة فى الظاهر غالباً ، وهم مندسون بين كل الطوائف والطبقات حتى الخدم فى البيوت والمشارب ، والعاهرات مكشوفات ومستورات ، ورجال التمثيل ونسائه ، والمغنين والمغنيات ، والوصيفات فى البيوتات الغنية ، وسيدات الصالونات وسادته ، وزعماء الشعوب وقادة الفكر ، بل إن رجال الأديان مسيحيين ومسلمين لا يخلون من عناصر يهودية أو عناصر من صنائع اليهود تعمل لمصلحتهم ، أو عناصر من أصول يهودية تنصرت أو أسلمت لتندمج فى المسيحيين والمسلمين دون أن تثير ريبتهم ، وليلاحظ خاصة أن من أغراض اليهود القضاء على جميع الأديان ، والتوصل لذلك باتخاذ صنائع لهم من رجال الأديان ، أو دس يهود يدخلون فى المسيحية أو الإسلام للكيد والهدم من الداخل كعبد الله بن سبأ وكعب الأحبار فى الإسلام ، وديزائيلى وكارل ماركس فى المسيحية -

حتى النفس الأخير الذى تنفث صدورهم به .

البروتوكول التاسع :

عليكم أن توجهوا التفاتاً خاصاً فى استعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التى أنتم بها محاطون ، وفيها تعملون ، وعليكم ألا تتوقعوا النجاح خلالها فى استعمال مبادئنا بكل مشتملاتها حتى يعاد تعليم الأمة بآرائنا ، ولكنكم إذا تصرفتم بسداد فى استعمال مبادئنا فستكشفون أنه ـ قبل مضى سنوات ـ سيتغير أشد الأخلاق تماسكاً ، وسنضيف كذلك أمة أخرى إلى مراتب تلك الأمم التى خضعت لنا من قبل .

إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسونى هى « الحرية والمساواة والإخاء » وسوف لا نبدل كلمات شعارنا ، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة وسوف نقول : « حق الحرية ، وواجب المساواة ، وفكرة الإخاء » ، وبها سنمسك الثور من قرنيه[1]، وحينئذ نكون قد دمرنا فى الحقيقة الأمركل القوى الحاكمة إلا قوتنا ، وإن تكن هذه القوى الحاكمة نظريا ماتزال قائمة ، وحين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا فى الوقت الحاضر فإنما ذلك أمر صورى ، متخذ

= وهناك طائفة عددها 400أسلموا فى مصر سنة 1938 ، 1942 ، وقد أشاروا فى البروتوكولات إلى خطتهم ليصلوا إلى جعل بابا الفاتيكان منهم وهذا ليس بغريب على من عرف من تاريخهم فى المسيحية والإسلام عشرات الأمثلة على ذلك .

(1) أرجو أن يعرف القارئ أن هذه الترجمة تكاد تكون حرفية فكل ما فيها من تشبيهات ومجازات واستعارات هو فى الأصل كما هنا .

بكامل معرفتنا ورضانا، كما أننا محتاجون إلى انفجاراتهم المعادية للسامية(1) كيما نتمكن من حفظ إخواننا الصغار فى نظام . ولن أتوسع فى هذه النقطة ، فقد كانت من قبل موضوع مناقشات عديدة .

وحقيقة الأمر أننا لا نلقى معارضة ، فإن حكومتنا ـ من حيث القوة الفائقة جداً ـ ذات مقام فى نظر القانون يتأدى بها إلى حد أننا قد نصفها بهذاالتعبير الصارم : الدكتاتورية .

وإننى أستطيع فى ثقة أن أصرح اليوم بأننا أصحاب التشريع ،

(1) لقد أشير هنا وفى مواضع متعددة من البروتوكولات إلى هذه العداوة ضد السامية ، ولكى نفهم ذلك يجب أن نشير إلى أن الأوروبيين يعتبرون أنفسهم آريين ، وأنهم أسمى عنصراً من الساميين ، والساميون فى الحياة الأوربية اليومية يقصد بهم اليهود، وقد اضطهد اليهود فى كثير من الأقطار كألمانيا وروسيا باسم العداوة للجنس السامى ، إذ لايوجد ساميون يعيشون هناك إلا اليهود ، والبروتوكولات تقرر هنا وفى مواضع مختلفة أن هذه العداوة التى سببت اضطهادات كثيرة لليهود فى مختلف البلاد قد أفادت حكماء اليهود ، إذ مكنتهم من المحافظة على تماسك صغارهم وولائهم لحكمائهم لحاجتهم الشديدة إليهم ، ولولا هذه الإضطهادات التى جعلت اليهود يخافون ويتدبرون فيعتمدون على معاونة بعضهم بعضاً وتكتل بعضهم مع بعض سراً وعلانية لذاب صغار اليهود المتشتتين بين أقطار مختلفة فى سكان هذه الأقطار ، وقد كان الكبار من اليهود يمدون أيديهم بالمعونة إلى الصغار فى كل محنة ويحفظونهم من أن يبيدوا أو يتفككوا حيث كان الكبار أنفسهم فى مأمن على الدوام من الاضطهاد ، بما يتخذون من صنائع لهم بين كبار الحاكمين فى كل الأقطار من أهلها ، وبما يقدم اليهود لهم من أموال ونساء وعضوية فى شركاتهم ومساعدات أخرى ظاهرة وباطنة .

وأننا المتسلطون فى الحكم ، والمقررون للعقوبات ، وأننا نقضى بإعدام من نشاء ونعفو عمن نشاء، ونحن - كما هو واقع - أولو الأمر الأعلون فى كل الجيوش ، الراكبون رءوسها ، ونحن نحكم بالقوة القاهرة، لأنه لا تزال فى أيدينا الفلول التى كانت الحزب القوى من قبل ، وهى الآن خاضعة لسلطاننا ، إن لنا طموحاً لا يحد ، وشرها لا يشبع ، ونقمة لا ترحم ، وبغضاء لا تحس . إننا مصدر إرهاب بعيد المدى ، وإننا نسخر فى خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب ؛ من رجال يرغبون فى إعادة الملكيات ، واشتراكيين ، وشيوعيين ، وحالمين ، بكل أنواع الطوبيات Utopias[1]، ولقد وضعناهم جميعا تحت السرج ، وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقى من السلطة ، ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة . وبهذا التدبير تتعذب الحكومات ، وتصرخ طلبا للراحة ، وتستعد - من أجل

---

(1) الطوبيات يقصد بها ما يسمى الممالك الفاضلة أو كما سماها الفارابى المدينة الفاضلة ومفرد هذه الكلمة Utopia (لا أرض) وأول من استعملها فى الإنجليزية السير توماس مور Sir Thomas More (1489 ـ 1535) للدلالة على مملكة فاضلة تخيلها ، وتخيل الناس فيها سعداء جميعاً ، وقد صارت بعد ذلك تطلق على فكرة من هذا القبيل وقد ترجمناها أحياناً بالممالك الفاضلة مستأنسين بتسمية الفارابى الفيلسوف المسلم لفكرة له تشبه فكرة توماس مور ، وكتب فيها كتاباً يسمى أهل المدينة الفاضلة ، كما ترجمناها فى غير هذا الموضع بكلمة طوبى لما بين الاسمين من التشابه فى اللفظ والمعنى ، فأما اللفظ فظاهر ، وأما المعنى فلأن طوبى فى العربية - كما وردت فى القرآن والترجمة العربية للإنجيل تؤدى معنى الجزاء الحسن فى عالم آخر للصالحين بما عملوا من خير ، وقد جعلنا النسبة إليها طوباوية وطوباويا .

السلام ـ لتقديم أى تضحية ، ولكننا لن نمنحهم أى سلام حتى يعترفوا فى ضراعة بحكومتنا الدولية العليا .

لقد ضجت الشعوب بضرورة حل المشكلات الاجتماعية بوسائل دولية [1] وإن الاختلافات بين الأحزاب قد أوقعتها فى أيدينا ، فإن المال ضرورى لمواصلة النزاع ، والمال تحت أيدينا .

إننا نخشى تحالف القوة الحاكمة فى الأميين (غير اليهود) مع قوة الرعاع العمياء ، غير أننا قد اتخذنا كل الاحتياطات لنمنع احتمال وقوع هذا الحادث ؛ فقد أقمنا بين القوتين سداً قوامه الرعب الذى تحسه القوتان ؛ كل من الأخرى ، وهكذا تبقى قوة الشعب سنداً إلى جانبنا ، وسنكون وحدنا قادتها ، وسنوجهها لبلوغ أغراضنا .

ولكيلا تتحرر أيدى العميان من قبضتنا فيما بعد ـ يجب أن نظل متصلين بالطوائف اتصالاً مستمراً ، وهو إن لم يكن اتصالاً شخصيًا فهو على أى حال اتصال من خلال أشد إخواننا إخلاصاً ، وعندما نصير قوة معروفة سنخاطب العامة شخصياً فى المجامع السوقية ، وسنثقفها فى الأمور السياسية فى أى اتجاه يمكن أن يلتئم مع ما يناسبنا .

---

(1) هكذا جرت الأمور ، كما ظهر من تأليف عصبة الأمم ، ثم هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن واليونسكو . . والموجهون لسياستها معظمهم من اليهود أو صنائعهم .

وكيف نستوثق مما يتعلمه الناس فى مدارس الأقاليم[1] ؟ من المؤكد أن ما يقوله رسل الحكومة ، أو ما يقوله الملك نفسه ـ لا يمكن أن يخيب فى الذيوع بين الأمة كلها ، لأنه سرعان ما ينتشر بلغط الناس .

ولكيلا تتحطم أنظمة الأمميين قبل الأوان الواجب ، أمددناهم بيدنا الخبيرة ، وأمنا غايات اللوالب فى تركيبهم الآلى . وقد كانت هذه اللوالب ذات نظام عنيف ، لكنه مضبوط ، فاستبدلنا بها ترتيبات تحررية بلا نظام . إن لنا يداً فى حق الحكم ، وحق الانتخاب ، وسياسة الصحافة، وتعزيز حرية الأفراد ، وفيما لا يزال أعظم خطراً وهو التعليم الذى يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة .

ولقد خدعنا الجيل الناشئ من الأمميين ، وجعلناه فاسداً متعفناً بما علمناه من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيفها ـ التام ، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها . ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلى للقوانين السارية من قبل ، بل بتحريفها فى بساطة ، وبوضع تفسيرات لها لم يقصد إليها مشترعوها .

وقد صارت هذه النتائج أولاً ظاهرة بما تحقق من أن تفسيراتنا قد

---

(1) هكذا تسميها بعض الصحف العربية ، وتعنى بها أقسام البلاد الريفية فى أى قطر ماعدا عاصمته ، وكانت فى التقسيم الإدارى العربى قديماً تسمى الأعمال، أو الكور ، وكان يسمى واحدها عملاً أو كورة فصار يسمى فى بعض البلاد العربية الآن مديرية أو محافظة وفى بعضها ولاية ، أو إيالة ، أو متصرفية ، أو لواء ، ويسمى حاكمها ـ تبعاً لكل منها المدير أو المحافظ أو الوالى أو المتصرف .

غطت على المعنى الحقيقى ، ثم مسختها تفسيرات غامضة إلى حد أنه استحال على الحكومة أن توضح مثل هذه المجموعة الغامضة من القوانين.

ومن هنا قام مذهب التمسك بحرفية القانون ، بل الحكم بالضمير ، ومما يختلف فيه أن تستطيع الأمم النهوض بأسلحتها ضدنا إذا اكتشفت خططنا قبل الأوان ، وتلافياً لهذا نستطيع أن نعتمد على القذف فى ميدان العمل بقوة رهيبة سوف تملأ أيضاً قلوب أشجع الرجال هولاً ورعباً . وعندئذ ستقام فى كل المدن الخطوط الحديدية المختصة بالعواصم ، والطرقات الممتدة تحت الأرض . ومن هذه الأنفاق الخفية سنفجر وننسف كل مدن العالم ، ومعها أنظمتها وسجلاتها جميعاً(*) (1) .

(*) ربما كان التعبير مجازياً ، يشير إلى وسائل كالبلشفية . (عن الأصل الإنجليزى).

(1) هذه القوى التى يشير إليها اليهود فى إحداث الاضطرابات أو الانقلابات السياسية تتخذ عناوين مختلفة فى شتى بلاد العالم ، فهى تارة جمعيات دينية ، وثانية سياسية ، وثالثة خيرية أو ماسونية أو أدبية ، أو صوفية أو إصلاحية ، والجمعيات من النوعين الأولين هى أخطر الجمعيات وأكثرها انتشاراً فى بلاد الشرق ، فمن المعروف أن اليهود يدخلون فى الأديان الأخرى كالمسيحية والإسلام ، ويمضى جيلان أو أكثر ، وإذا أبناؤهم مسيحيون أو مسلمون لا يرتاب فى إخلاصهم لدينهم الجديد ، بل لا يعرف عنهم أنهم من أصل يهودى ويؤلفون الجمعيات الدينية المسيحية أو الإسلامية أو السياسية أو ينضمون إلى هيئات من هذا القبيل ، ويحاولون أن =

البروتوكول العاشر :

اليوم سأشرح فى تكرار ما ذكر من قبل ، وأرجو منكم جميعًا أن تتذكروا أن الحكومات والأمم تقنع فى السياسة بالجانب المبهرج الزائف من كل شئ ، نعم ، فكيف يتاح لهم الوقت لكى يختبروا بواطن الأمور فى حين أن نوابهم الممثلين لهم Representatives لا يفكرون إلا فى الملذات ؟

من الخطير جداً فى سياستنا أن تتذكروا التفصيل المذكور آنفاً ، فإنه سيكون عوناً كبيراً لنا حينما نناقش مثل هذه المسائل : توزيع السلطة ، وحرية الكلام ، وحرية الصحافة والعقيدة ، وحقوق تكوين الهيئات ، والمساواة فى نظر القانون ، وحرمة الممتلكات والمساكن ، ومسألة فرض الضرائب (فكرة سرية فرض الضرائب) والقوة الرجعية للقوانين ، كل المسائل المشابهة لذلك ذات طبيعة تجعل من غير المستحسن مناقشتها علناً أمام العامة ، فحينما تستلزم الأحوال ذكرها للرعاع يجب أن لا تحصى ، ولكن يجب أن تنشر عنها بعض

=يسيطروا عليها ويسخروها لخدمة اليهود وهم دون شك معروفون من اليهود ، ولكنهم لا يبوحون بسرهم ضرورة وهؤلاء يعتمدون غالبًا على إخفاء أصولهم بالتنقل من جهة إلى جهة ، فإذا سئلوا عن موطنهم الأصلى فى قطر أجابوا جوابًا صحيحًا أو غير صحيح بأنهم من هذا المكان الأخير ، وهكذا إذا انتقلوا إلى مكان آخر ، فإذا حاول محاول أن يتبع أصولهم وقع فى حيرة لا قرار له فيها ، وإذا شك فيهم قابله الناس بالدهشة والإنكار ، لا لشئ إلا لأن غرورهم بأنفسهم يحول بينهم وبين الاعتراف له بمعرفة ما لم يعرفوه ، وليس له عليه من دليل يخرق عيونهم خرقًا ، وهكذا يسير على هذه السياسة الماكرة الزنوج فى أمريكا فراراً من اضطهاد الأمريكان للزنوج .

قرارات مختصة بمبادئ الحق المستحدث على حسب ما نرى . وأهمية الكتمان تكمن فى حقيقة أن المبدأ الذى لا يذاع علناً يترك لنا حرية العمل ، مع أن مبدأ كهذا إذا أعلن مرة واحدة يكون كأنه قد تقرر .

إن الأمة لتحفظ لقوة العبقرية السياسية احتراماً خاصاً ، وتحتمل كل أعمال يدها العليا ، وتحييها هكذا [1] ، « يا لها من حيلة قذرة ، ولكن يا لتنفيذها بمهارة! » يا له من تدليس ، ولكن يا لتنفيذه بإتقان وجساره ! » .

إننا نعتمد على اجتذاب كل الأمم للعمل على تشييد الصرح الجديد الذى وضعنا نحن تصميمه [2] ، ولهذا السبب كان من الضرورى لنا أن نحصل على خدمات الوكلاء المغامرين الشجعان الذين سيكون فى استطاعتهم أن يتغلبوا على كل العقبات فى طريق تقدمنا .

وحينما ننجز انقلابنا Coup d'etat سنقول للناس : « لقد كان

---

(1) المعنى أن السياسى إذا خدع الجماهير ثم عرفت خديعته لم تحتقره ولم تضره ، بل تقابل خداعه لها بالدهشة ، معجبة ببراعته فى أنه خدعها فإذا قيل لها : إنه غشاش ، قالت : ولكنه بارع ، وإذا قيل : إنه دجال قذر ، قالت : ولكنه شجاع . فهى كالنساء تمنح إعجابها لمن لا يستحقه متى أذهلها وأخضعها ، وتغالط نفسها حتى لا تعترف أمام نفسها بخطئها . . وهذا السر من أدق أصول السياسة .

(2) هكذا يدعى فى مصطلح العمارة الرسم التخطيطى للبنيان على الورق قبل تنفيذه فعلاً ، وكان يسمى قديماً خطة ، وقد فضلنا المصطلح الشائع على المغمور ، واستعملنا كلمة خطة فى نحو ذلك مما يتصل بالمشروعات الحيوية على نحو أوسع .

كل شئ يجرى فى غاية السوء ، وكلكم قد تألمتم ، ونحن الآن نمحق سبب آلامكم ، وهو ما يقال له : القوميات ، والعملات القومية ، وأنتم بالتأكيد أحرار فى اتهامنا ، ولكن هل يمكن أن يكون حكمكم نزيها إذا نطقتم به قبل أن تكون لكم خبرة بما نستطيع أن نفعله من أجل خيركم ؟ (1).

حينئذ سيحملوننا على أكتافهم عالياً فى انتصار وأمل وابتهاج . وإن قوة التصويت التى دربنا عليها الأُفراد التافهين من الجنس البشرى بالاجتماعات المنظمة وبالاتفاقات المدبرة من قبل ، ستلعب عندئذ دورها الأخير ، وهذه القوة التى توسلنا بها ، كى « نضع أنفسنا فوق العرش » ستؤدى لنا ديننا الأخير وهى متلهفة ، كى ترى نتيجة قضيتنا قبل أن تصدر حكمها .

ولكى نحصل على أغلبية مطلقة ـ يجب أن نقنع كل فرد بلزوم التصويت من غير تمييز بين الطبقات . فإن هذه الأغلبية لن يحصل عليها من الطبقات المتعلمة ، ولا من مجتمع مقسم إلى فئات .

فإذا أوحينا إلى عقل كل فرد فكرة أهميته الذاتية فسوف ندمر

---

(1) إن الشيوعية اليهودية تنفذ هذه الخطة فى روسيا ، وشبيه بهذا ما يحدث عقب انقلاب سياسى فى أمة إذ ينعى أصحابه على سابقيهم أخطاءهم ويكبرونها ويتزيدون عليها ويرسمونها فى أشنع الصور ، وهم يحرصون على ذلك أكثر من حرصهم على بيان محاسن حكمهم الجديد ، سواء كانوا خيراً من السابقين أو شراً منهم ، والدهماء كالأنعام لا يميزون الخبيث من الطيب ، ولكن العلية فى أعلى الأمم وأدناها هم المسئولون عن ذلك خيره وشره ، حتى حين يغلبهم السفهاء .

الحياة الأسرية [1]. بين الأمميين ، وتفسد أهميتها التربوية ، وستعوق الرجال ذوى العقول الحصيفة عن الوصول إلى الصدارة ، وإن العامة ـ تحت إرشادنا ـ ستبقى على تأخر أمثال هؤلاء الرجال ، ولن تسمح لهم أبداً أن يقرروا لهم خططاً [2].

لقد اعتاد الرعاع أن يصغوا إلينا نحن الذين نعطيهم المال لقاء سمعهم وطاعتهم . وبهذه الوسائل سنخلق قوة عمياء إلى حد أنها لن تستطيع أبداً أن تتخذ أى قرار دون إرشاد وكلائنا الذين نصبناهم لغرض قيادتها .

وسيخضع الرعاع لهذا النظام System لأنهم سيعرفون أن هؤلاء القادة مصدر أجورهم وأرباحهم وكل منافعهم الأخرى . إن نظام الحكومة يجب أن يكون عمل رأس واحد ، لأنه سيكون من المحال تكتيله إذا كان عملاً مشتركاً بين عقول متعددة ، وهذا هو السبب فى أنه لا يسمح لنا إلا بمعرفة خطة العمل ، بل يجب ألا نناقشها بأى وسيلة ، حتى لا نفسد تأثيرها ، ولا نعطل وظائف أجزائها المنفصلة ، ولا المعنى العملى لكل عنصر فيها ، فلو نوقشت مثل هذه الخطط ، وغيرت بتوالى الخضوع للتنقيحات ـ إذن

---

(1) إن اليهود يحاولون فى روسيا تحطيم نظام الأسرة لأنه أقوى عقبة ضد نظامهم بل يحاربونه علميًا فى كل مكان كما يظهر من آراء «دور كايم» اليهودى فى علم الاجتماع فى فرنسا .

(2) هذه الخطة تنفذ اليوم بنجاح عظيم ، والجماهير التى لا تحسن تقدير الأمور التى فوق مستواها ، لا يعنيها إلا اللغط بما يقال لها دون تمييز ، بل كلما انحط الشئ ـ ولو كان كذباً أو خطأ ـ كان أقرب إلى ذوقها وأرضى لها .

لاختلطت بعد ذلك بنتائج كل إساءات الفهم العقلية التى تنشأ من أن المصوتين لا يسبرون الأغوار العميقة لمعانيها ، ولذلك لابد أن تكون خططنا نهائية وممحصة تمحيصًا منطقيًا . وهذا هو السبب فى أننا يجب أن لا نرمى العمل الكبير من قائدنا ليتمزق أجزاء على أيدى الرعاع ولا على أيدى عصبة Glique صغيرة أيضًا .

إن هذه الخطط لن تقلب اليوم الدساتير والهيئات القائمة ، بل ستغير نظريتها الاقتصادية فحسب ، ومن ثم تغير كل طريق تقدمها الذى لابد له حينئذ أن يتبع الطريق الذى تفرضه خططنا .

فى كل البلاد تقوم هذه الهيئات ذاتها ولكن تحت أسماء مختلفة فحسب : فمجالس نواب الشعب ، والوزارات ، والشيوخ ، ومجالس العرش من كل نوع ، ومجالس الهيئات التشريعية والإدارية .

ولا حاجة بى إلى أن أوضح لكم التركيب الآلى الذى يربط بين هذه الهيئات المختلفة ، فهو معروف لكم من قبل معرفة حسنة ، ولتلاحظوا فحسب أن كل هيئة من الهيئات السالفة الذكر توافق وظيفة مهمة فى الحكومة ، (إنى أستعمل الكلمة « مهمة » لا إشارة إلى الهيئات بل إشارة إلى وظائفها) .

لقد اقتسمت هذه الهيئات فيما بين أنفسها كل وظائف الحكومة التى هى السلطة القضائية والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية . وقد صارت وظائفها مماثلة لوظائف الأعضاء المتميزة المتنوعة من الجسم الإنسانى .

فإذا آذينا أى جزء فى الجهاز الحكومى فتسقط الدولة مريضة كما يمرض الجسم الإنسانى ، ثم يموت . وحينما حَقَنَّا نظام الدولة بِسُم الحرية تغيرت سحنتها السياسية ، وصارت الدولة موبوءة Infected بمرض مميت ، وهو مرض تحلل الدم Decomposation of the blood ولم يبق لها إلا ختام سكرات الموت .

لقد ولدت الحرية الحكومات الدستورية التى احتلت الأوتقراطية Outocracy وهى وحدها صورة الحكومة النافعة لأجل الأميين (غير اليهود) ، فالدستور كما تعلمون ليس أكثر من مدرسة للفتن والاختلافات والمشاحنات والهيجانات الحزبية العقيمة، وهو بإيجاز مدرسة كل شئ يضعف نفوذ الحكومة ، وإن الخطابة كالصحافة قد مالت إلى جعل الملوك كسالى ضعافاً ، فردتهم بذلك عقماء زائدين على الحاجة ، ولهذا السبب عزلوا فى كثير من البلاد .

وبذلك صار فى الإمكان قيام عصر جمهورى ، وعندئذ وضعنا فى مكان الملك ضحكة [1]، فى شخص رئيس [2]، يشبهه

---

(1) الضحكة الشخص الذى يضحك منه ، وهو ترجمة Caricature (كاريكاتير) التى تعنى صورة هذلية مضحكة ، والصور الكاريكاتيرية معروفة .

(2) يمكن أن تترجم الكلمة President بكلمات كثيرة كلها تدل على الرياسة ، ولما كان المراد بها رأس الجمهورية ـ كما يتضح الكلام الآتى وهو يسمى فى لغتنا الجارية « الرئيس » وضعنا الرئيس مقابلاً لها .

قد اخترناه من الدهماء بين مخلوقاتنا وعبيدنا .

وهكذا ثبتنا اللغم الذى وضعناه تحت الأميين ، أو بالأحرى تحت الشعوب الأمية ، وفى المستقبل القريب سنجعل الرئيس شخصاً مسئولاً .

ويومئذ لن نكون حائرين فى أن ننفذ بجسارة خططنا التى سيكون « دميتنا » « Dummy »[1] مسئولاً عنها ، ماذ يعنينا إذا صارت رتب طلاب المناصب ضعيفة ، وهبت القلاقل من استحالة وجود رئيس حقيقة ؟ أليس هذه القلاقل هى التى ستطيح نهائياً بالبلاد؟

ولكى نصل إلى هذه النتائج سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة بفضيحة « بنامية Panama »[2] أو صفقة أخرى سرية مريبة ، إن رئيساً من هذا النوع سيكون منفذاً وافياً لأغراضنا ، لأنه سيخشى التشهير ، وسيبقى خاضعاً لسلطان الخوف الذى يتملك دائماً الرجل الذى وصل إلى السلطة ، والذى يتلهف

(1) الدمية ما نسميه « العروسة » وهى من لعب الأطفال ، والمراد بالدمية هنا رئيس الجمهورية .

(2) حين نجح ديلسبس فى حفر قناة السويس كلف بحفر قناة بنما بين أمريكا الشمالية والجنوبية ، فخاب واتهم بالنصب والتدليس ، وقدم للمحاكمة هو وابنه ، كما قدم غيرهما ومات هو أثناء المحاكمة وسجن ابنه والمراد بالفضيحة البنامية فضيحة بتهمة شائنة كهذه الفضيحة ، ومرتكب هذه الجريمة خاضع لمن يعرفون أسرارها ، فاليهود يحاولون استغلالها فى إكراهه على ما يريدون فيطيعهم خوف الفضيحة . واليهود يختارون وكلاءهم عادة من هؤلاء كما ذكروا فى آخر البروتوكول 8 ص 72 .

على أن يستبقى امتيازاته وأمجاده المرتبطة بمركزه الرفيع . إن مجلس ممثلي الشعب The House of Representatives سينتخب الرئيس ويحميه ويستره ، ولكننا سنحرم هذا المجلس House سلطة تقديم القوانين وتعديلها .

هذه السلطة سنعطيها الرئيس المسئول الذى سيكون ألعوبة خالصة Mare Puppet فى أيدينا ، وفى تلك الحال ستصير سلطة الرئيس هدفاً معرضاً للمهاجمات المختلفة ، ولكننا سنعطيه وسيلة الدفاع ، وهى حقه فى أن يستأنف القرارات محتكماً إلى الشعب الذى هو فوق ممثلى الأمة [1] أى أن يتوجه إلى الناس الذين هم عبيدنا العميان، وهم أغلبية الدهماء .

وإلى ذلك سنعطى الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفى ، وسنوضح هذا الامتياز بأن الحقيقة هى أن الرئيس ـ لكونه رئيس الجيش ـ يجب أن يملك هذا الحق لحماية الدستور الجمهورى الجديد، فهذه الحماية واجبة لأنه ممثلها المسئول .

وفى مثل هذه الأحوال سيكون مفتاح الموقف الباطنى فى أيدينا بالضرورة ، وما من أحد غيرنا سيكون مهيمناً على التشريع .

---

(1) أى سيكون من حقه حل البرلمان ، والاحتكام إلى الأمة لاختيار ممثلين جدد لها ، لأنها صاحبة الحق فى اختيار من يمثلونها ، وفى أثناء عملية الانتخاب يعتمد اليهود على خداع الجماهير الغافلة التى لا تميز بين حق وباطل ، ولا بين أمين وخائن ، كى تنتخب صنائعهم ، الذين سيؤيدون الرئيس فى أعماله لخدمة اليهود ، ولا اعتراض للأمة على أعمالهم لأنهم ممثلوها .

ويضاف إلى ذلك أننا حين نقدم الدستور الجمهورى الجديد سنحرم المجلس ـ بحجة سر الدولة ـ حق السؤال عن القصد من الخطط التى تتخذها الحكومة ، وبهذا الدستور الجديد سننقص كذلك عدد ممثلى الأمة إلى أقل عدد ، منقصين بذلك عدداً مماثلاً من الأهواء السياسية ، والولع بالسياسة [1] وإذا صاروا معارضين بالرغم من هذا فإننا سنسمح للممثلين الباقين بالاحتكام إلى الأمة ، وسيكون حقاً لرئيس الجمهورية أن يعين رئيساً ووكيلاً لمجلس النواب ، ومثلهما لمجلس الشيوخ ، ونستبدل بفترات الانعقاد المستمرة للبرلمانات فترات قصيرة مدى شهور قليلة .

وإلى ذلك سيكون لرئيس الجمهورية ـ باعتباره رأس السلطة التنفيذية ـ حق دعوة البرلمان وحله ، وسيكون له فى حالة الحل إرجاء الدعوة لبرلمان جديد ، ولكن ـ لكيلا يتحمل الرئيس المسئولية عن نتائج هذه الأعمال المخالفة للقانون مخالفة صارخة ، من قبل أن تبلغ خططنا وتستوى ـ سنغرى الوزراء وكبار الموظفين الإداريين الآخرين الذين يحيطون بالرئيس ، كى يموهوا أوامره ، بأن يصدروا

---

(1) لكل واحد من ممثلى الأمة نزعتهُ وهواه السياسى ، ومصالحه الذاتية التى إذا لم يمكنه منها الإدارى هاجمه متستراً بالوطنية ونحوها فى أمور سياسية أخرى لا صلة لها بمصلحته الخاصة وهذا لا يقع إلا فى أمة قاصرة الوعى السياسى ، حديثه عهد بالديمقراطية ، والمعنى أنه كلما قل ممثلو الأمة قلت النزعات والأهواء السياسية ، وقلت المصالح الذاتية للممثلين ، فسهل على الإدارى مواجهتها واحتمالها لقلتها وهذا خطأ والمعول عليه فى الأمة هو الوعى السى اسى .

التعليمات من جانبهم ، وبذلك نضطرهم إلى تحمل المسئولية بدلاً من الرئيس ، وسننصح خاصة بأن تضم هذه الوظيفة إلى مجلس الشيوخ أو إلى مجلس شورى الدولة، أو إلى مجلس الوزراء ، وأن لا توكل إلى الأفراد [1] وبإرشادنا سيفسر الرئيس القوانين التى يمكن فهمها بوجوه عدة .

وهى ـ فوق ذلك ـ سينقض القوانين فى الأحوال التى نعد فيها هذا النقض أمراً مرغوباً فيه ، وسيكون له أيضاً حق اقتراح قوانين وقتية جديدة ، بل له كذلك إجراء تعديلات فى العمل الدستورى للحكومة محتجاً لهذا العمل بأنه أمر تقتضيه سعادة البلاد .

مثل هذه الإجراءات ستمكننا من أن نسترد شيئاً فشيئاً أى حقوق أو امتيازات كنا قد اضطررنا من قبل إلى منحها حين لم نكن مستحوذين على السلطة أولاً .

ومثل هذه الامتيازات سنقدمها فى دستور البلاد لتغطية النقص التدريجى لكل الحقوق الدستورية ، وذلك حين يحين الوقت لتغيير كل الحكومات القائمة ، من أجل أوتقراطيتنا ، إن تعرفنا للمكنا الأوتقراطى يمكننا أن نتحقق منه قبل إلغاء الدساتير ، أعنى بالضبط أن تعرف حكمنا سيبدأ فى اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين

---

(1) وإذن تكون الحكومة أوتوقراطية دكتاتورية فى الحقيقة ، وديمقراطية شورية فى ظاهرها ، إذ سيكون ممثلو الأمة أستاراً أو آلات تنفذ ما تريده الإدارة الممثلة فى الرئيس وأعوانه ، والحكومة الأوتقراطية وحدها هى أمل اليهود لسهولة العبث بها وإخضاعها لشهواتهم الشيطانية .

مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم (وهذا ما سيكون مدبراً على أيدينا) فيصرخون هاتفين : « اخلعوهم ، وأعطونا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع أن يوحدنا ، ويمحق كل أسباب الخلاف ، وهى الحدود والقوميات والأديان والديون الدولية ونحوها . . حاكماً يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة اللذين لا يمكن أن يوجدا فى ظل حكومة رؤسائنا وملوكنا وممثلينا [1]»

ولكنكم تعلمون علماً دقيقاً وافياً أنه ، لكى يصرخ الجمهور بمثل هذا الرجاء ، لابد أن يستمر فى كل البلاد اضطراب العلاقات القائمة بين الشعوب والحكومات ، فتستمر العداوات والحروب ، والكراهية ، والموت استشهاداً أيضاً ، هذا مع الجوع والفقر ، ومع تفشى الأمراض ، وكل ذلك سيمتد إلى حد أن لا يرى الأميون (غير اليهود) أى مخرج لهم من متاعبهم غير أن يلجأوا إلى الاحتماء بأموالنا وسلطتنا الكاملة [2] .

---

(1) وهذا ما تنفذه الشيوعية اليهودية فى روسيا وتحاول نشره فى العالم مما يدل على أن الشيوعية إنما تنفذ السياسة الصهيونية وأنها ليست إلا جزءاً منها وآلة لها (انظر الترجمة العربية لكتاب « آثرت الحرية») .

(2) أى إذا تركت للأمة فرصة تستريح فيها من المتاعب فإن ضيقها يخف قليلاً ، فإذا دعيت للثورة على حالتها لم تلب النداء وصبرت على الضيق ، لأن عندها بقية احتمال ، ففترات الراحة المتقطعة ولو قصرت تهون على الأمة آلامها فلا تطلب التغيير عن طريق الثورة والانقلاب بل تحاول إصلاح أحوالها بالحكمة والصبر .

ولكننا إذا أعطينا الأمة وقتاً تأخذ فيه نفسها فإن رجوع مثل هذه الفرصة سيكون من العسير .

البروتوكول الحادى عشر :

إن مجلس الدولة State Couneil سيفصل ويفسر سلطة الحاكم ، وإن هذا المجلس ـ وله مقدرته كهيئة تشريعية رسمية ـ سيكون المجتمع الذى يصدر أوامر القائمين بالحكم .

وها هو ذا برنامج الدستور الجديد الذى نعده للعالم . إننا سنشرع القوانين ، ونحدد الحقوق الدستورية وننفذها بهذه الوسائل .

1 ـ أوامر المجلس التشريعى المقترحة من الرئيس .

2 ـ التوسل بأوامر عامة ، وأوامر مجلس الشيوخ ومجلس شورى الدولة ، والتوسل بقرارات مجلس الوزراء .

3 ـ والتوسل با نقلاب سياسى Coup d'etat حينما تسنح اللحظة الملائمة .

هذا ـ ومع تصميمنا تقريباً على خطة عملنا ـ سنناقش من هذه الأجزاء ما قد يكون ضرورياً لنا ، كى نتم الثورة فى مجموعات دواليب جهاز الدولة حسب الاتجاه الذى وضحته من قبل . وأنا أقصد بهذه الأجزاء حرية الصحافة ، وحقوق تشكيل الهيئات ، وحرية العقيدة ، وانتخاب ممثلى الشعب ، وحقوقاً كثيرة غيرها سوف تختفى من حياة الإنسان اليومية . وإذا هى لم تختف جميعاً فسيكون تغييرها أساسيًا منذ اليوم التالى لإعلان الدستور الجديد . وسنكون فى هذه اللحظة المعينة وحدها آمنين كل الأمان ، لكى نعلن كل

تغييراتنا . وهناك سبب آخر هو أن التغييرات التي يحسها الشعب في أي وقت ـ قد يثبت أنها خطرة ؛ لأنها إذا قدمت بعنف وصرامة ، وفرضت قهراً بلا تبصر فقد تسخط الناس ، إذ هم سيخافون تغييرات جديدة في اتجاهات مشابهة . ومن جهة أخرى إذا كانت التغييرات تمنح الشعب ولو امتيازات أكثر فسيقول فيها : إننا تعرفنا أخطاءنا . وإن ذلك يغض من جلال عصمة [1] السلطة الجديدة . وربما يقولون : إننا قد فزعنا وأكرهنا على الخضوع . وفي تلك الحال لن يشكرنا العالم ، كما أنهم سيعدون أن من حقهم دائماً الخضوع لما يريدون وإذا انطبع أي هذه الآثار على عقول العامة فسيكون خطراً بالغاً على الدستور الجديد .

إنه ليلزمنا منذ اللحظة الأولى لإعلانه ـ بينما الناس لا يزالون يتألمون من آثار التغيير المفاجئ ، وهم في حالة فزع وبلبلة ـ أن يعرفوا أننا بلغنا من عظم القوة والصلابة والامتلاء بالعنف أفقاً لن ننظر فيه إلى مصالحهم نظرة احترام . سنريد منهم أن يفهموا أننا لن نتنكر لآرائهم ورغباتهم فحسب ، بل سنكون مستعدين في كل زمان وفي كل مكان لأن نخنق بيد جبارة أي عبارة أو إشارة إلى المعارضة [2] .

---

(1) وضعنا كلمة عصمة مقابل Infallibility ومعناها عدم السقوط في الخطأ وقد استعملت كلمة العصمة في كتب الكلام (التوحيد) بهذا المعنى فيقال : النبي معصوم أي منزه عن الخطأ ، ومعنى العصمة في الأصل الامتناع .

(2) هذا ما يجري في روسيا الشيوعية الآن تماماً ، مما يدل على أن سياستها تسير حسب خطة البروتوكولات ، وأن سياستها يهودية خالصة .

سنريد من الناس أن يفهموا أننا استحوذنا على كل شيء أردناه ، وإننا لن نسمح لهم في أي حال من الأحوال أن يشركونا في سلطتنا ، وعندئذ سيغمضون عيونهم على أي شيء بدافع الخوف ، وسينتظرون في صبر تطورات أبعد .

إن الأمميين (غير اليهود) كقطيع من الغنم ، وإننا الذئاب ، فهل تعلمون ما تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب إلى الحظيرة ؟ إنها لتغمض عيونها عن كل شيء . وإلى هذا المصير سيدفعون ، فسنعدهم بأننا سنعيد إليهم حرياتهم بعد التخلص من أعداء العالم واضطرار كل الطوائف إلى الخضوع ، ولست في حاجة ملحة إلى أن أخبركم إلى متى سيطول بهم الانتظار حتى ترجع إليهم حرياتهم الضائعة [1] .

أي سبب أغرانا بابتداع سياستنا ، وبتلقين الأمميين إياها ؟ لقد أوحينا إلى الأمميين هذه السياسة دون أن ندعهم يدركون مغزاها الخفي ، وماذا حفزنا على هذا الطريق للعمل إلا عجزنا ونحن جنس مشتت عن الوصول إلى غرضنا بالطرق المستقيمة ، بل بالمرواغة فحسب ؟ هذا هو السبب الصحيح ، والأصل في تنظيمنا للماسونية التي لا يفهمها أولئك الخنازير Swine من الأمميين ، ولذلك لا يرتابون في مقاصدها . ولقد أوقعناهم في كتلة محافلنا التي لا تبدو شيئاً أكثر من ماسونية كي نذر الرماد في عيون رفقائهم [2] .

---

(1) أي أن هذه الحريات لن ترجع إليهم أبداً وأن كل وعودنا خداع وتضليل .

(2) في البروتوكولات إشارات كثيرة إلى الصلة بين الماسونية والصهيونية ، ومؤلفوها من الماسونيين الصهيونيين ، كما جاء في آخرها .

من رحمة الله أن شعبه المختار مشتت ، وهذا التشتت الذى يبدو ضعفاً فينا أمام العالم ـ قد ثبت أنه كل قوتنا التى وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية [1] .

ليس لدينا أكثر من أن نبنى على هذه الأسس ، لكى نصل إلى أهدافنا .

البروتوكول الثانى عشر :

إن كلمة الحرية التى يمكن أن تفسر بوجوه شتى سنحددها هكذا «الحرية هى حق عمل ما يسمح به القانون» تعريف الكلمة هكذا سينفعنا على هذا الوجه : إذ سيترك لنا أن نقول أين تكون الحرية ، وأين ينبغى أن لا تكون ، وذلك لسبب بسيط هو أن القانون لن يسمح إلا بما نرغب فيه .

وسنعامل الصحافة على النهج الآتى : ما الدور الذى تلعبه الصحافة فى الوقت الحاضر ؟ إنها تقوم بتهييج العواطف الجياشة فى الناس ، وأحياناً بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التى ربما تكون ضرورية لمقصدنا ، وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة ، ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقل إدراك ، إننا سنسرجها وسنقودها

(1) هذه حقيقة من أغرب الحقائق وأصدقها ، فإن تشتت اليهود فى أقطار العالم مع تماسكهم قد جعلهم ذوى نفوذ فى كل قطر ، وهم يسخرون كل الأقطار التى عظم نفوذهم فيها كبريطانيا وأمريكا وروسيا وغيرها لمصلحتهم الذاتية ، كما ظهر أثناء إقامتهم لدولتهم « إسرائيل » وغير ذلك من الأحداث الجارية ، فليتدبر ذلك الغافلون ، وكل جالية يهودية فى دولة إنما هى جمعية سرية تعمل لمصلحة اليهود ولو ضد الشعب الذى يساكنونه .

بلجم حازمة ، وسيكون علينا أيضاً أن نظفر بإدارة شركات النشر الأخرى ، فلن ينفعنا أن نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات Pamphlets والكتب . وسنحول إنتاج النشر الغالى فى الوقت الحاضر مورداً من موارد الثروة يدر الربح لحكومتنا ، بتقديم ضريبة دمغة معينة وبإجبار الناشرين على أن يقدموا لنا تأميناً ، لكى نؤمن حكومتنا من كل أنواع الحملات من جانب الصحافة . وإذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال . إن هذه الإجراءات كالرسوم والتأمينات والغرامات ستكون مورد دخل كبير للحكومة ، ومن المؤكد أن الصحف الحزبية لن يردعها دفع الغرامات الثقيلة [1] . ولذلك فإننا عقب هجوم خطير ثان ـ سنعطلها جميعاً .

وما من أحد سيكون قادراً دون عقاب على المساس بكرامة عصمتنا السياسية . وسنعتذر عن مصادر النشرات بالحجة الآتية ، سنقول : النشرة التى صودرت تثير الرأى العام على غير قاعدة ولا أساس .

غير أنى سأسألكم توجيه عقولكم إلى أنه ستكون بين النشرات الهجومية نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض ، ولكنها لا تهاجم إلا النقط التى نعتزم تغييرها فى سياستنا . ولن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر على إرادتنا . وهذا ما قد وصلنا إليه حتى فى

(1) سبب ذلك أن الأحزاب تتحمل عن صحفها ما تدفعه من غرامات فهى لا تبالى بالغرامة ، ولكن الصحف غير الحزبية تدفع ما تغرم من مالها فهى لا تجرؤ جرأة الصحف الحزبية على أى هجوم وراءه غرم لها .

الوقت الحاضر كما هو واقع : فالأخبار تتسلمها وكالات Agencies قليلة [1] تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم . وحينما نصل إلى السلطة ستنضم هذه الوكالات جميعاً إلينا ، ولن تنشر إلا ما نختار نحن التصريح به من الأخبار .

إذا كنا توصلنا فى الأحوال الحاضرة إلى الظفر بإدارة المجتمع الأممى (غير اليهودى) إلى حد أنه يرى أمور العالم خلال المناظير الملونة التى وضعناها فوق أعينه : وإذا كان لم يقم حتى الآن عائق يعتاق وصولنا إلى أسرار الدولة . كما تسمى لغباء الأمميين ، إذن ـ فماذا سيكون موقفنا حين نعرف رسمياً كحكام للعالم فى شخص امبراطورنا الحاكم العالمى؟

ولنعد إلى مستقبل النشر . كل إنسان يرغب فى أن يصير ناشراً أو كاتباً أو طابعاً سيكون مضطراً إلى الحصول على شهادة ورخصة تسحبان منه إذا وقعت منه مخالفة .

والقنوات [2] التى يجد فيها التفكير الإنسانى ترجماناً له ـ ستكون بهذه الوسائل خالصة فى أيدى حكومتنا التى ستتخذها هى نفسها وسيلة تربوية ، وبذلك ستمنع الشعب أن ينقاد للزيغ بخيال « التقدم » والتحرر . ومن هنا لا يعرف أن السعادة الخيالية هى الطريق المستقيم

---

(1) أى الوكالات الإخبارية . ويلاحظ أن معظم هذه الوكالات تخضع لليهود الآن ، فمعظم ما كانوا يشتهونه قد تحقق لهم الآن .

(2) المراد بالقنوات المطبوعات التى يعبر الناس فيها عن آرائهم كالكتب والرسائل والنشرات ونحوها .

إلى الطوبى Utopia التى انبثقت منها الفوضى وكراهية السلطة ؟ وسبب ذلك بسيط ، هو أن « التقدم » أو بالأحرى فكرة التقدم التحررى قد أمدت الناس بأفكار مختلطة للعتق Emancipation من غير أن تضع أى حد له ، إن كل من يسمون متحررين فوضويون، إن لم يكونوا فى عملهن ففى أفكارهم على التأكيد ، كل واحد منهم يجرى وراء طيف الحرية ظاناً أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء ، أى أن كل واحد منهم ساقط فى حالة فوضى فى المعارضة التى يفضلها لمجرد الرغبة فى المعارضة .

ولنناقش الآن أمر النشر : إننا سنفرض عليه ضرائب بالأسلوب نفسه الذى فرضنا به الضرائب على الصحافة الدورية ، أى عن طريق فرض دمغات وتأمينات ولكن سنفرض على الكتب التى تقل عن ثلثمائة صفحة ضريبة مضاعفة فى ثقلها ضعفين ، وإن الكتب القصيرة سنعتبرها نشرات Pamphlets ، لكى نقلل نشر الدوريات التى تكون أعظم سموم النشر فتكاً .

وهذه الإجراءات ستكره الكتاب أيضاً على أن ينشروا كتباً طويلة ، ستقرأ قليلاً بين العامة من أجل طولها ، ومن أجل أثمانها العالية بنوع خاص ، ونحن أنفسنا سننشر كتباً رخيصة الثمن كى نعلم العامة ونوجه عقولها فى الاتجاهات التى نرغب فيها ، إن فرض الضرائب سيؤدى إلى الإقلال من كتابة أدب الفراغ الذى لا هدف له وإن كون المؤلفين مسئولين أما القانون سيضعهم فى أيدينا ، ولن يجد أحد يرغب مهاجمتنا بقلمه ناشراً ينشر له .

قبل طبع أى نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذناً بنشر العمل المذكور ، وبذلك سنعرف سلفاً كل مؤامرة ضدنا ، وسنكون قادرين على سحق رأيها بمعرفة المكيدة سلفاً ونشر بيان عنها .

الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين . ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات .

وبهذه الوسيلة سنعطل Neutralise التأثير السئ لكل صحيفة مستقلة ، ونظفر بسلطان كبير جداً على العقل الإنسانى ، وإذا كنا نرخص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشرع حتى يكون لنا ثلاثون ، وهكذا دواليك .

ويجب ألا يرتاب الشعب أقل ريبة فى هذه الإجراءات ، ولذلك فإن الصحف الدورية التى ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا ، فتوحى بذلك الثقة إلى القراء ، وتعرض منظراً جذاباً لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا ، وسيقعون لذلك فى شركنا [1]، وسيكونون مجردين من القوة .

وفى الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية ، وستكون دائماً يقظة للدفاع عن مصالحنا ، ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفاً نسبياً ، وفى الصف الثانى سنضع الصحافة شبه

---

(1) أى سيكشفون أنفسهم فيها لليهود ، ويمكنون لهم من الاتصال بهم ، فيعاملونهم بما يضمن ولاءهم ، ويضعهم تحت رحمتهم كما وضحته السطور التالية .

الرسمية Semi official التى سيكون واجبها استمالة المحايد [1] وفاتر الهمة ، وفى الصف الثالث سنضع الصحافة التى تتضمن معارضتنا ، والتى ستظهر فى إحدى طبعاتها مخاصمة لنا ، وسيتخذ أعدؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمداً لهم ، وسيتركون لنا أن نكشف أوراقهم بذلك .

ستكون لنا جرائد شتى تؤيدالطوائف المختلفة : من أرستقراطية، وجمهورية ، وثورية ، بل فوضوية أيضاً . وسيكون ذلك طالما أن الدساتير قائمة بالضرورة ، وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندى فشنو Vishnu [1]لها مئات الأيدى ، وكل يد ستجس نبض الرأى العام المتقلب .

---

(1) indifferentأى الذى ليس مع هذا الفريق ولا مع غيره وخير كلمة عربية تؤدى هذا المعنى كلمة المعتزل ، فالاعتزال البعد عن كل طائفة من الطوائف ، وهو يسمى فى عرفنا الحياد خطأ وبهذا المعنى سمى بعض علماء الكلام (المعتزلة) .

(2) فشنو مأخوذ من الكلمة السنكريتية Vishأى يشمل وهو اسم إله هندى بمعنى الشامل أى الحافظ أو الحامى ، والثالوث الإلهى فى الديانة البرهمية الهندية يشمل براهما Brahmaوفشنو وسيفا Siva ، وهو ليس إلها واحداً ذا ثلاثة أقانيم كالثالوث المسيحى فى نظر بعض الطوائف المسيحية ، ولكنه إله واحد ذو ثلاثة أسماء تطلق عليه بحسب فعله فى الكون ، فهو براهما حين يكون المبدع وفشنو حين يكون الحامى ، وسيفا حين يكون المدمر ، وتمثال فشنو يصور على هيئة إنسان له أيد كثيرة ، وهذه الأيدى تشير إلى عمله ومداه ، فالأيدى علامة الحماية وكثرتها علامة شمولها وامتدادها إلى كل شئ .

ومتى ازداد النبض سرعة فإن هذه الأيدى ستجذب الرأى نحو مقصدنا ، لأن المريض المهتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أى نوع من أنواع النفوذ ، وحين يمضى الثرثارون فى توهم أنهم يرددون رأى جريدتهم الحزبية فإنهم فى الواقع يرددون رأينا الخاص ، أو الرأى الذى نريده ، ويظنون أنهم يتبعون جريدة حزبهم على حين أنهم فى الواقع يتبعون اللواء الذى سنحركه فوق الحزب ، ولكى يستطيع جيشنا الصحافى أن ينفذ روح هذا البرنامج للظهور ، بتأييد الطوائف المختلفة ـ يجب علينا أن ننظم صحافتنا بعناية كبيرة .

وباسم الهيئة المركزية للصحافة ـCentral com mission of the pressسننظم اجتماعات أدبية وسيعطى فيها وكلاؤنا ـ دون أن يفطن إليهم ـ شارة للضمانCountersign وكلمات السر Passwords ، وبمناقشة سياستنا ومناقضتها ، ومن ناحية سطحية دائمًا بالضرورة ، ودون مساس فى الواقع بأجزائها المهمة ـ سيستمر أعضاؤنا فى مجادلات زائفة شكلية Feigned مع الجرائد الرسمية ، كى تعطينا حجة لتحديد خططنا بدقة أكثر مما نستطيع فى إذاعتنا البرلمانية ، وهذا بالضرورة لا يكون لمصلحتنا فحسب ، وهذه المعارضة من جانب الصحافة ستخدم أيضاً غرضنا ، إذ تجعل الناس يعتقدون أن حرية الكلام لا تزال قائمة كما أنها ستعطى وكلاءنا Agentsفرصة تظهر أن معارضينا يأتون باتهامات زائفة ضدنا ، على حين أنهم عاجزون عن أن يجدوا أساساً حقيقياً يستندون عليه لنقض سياستنا وهدمها .

هذه الإجراءات التى ستخفى ملاحظتها على انتباه الجمهور - ستكون أنجح الوسائل فى قيادة عقل الجمهور ، وفى الإيحاء إليه بالثقة والاطمئنان إلى جانب حكومتنا .

وبفضل هذه الإجراءات سنكون قادرين على إثارة عقل الشعب وتهدئته فى المسائل السياسية ، حينما يكون ضرورياً لنا أن نفعل ذلك ، وسنكون قادرين على إقناعهم أو بلبلتهم بطبع أخبار صحيحة أو زائفة ؛ حقائق أو ما يناقضها ، حسبما يوافق غرضنا ، وإن الأخبار التى سننشرها ستعتمد على الأسلوب الذى يتقبل الشعب به ذلك النوع من الأخبار ، وسنحتاط دائماً احتياطاً عظيماً لجس الأرض قبل السير عليها .

إن القيود التى سنفرضها على النشرات الخاصة ، كما بينت ، ستمكننا من أن نتأكد من الانتصار على أعدائنا ، إذ لن تكون لديهم وسائل صحفية تحت تصرفهم يستطيعون حقيقة أن يعبروا بها تعبيراً كاملاً عن آرائهم ، ولن نكون مضطرين ولو إلى عمل تفنيد كامل لقضاياهم .

والمقالات الجوفاء Ballon dessai التى سنلقى بها فى الصف الثالث من صحافتنا سنفندها عفواً بالضرورة ، تفنيدا شبه رسمى Semi-offically .

يقوم الآن فى الصحافة الفرنسية نهج الفهم الماسونى (1) لإعطاء شارات الضمان Countersigns فكل أعضاء الصحافة مرتبطون

(1) أى تكوين الجماعة سرياً ، والتفاهم بين أعضائها بطريقة لا يفهمها غيرهم .

بأسرار مهنية متبادلة على أسلوب النبوءات القديمة Ancient or-clesولا أحد من الأعضاء سيفشى معرفته بالسر ، على حين أن مثل هذا السر غير مأمور بتعميمه . ولن تكون لناشر بمفرده الشجاعة على إفشاء السر الذى عهد به إليه ، والسبب هو أنه لا أحد منهم يؤذ ن له بالدخول فى عالم الأدب مالم يكن يحمل سمات[1]Marks بعض الأعمال المخزية Shadyفى حياته المالضية . وليس عليه أن يظهر إلا أدنى علامات العصيان حتى تكشف فوراً سماته المخزية . وبينما تظل هذه السمات معروفة لعدد قليل تقوم كرامة الصحفى بجذب الرأى العام إليه فى جميع البلاد ، وسينقاد له الناس ويعجبون به .

ويجب أن تمتد خططنا بخاصة إلى الأقاليم Previnc-esوضرورى لنا كذلك أن نخلق أفكاراً، ونواحى آراء هناك ، بحيث نستطيع فى أى وقت أن ننزلها إلى العاصمة بتقديمها كأنها اراء محايدة للأقاليم .

وطبعاً لن يتغير منبع الفكرة وأصلها : أعنى أنها ستكون عندنا .

ويلزمنا ، قبل فرض السلطة ، أن تكون المدن أحيانا تحت نفوذ رأى الأقاليم ـ وهذا يعنى أنها ستعرف رأى الأغلبية الذى سنكون قددبرناه من قبل ، ومن الضرورى لنا أن لاتجد العواصم فى فترة الأزمة النفسية وقتاً لمناقشة حقيقة واقعة ، بل تتقبلها ببساطة ، لأنها قد أجازتها الأغلبية فى الأقاليم .

---

(1) السمات ، جمع سمة وهى العلامة والمرادهنا : وصمة عاروخزى .

وحينما نصل إلى عهد المنهج Regeme الجديد ـ أى خلال مرحلة التحول إلى مملكتنا ـ يجب أن لا نسمح للصحافة بأ ن تصف الحوادث الإجرامية : إذ سيكون من اللازم أن يعتقد الشعب أن المنهج الجديد مقنع وناجح إلى حد أن الإجرام قد زال .

وحيث تقع الحوادث الإجرامية يجب أن لا تكون معروفة إلا لضحيتها ولمن يتفق له أن يعاينها [1] فحسب .

البروتوكول الثالث عشر:

إن الحاجة يومياً إلى الخبز ستكره الأمميينGentiles على الدوام إكراهاً أن يقبضوا ألسنتهم ، ويظلوا خدمنا الأذلاء ، وإن أولئك الذين قد نستخدمهم فى صحافتنا من الأمميين سيناقشون بإيعازات منا حقائق لن يكون من المرغوب فيه أن نشير إليها بخاصة فى جريدتنا Gazetteالرسمية ، وبينما تتخذ كل أساليب المناقشات والمناظرات هكذا سنمضى القوانين التى سنحتاج إليها ، وسنضعها أمام الجمهور على أنها حقائق ناجزة .

ولن يجرؤ أحد على طلب استئناف النظر فيما تقرر إمضاؤه ، فضلاً عن طلب استئناف النظر بخاصة فيما يظهر حرصنا على مساعدة التقدم ، وحينئذ ستحول الصحافة نظر الجمهور بعيداً

---

(1) من المعاينة وهى من العين ، والمعنى أن الجريمة لا يراها إلا المصاب بها ، ومن يشهدها لأنه كان فى مكان الجريمة مصادفة .

بمشكلات جديدة [1] (وأنتم تعرفون بأنفسكم أننا دائماً نعلم الشعب أن يبحث عن عواطف جديدة) ، وسيسرع المغامرون السياسيون الأغبياء إلى مناقشة المشكلات الجديدة ، ومثلهم الرعاع الذين لا يفهمون في أيامنا هذه حتى ما يتشدقون به .

وإن المشكلات السياسية لا يعنى بها أن تكون مفهومة عند الناس العاديين ، ولا يستطيع إدراكها ـ كما قلت من قبل ـ إلا الحكام الذين قد مارسوا تصريف الأمور قروناً كثيرة [2]، ولكم أن تستخلصوا من كل هذا أننا ـ حين نلجأ إلى الرأى العام ـ سنعمل على هذا النحو ، كى نسهل عمل جهازنا Machinary كما يمكن أن تلاحظوا أننا نطلب الموافقة على شتى المسائل لا بالأفعال بل بالأقوال ، ونحن دائماً نؤكد فى كل إجراءاتنا أننا مقودون بالأمل واليقين لخدمة المصلحة العامة .

ولكى نذهل الناس المضعضعين عن مناقشة المسائل السياسية ـ نمدهم بمشكلات جديدة ، أى بمشكلات الصناعة والتجارة . ولنتركهم يثوروا على هذه المسائل كما يشتهون .

---

(1) صحيح أن الجماهير كالطفل ، فإذا هو أعنتك بالإلحاح فى طلب كفاك أن تقول له مثلاً : « انظر إلى هذا العصفور » فتوجه ذهنه إلى ما تريد ، وينسى ما كان يلح عليه من فكرة الطلب ، مع أنه لا عصفور هناك ، ويبدأ هو فى السؤال عن العصفور وقد يصف لك شكله ولونه . . فالمهم هو توجيه انتباه الجماهير بشاغل يرضى تطفلها وتدير عليه ألسنتها بلا قصد ولا تمييز وهذا من أدق الأسرار السياسية .

(2) يريدون بذلك اليهود وحدهم ، لاعتقادهم أن الله اختصهم بقيادة الناس .

إنما توافق الجماهير على التخلى والكف عما تظنه نشاطاً سياسياً إذا أعطيناها ملاهى جديدة ، أى التجارة التى نحاول فنجعلها تعتقد أنها أيضاً مسألة سياسية . ونحن أنفسنا أغرينا الجماهير بالمشاركة فى السياسات ، كى نضمن تأييدها فى معركتنا ضد الحكومات الأممية .

ولكى نبعدها عن أن تكشف بأنفسها أى خط عمل جديد سنلهيها أيضاً بأنواع شتى من الملاهى والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة وهلم جرا .

وسرعان ما سنبدأ الإعلان فى الصحف داعين الناس إلى الدخول فى مباريات شتى فى كل أنواع المشروعات : كالفن والرياضة وما إليهما . هذه المتع الجديدة ستلهى ذهن الشعب حتماً عن المسائل التى سنختلف فيها معه ، وحالما يفقدالشعب تدريجاً نعمة التفكير المستقل بنفسه سيهتف جميعاً معنا لسبب واحد : هو أننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديم خطوط تفكير جديدة .

وهذه الخطوط سنقدمها متوسلين بتسخير آلاتنا وحدها من أمثال الأشخاص الذين لا يستطاع الشك فى تحالفهم معنا ، إن دور المثاليين المتحررين سينتهى حالما يعترف بحكومتنا . وسيؤدون لنا خدمة طيبة حتى يحين ذلك الوقت .

ولهذا السبب سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة Fantastic التى يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية .

لقد نجحنا نجاحاً كاملاً بنظرياتنا عن التقدم فى تحويل رءوس الأميين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية ، ولا يوجد عقل واحد بين الأميين يستطيع أن يلاحظ أنه فى كل حالة وراء كلمة « التقدم » يختفى ضلال وزيغ عن الحق ، ما عدا الحالات التى تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية ، إذ ليس هناك إلا تعاليم حق واحد، ولا مجال فيه من أجل « التقدم » ، إن التقدم ـ كفكرة زائفة ـ يعمل على تغطية الحق ، حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذى اصطفاه ليكون قواماً على الحق .

وحين نستحوذ على السلطة سيناقش خطباؤنا المشكلات الكبرى التى كانت تحير الإنسانية ، لكى ينطوى النوع البشرى فى النهاية تحت حكمنا المبارك .

ومن الذى سيرتاب حينئذ فى أننا نحن الذين كنا نثير هذه المشكلات وفق خطة Scheme سياسية لم يفهمها إنسان طوال قرون كثيرة .

البروتوكول الرابع عشر :

حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض ـ لن نبيح قيام أى دين غير ديننا ، أى الدين المعترف بوحدانية الله الذى ارتبط حظنا باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالم .

ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان ، وإذ تكون

النتيجة المؤقتة لهذا هى إثمار ملحدين [1] فلن يدخل هذا فى موضوعنا، ولكنه سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التى ستصغى إلى تعاليمنا على دين موسى الذى وكل إلينا ـ بعقيدته الصارمة ـ واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا .

وإذ نؤدى هذا سنعكف أيضاً على الحقائق الباطنية M ystic truths للتعاليم الموسوية التى تقوم عليها ـ كما سنقول ـ كل قوتها التربوية .

ثم سننشر فى كل فرصة ممكنة مقالات نقارن فيها بين حكمنا النافع وذلك الحكم السابق، وإن حالة اليمن والسلام التى ستسود يومئذ ـ ولو أنها وليدة اضطراب قرون طويلة ـ ستفيد أيضاً فى تبيين محاسن حكمنا الجديد ، وسنصور الأخطاء التى ارتكبها الأمميون (غير اليهود) فى إدارتهم ، بأفضح الألوان ، وسنبدأ بإثارة شعور الازدراء نحو منهج الحكم السابق ، حتى أن الأمم ستفضل حكومة السلام فى جو العبودية على حقوق الحرية التى طالما مجدوها ، فقد عذبتهم بأبلغ قسوة ، واستنزفت منهم ينبوع الوجود الإنسانى نفسه ،

---

(1) ليلاحظ القارئ أن علماء اليهود يجدون بكل ما فى وسعهم لهدم الأديان عن طريق المذاهب الاجتماعية والسياسية والفكرية والبيولوجية مثل مذهب دور كايم والشيوعية والوجودية ومذهب التطور والسريالية ، وأنهم القائمون على دراسة علم الأديان المقارن متوسلين به إلى نشر الإلحاد ونسف الإيمان من النفوس ، وأن تلاميذهم من المسلمين والمسيحيين فى كل الأقطار ومنها مصر يروجون لآرائهم الهدامة بين الناس جهلاً وكبراً . ولو استقل هؤلاء التلاميذ فى تفكيرهم لكشفوا ما فى آراء أساتذتهم اليهود من زيف وما وراء نظرياتهم من سوء النية .

وما دفعهم إليها على التحقيق إلا جماعة من المغامرين الذين لم يعرفوا ما كانوا يفعلون .

إن تغييرات الحكومة العقيمة التى أغرينا الأمميين بها ـ متوسلين بذلك إلى تقويض صرح دولتهم ـ ستكون فى ذلك الوقت قد أضجرت الأمم تماماً ، إلى حد أنها ستفضل مقاساة أى شئ منها خوفاً من أن تعود إلى العناء والخيبة اللذين تمضى الأمم خلالهما فيما لو عاد الحكم السابق .

وسنوجه عناية خاصة إلى الأخطاء التاريخية للحكومات الأممية التى عذبت الإنسانية خلال قرون كثيرة جداً لنقص فى فهمها أى شئ يوافق السعادة الحقة للحياة الإنسانية ، ولبحثها عن الخطط المبهرجة للسعادة الاجتماعية ، لأن الأمميين لم يلاحظوا أن خططهم ، بدلا من أن تحسن العلاقات بين الإنسان والإنسان ، لم تجعلها إلا أسوأ وأسوأ ، وهذه العلاقات هى أساس الوجود الإنسانى نفسه ، إن كل قوة مبادئنا وإجراءاتنا ستكون كامنة فى حقيقة إيضاحنا لها ، مع أنها مناقضة تماماً للمنهج المنحل الضائع للأحوال الاجتماعية السابقة .

وسيفضح فلاسفتنا كل مساوئ الديانات الأممية (غير اليهودية) ولكن لن يحكم أحد أبداً على ديانتنا من وجهة نظرها الحقة ، إذ لن يستطاع لأحد أبداً أن يعرفها معرفة شاملة نافذة إلا شعبنا الخاص الذى لن يخاطر بكشف أسرارها .

وقد نشرنا فى كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدباً مريضاً قذراً يغثى النفوس Literature ، وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب ، كى يشير بوضوح إلى اختلافه عن التعاليم التى سنصدرها من موقفنا المحمود ، وسيقوم علماؤنا الذين ربوا لغرض قيادة الأمميين بإلقاء خطب ، ورسم خطط ، وتسويد مذكرات ، متوسلين بذلك إلى أن تؤثر على عقول الرجال وتجذبها نحو تلك المعرفة وتلك الأفكار التى تلائمنا .

البروتوكول الخامس عشر :

سنعمل كل ما فى وسعنا على منع المؤامرات التى تدبر ضدنا حين نحصل نهائياً على السلطة ، متوسلين إليها بعدد من الانقلابات السياسية Coups d'etat المفاجئة التى سننظمها بحيث تحدث فى وقت واحد فى جميع الأقطار ، وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكوماتها رسمياً أنها عاجزة عن حكم الشعوب ، وقد تنقضى فترة طويلة من الزمن قبل أن يتحقق هذا ، وربما تمتد هذه الفترة قرناً كاملاً ، ولكى نصل إلى منع المؤامرات ضدنا حين بلوغنا السلطة سننفذ الإعدام بلا رحمة فى كل من يشهر أسلحة ضد استقرار سلطتنا .

إن تأليف أى جماعة سرية جديدة سيكون عقابه الموت أيضاً ، وأما الجماعات السرية التى تقوم فى الوقت الحاضر ونحن نعرفها ، والتى تخدم ، وقد خدمت ، أغراضنا ـ فإننا سنحلها وننفى أعضاءها إلى جهات نائية من العالم ، وبهذا الأسلوب نفسه سنتصرف مع كل

واحد من الماسونيين الأحرار الأمميين (غير اليهود) الذين يعرفون أكثر من الحد المناسب لسلامتنا ، وكذلك الماسونيون الذين ربما نعفو عنهم لسبب أو لغيره سنبقيهم فى خوف دائم من النفى ، وسنصدر قانونا يقضى على كل الأعضاء السابقين فى الجمعيات السرية بالنفى من أوربا حيث سيقوم مركز حكومتنا .

وستكون قرارات حكومتنا نهائية ، ولن يكون لأحد الحق فى المعارضة .

ولكى نرد كل الجماعات الأممية على أعاقبها ونمسخها ـ هذه الجماعات التى غرسنا بعمق فى نفوسها الاختلافات ومبادئ نزعة المعارضة protestant للمعارضة ـ ستتخذ معها إجراءات لا رحمة فيها ، مثل هذه الإجراءات ستعرف الأمم أن سلطتنا لا يمكن أن يعتدى عليها ، ويجب ألا يعتد بكثرة الضحايا الذين سنضحى بهم للوصول إلى النجاح فى المستقبل .

إن الوصول إلى النجاح ، ولو توسل إليه بالتضحيات المتعددة ، هو واجب كل حكومة تتحقق أن شروط وجودها ليست كامنة فى الامتيازات التى تتمتع بها فحسب ، بل فى تنفيذ واجباتها كذلك .

والشرط الأساسى فى استقرارها يكمن فى تقوية هيبة سلطانها ، وهذه الهيبة لا يمكن الوصول إليها إلا بقوة عظيمة غير متأرجحة Un-shakable ، وهى القوة التى ستبدو أنها مقدسة لا تنتهك لها حرمة ومحاطة بقوة باطنية Mystic لتكون مثلاً من قضاء الله وقدره .

هكذا حتى الوقت الحاضر كانت الأوتوقراطية الروسية Rus-sian Autocracy عدونا الوحيد إذا استثنينا الكنيسة البابوية المقدسة Holy See . اذكروا أن إيطاليا عندما كانت تتدفق بالدم لم تمس شعرة واحدة من رأس سلا Silla[1] رقد كان هو الرجل الذى

(1) سلا Silla مثال نادر لمن يصل إلى السلطان المطلق عن طريق العنف والدهاء، وكان أول ظهوره أيام الحكومة الجمهورية فى روما ، وهو خازن للقائد الرومانى ماريوس سنة 107 ق . م حين أرسله هذا القائد لمفاوضة ملك مغربى فى شمال أفريقيا فنجح فى سفارته، وحين صار ماريوس قنصلاً رومانياً سنة 104 ق . م كان سلا من قواد جيشه ، وما زال أمره يعلو تحت رعاية ماريوس حتى اصطدما فى سنة 87 ق . م فزحف سلا بجيشه إلى روما ، وأكره مجلس الشيوخ على الحكم بنفى ماريوس وبعض أتباعه ، ثم أهدر دمه ـ وكان سلا أول من سن ذلك بين الرومان ـ ووعد قاتله بمكافأة كبيرة : فهرب ماريوس . وخلال غيبة سلا عن روما فى حرب مع بعض أعدائها انتصر عليهم فيها ، عاد ماريوس إلى روما ، وقبض على أزمة الحكم فيها ، ولكن سلا عاد إليها بعد انتصاره سنة 83 ق . م وانتصر على ماريوس وجيوشه أيضاً ، فخضع له الرومان صاغرين ، ولقب نفسه «السعيد» وانطلق كالوحش يسفك دماء أعدائه وأعداء أصدقائه لا يميز بين برئ ومذنب ، وطغت أعماله الوحشية حتى أنه جمع مرة أعضاء المجلس فى هيكل ، وقام فيهم خطيباً وإلى جواره مكان عام حشد فيه ثمانية آلاف من ضحاياه وأمر جنوده بذبحهم ، فلما بلغت صرخاتهم مسامع أعضاء المجلس تمعرت وجوههم من الفزع ، فأمرهم سلا أن لا تشغلهم أصوات هؤلاء الأشقياء عن سماع خطابه .

ولما جاء موعد انتخاب القنصلين اللذين جرت السنة أن يليا حكم الدولة الرومانية ترك سلا روما ، وكتب من خارجها إلى رئيس المجلس ورئيس لجنة الاقتراع طالباً سؤال الشعب عن إقامة دكتاتور إلى أجل غير مسمى ليصلح الأحوال فى جميع أرجاء الدولة ، وأعلن أنه قابل لهذا المنصب =

جعل دمها يتفجر ، ونشأ عن جبروت شخصية سلا Silla أن صار إلهاً في أعين الشعب ، وقد جعلته عودته بلا خوف إلى إيطاليا مقدساً لا تنتهك له حرمة Inviolabe فالشعب لن يضر الرجل الذى يسحره[1] Hypnutiss بشجاعته وقوة عقله .

وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة ، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم ، وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة Public -- Spirit[2] وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من أخبار ، كما أنها ستكون أفضل مراكز

= أداء لهذه الخدمة الوطنية ، فتم ما أراد ، وووفق على كل أعماله ، وأعطى سنة 81 ق . م سلطة مطلقة على الأرواح والأموال ، فبدد فيها ما شاء له نزواته، وبلغ من السطوة ما لم يبلغ حاكم رومانى قبله ، وكان يستطيع إلغاء الجمهورية والمناداة بنفسه ملكاً ولكنه لم يفعل ، لأنه كان يريد اعتزال السياسة بعد الانتقام من أعدائه .

ولما نال هذه الغاية بعد أن بشم من الدماء استعفى من منصبه ، وسلم سلطته إلى قنصلين جديدين : ولجأ إلى الراحة بعد أن أضناه التعب بدناً وعقلاً وضعضعته الرذائل ، والحماقات ، وأصابه داء خبيث أفسد أحشاءه ، وأطلق الدود فى قروح جلده دون أن ينقذه الدواء والنظافة ، ومات سنة 78ق . م فى أتعس حال ، وأمر أن يكتب على قبره « هنا سلا الذى فاق كل أحد فى البر بأصدقائه والنقمة من أعدائه » .

(1) معنى الكلمة بالضبط ينومه تنويماً مغناطيسياً ، وقد ترجمناها بكلمة يسحره .

(2) أى ذو ميل إلى الخدمة العامة ، أو اجتماعى لا معتزل ولا منطو على نفسه .

للدعاية .

وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القيادة من علمائنا ، وسيكون لهذه الخلايا أيضاً ممثلوها الخصوصيون ، كى نحجب المكان الذى نقيم فيه قيادتنا حقيقة ، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق فى تعيين من يتكلم عنها وفى رسم نظام اليوم ، وسنضع الحبائل والمصايد فى هذه الخلايا لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية ، وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا ، وسنهديها إلى تنفيذها حالما تتشكل .

وكل الوكلاء Agents فى البوليس الدولى السرى تقريباً سيكونون أعضاء فى هذه الخلايا .

ولخدمات البوليس أهمية عظيمة لدينا ؛ لأنهم قادرون عل أن يلقوا ستاراً على مشروعاتنا Enterprisesوأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف ، وأن يعاقبوا أيضاً أولئك الذين يرفضون الخضوع لنا .

ومعظم الناس الذين يدخلون فى الجمعيات السرية مغامرون يرغبون أن يشقوا طريقهم فى الحياة بأى كيفية ، وليسوا ميالين إلى الجد والعناء .

وبمثل هؤلاء الناس سيكون يسيراً علينا أن نتابع أغراضنا ، وأن نجعلهم يدفعون جهازنا للحركة .

وحينما يعانى العالم كله القلق فلن يدل هذا إلا على أنه قد كان من الضرورى لنا أن نقلقه هكذا ، كى نحطم صلابته العظيمة الفائقة ، وحينما تبدأ المؤامرات خلاله فإن بدءها يعنى أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرة ، وليس إلا طبيعياً أننا كنا الشعب الوحيد الذى يوجه المشروعات الماسونية ، ونحن الشعب الوحيد الذى يعرف كيف يوجهها ، ونحن نعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين (غير اليهود) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ، ولا يستطيعون ولو رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون ، وهم بعامة لا يفكرون إلا فى المنافع الوقتية العاجلة ، ويكتفون بتحقيق غرضهم ، حين يرضى غرورهم ، ولا يفطنون إلى أن الفكرة الأصلية لم تكن فكرتهم بل كنا نحن أنفسنا الذين أوحينا إليهم بها .

والأمميون يكثرون من التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض ، أو على أمل فى نيل نصيبهم من الأشياء الطيبة التى تجرى فيها ، وبعضهم يغشاها أيضاً لأنه قادر على الثرثرة بأفكاره الحمقاء أمام المحافل ، والأمميون يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافاً بلا تحفظ ، ولهذا نتركهم يظفرون بنجاحهم، لكى نوجه لخدمة مصالحنا كل من تتملكهم مشاعر الغرور، ومن يتشربون أفكارنا عن غفلة واثقين بصدق عصمتهم الشخصية ، وبأنهم وحدهم أصحاب الآراء ، وأنهم غير خاضعين فيما يرون لتأثير الآخرين .

وأنتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الأمميين إلى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة Naivite بإثارة غروره وإعجابه بنفسه ، وكيف يسهل من ناحية أخرى ـ أن نثبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة ، ولو بالسكوت ببساطة عن تهليل الاستحسان له ، وبذلك تدفعه إلى حالة خضوع ذليل كذل العبد ، إذ تصده عن الأمل فى نجاح جديد ، وبمقدار ما يحتقر شعبنا النجاح ، ويقصر تطلعه على رؤية خططه متحققة ، يحب الأمميون النجاح ، ويكونون مستعدين للتضحية بكل خططهم من أجله .

إن هذه الظاهرة Feature فى أخلاق الأمميين تجعل عملنا كل ما نشتهى عمله معهم أيسر كثيراً إن أولئك الذين يظهرون كأنهم النمور هم كالغنم غباوة ، ورءوسهم مملوءة بالفراغ .

سنتركهم يركبون فى أحلامهم على حصان الآمال العقيمة ، لتحطيم الفردية الإنسانية بالأفكار الرمزية لمبدأ الجماعية Collectivism [1] إنهم لم يفهموا بعد ، ولن يفهموا ، إن هذا

(1) Collectivism مذهب يقضى أن يمتلك الناس الأشياء شيوعاً ، ويعملوا فيها معاً دون اختصاص أحد بشئ معين ، وقد دعا إلى هذا المذهب كثير من المتهوسين المناكيد ، منهم « مزدك » الذى ظهر فى فارس قبل الإسلام سنة 487م وزاد شيوعية النساء ، على شيوعية الأموال واعتبر ذلك ديناً ، فتبعه كثير من السفهاء حتى كاد يذهب بالدولة ، ولكن الملك قباذ كاد يستأصله هو وأتباعه فى مذبحة عامة سنة 523 كما دعا إلى هذا المذهب القرامطة أيام الدولة العباسية ، وفتنوا كثيراً من الخلق وارتكبوا كثيراً من الشنع البشعة فى جنوبى العراق وما والاه حيث قامت دولتهم نحو سنة 890م ، إلى أوائل القرن الحادى عشر ، كما دعا إليه الشيوعيون فى العصر الحاضر ورأس مذهبهم كارل ماركس اليهودى ، وقد تمكن بلا شفتهم اليهود =

الحلم الوحشى مناقض لقانون الطبيعة الأساسى principal الذى هو ـ منذ بدء التكوين ـ قد خلق كل كائن مختلفاً عن كل ما عداه ، لكى تكون له بعد ذلك فردية مستقلة .

أفليست حقيقة كوننا قادرين على دفع الأميين إلى مثل هذه الفكرة الخاطئة ـ تبرهن بوضوح قوى على تصورهم الضيق للحياة الإنسانية إذا ما قورنوا بنا ؟ وهنا يكمن الأمل فى نجاحنا .

ما كان أبعد نظر حكمائنا القدماء حينما أخبرونا أنه للوصول إلى غاية عظيمة حقاً يجب ألا نتوقف لحظة أمام الوسائل ، وأن لا نعتد بعدد الضحايا الذين تجب التضحية بهم للوصول إلى هذه الغاية ! إننا لم نعتد قط بالضحايا من ذرية أولئك البهائم من الأميين (غير اليهود)، ومع أننا ضحينا كثيراً من شعبنا ذاته ـ فقد بوأناه الآن مقاماً فى العالم ما كان ليحلم بالوصول إليه من قبل ، إن ضحايانا ـ وهم قليل نسبياً ـ قد صانوا شعبنا من الدمار ،كل إنسان لابد أن ينتهى حتماً بالموت ، والأفضل أن نعجل بهذه النهاية إلى الناس الذين يعوقون غرضنا ، لا الناس الذين يقدمونه .

إنا سنقدم الماسون الأحرار إلى الموت بأسلوب لا يستطيع معه أحد ـ إلا الأخوة ـ أن يرتاب أدنى ريبة فى الحقيقة ، بل الضحايا

= من وضع روسيا تحت هذا النظام ، وأكرهوها بالعنف على هذه الفكرة الخاطئة ولا يزالون يتخبطون فى تطبيقها هناك منحدرين من خيبة إلى خيبة ، مع تمكنهم من الحكم المطلق فيها منذ سنة 1917 وهم يحاربون الرأسمالية الفردية ، ولكن الشعب هناك فى يدى الحاكم المطلق الذى يملك المال والأرواح ، فيجمع بين استبداد المال واستبداد الحكم معاً .

أنفسهم أيضاً لا يرتابون فيها سلفاً . إنهم جميعاً يموتون ـ حين يكون ذلك ضرورياً ـ موتاً طبيعياً فى الظاهر ، حتى الأخوة ـ وهم عارفون كل الحقائق ـ لن يجرءوا على الاحتجاج عليها .

بمثل هذه الوسائل نستأصل جذور الاحتجاج نفسها ضد أوامرنا فى المجال الذى يهتم به الماسون الأحرار . فنحن نبشر بمذهب التحررية لدى الأمميين ، وفى الناحية الأخرى نحفظ شعبنا فى خضوع كامل .

وبتأثيرها كانت قوانين الأمميين مطاعة كأقل طاعة ممكنة ، ولقد قوضت هيبة قوانينهم بالأفكار التحررية Liberal التى أذعناها فى أوساطهم ، وإن أعظم المسائل خطورة ، سواء أكانت سياسية أم أخلاقية ، إنما تقرر فى دور العدالة بالطريقة التى نشرعها ، فالأممى القائم بالعدالة ينظر إلى الأمور فى أى ضوء نختاره لعرضها ، وهذا ما أنجزناه متوسلين بوكلائنا وبأناس نبدو أن لا صلة لنا بهم كآراء الصحافة ووسائل أخرى ، بل إن أعضاء مجلس الشيوخ Senators وغيرهم من أكابر الموظفين يتبعون نصائحنا اتباعاً أعمى .

وعقل الأممى ـ لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة ـ غير قادر على تحليل أى شئ وملاحظته ، فضلاً عن التكهن بما قد يؤدى إليه امتداد حال من الأحوال إذا وضع فى ضوء معين .

وهذا الاختلاف التام فى العقلية بيننا وبين الأمميين هو الذى يمكن أن يرينا بسهولة آية اختيارنا من عند الله ، وأننا ذوو طبيعة ممتازة فوق الطبيعة البشرية Superhuman nature

حين تقارن بالعقل الفطرى البهيمى عن الأمميين . إنهم يعاينون الحقائق فحسب ، ولكن لا يتنبئون بها ، وهم عاجزون عن ابتكار أى شئ ، وربما تستثنى من ذلك الأشياء المادية ، ومن كل هذا يتضح أن الطبيعة قد قدرتنا تقديراً لقيادة العالم وحكمه ، وعندما يأتى الوقت الذى نحكم فيه جهرة ستحين اللحظة التى نبين فيها منفعة حكمنا ، وسنقوم كل القوانين ، وستكون كل قوانيننا قصيرة وواضحة وموجزة غير محتاجة إلى تفسير ، حتى يكون كل إنسان قادراً على فهمها باطناً وظاهراً ، وستكون السمة Feature الرئيسية فيها هى الطاعة اللازمة للسلطة ، وإن هذا التوقير للسلطة سيرتفع إلى قمة عالية جداً ، وحينئذ ستتوقف كل أنواع إساءة استعمال السلطة ، لأن كل إنسان سيكون مسئولاً أمام السلطة العليا الوحيدة : أى سلطة الحاكم ، وإن سوء استعمال السلطة من جانب الناس ما عدا الحاكم سيكون عقابه بالغ الصرامة إلى حد أن الجميع سيفقدون الرغبة فى تجربة سلطتهم لهذا الاعتبار .

وسنراقب بدقة كل خطوة تتخذها هيئتنا الإدراية التى سيعتمد عليها عمل جهاز الدولة ، فإنه حين تصير الإدارة بطيئة ستبعث الفوضى فى كل مكلن ، ولن يبقى بمنجاه من العقاب أى عمل غير قانونى ، ولا أى سوء استعمال للسلطة .

ستزول كل أعمال الخفاء والتقصير العمد من جانب الموظفين فى الإدارة بعد أن يروا أوائل أمثلة العقاب .

وستستلزم عظمة سلطتنا توقيع عقوبات تناسبها ، أى أن تلك

العقوبات ستكون صارمة Harsh ولو عند أدنى شروع فى الاعتداء على هيبة سلطتنا من أجل مصلحة شخصية للمعتدى أو لغيره ، والرجل الذى يعذب جزاء أخطائه ـ ولو بصرامة بالغة ـ إنما هو جندى يموت فى معترك Battlefield الإدارة من أجل السلطة والمبدأ والقانون ، وكلها لا تسمح بأى انحراف عن الصراط العام public path من أجل مصالح شخصية ، ولو وقع من أولئك الذين هم مركبة الشعب public Chariot وقادته ، فمثلاً سيعرف قضاتنا أنهم بالشروع فى إظهار تسامحهم يعتدون على قانون العدالة الذى شرع لتوقيع العقوبة على الرجال جزاء جرائمهم التى يقترفونها ، ولم يشرع كى يمكن القاضى من إظهار حلمه ، هذه الخصلة الفاضلة لا ينبغى أن تظهر إلا فى الحياة الخاصة للإنسان ، لا فى مقدرة القاضى الرسمية التى تؤثر فى كل أسس التربية للنوع البشرى .

ولن يخدم أعضاء القانون فى المحاكم بعد سن الخامسة والخمسين للسببين الآتيين :

أولهما : أن الشيوخ أعظم إصراراً وجموداً فى تمسكهم بالأفكار التى يدركونها سلفاً ، وأقل اقتداراً على طاعة النظم الحديثة .

وثانيهما : أن مثل هذا الإجراء سيمكننا من إحداث تغييرات عدة فى الهيئة Staff الذين سيكونون لذلك خاضعين لأى ضغط من جانبنا .

فإن أى إنسان يرغب فى الاحتفاظ بمنصبه سيكون عليه كى يضمنه أن يطيعنا طاعة عمياء ، وعلى العموم سيختار قضاتنا من بين الرجال الذين يفهمون أن واجبهم هو العقاب وتطبيق القوانين ، وليس الاستغراق فى أحلام مذهب التحررية Liberalsism الذى قد ينكب النظام التربوى للحكومة ، كما يفعل القضاة الأميون الآن ، وإن نظام تغيير الموظفين سيساعدنا أيضاً فى تدمير أى نوع للاتحاد يمكن أن يؤلفوه فيما بين أنفسهم ، ولن يعملوا إلا لمصلحة الحكومة التى ستتوقف حظوظهم ومصايرهم عليها ، وسيبلغ من تعليم الجيل الناشئ من القضاة أنهم سيمنعون بداهة كل عمل قد يضر بالعلاقات بين رعايانا بعضهم وبعض .

إن قضاة الأميين فى الوقت الحاضر مترخصون (1) مع كل صنوف المجرمين ، إذ ليست لديهم الفكرة الصحيحة لواجبهم ، ولسبب بسيط أيضاً هو أن الحكام حين يعينون القضاة لا يشددون عليهم فى أن يفهموا فكرة ما عليهم من واجب .

إن حكام الأميين حين يرشحون رعاياهم لمناصب خطيرة لا يتعبون أنفسهم كى يوضحوا لهم خطورة هذه المناصب ، والغرض الذى أنشئت من أجله ، فهم يعملون كالحيوانات حين ترسل جراءها الساذجة بغية الافتراس . وهكذا تتساقط حكومات الأميين بدءاً على أيدى القائمين بأمورها ، إننا سنتخذ نهجاً أدبياً واحداً أعظم ، مستنبطاً من نتائج النظام الذى تعارف عليه الأميون ، ونستخدمه فى

---

(1) الترخص التساهل ، وهو مصطلح فقهى ، والرخصة ضد العزيمة .

إصلاح حكومتنا .

وسنستأصل كل الميول التحررية من كل هيئة خطيرة فى حكومتنا للدعاية التى قد تعتمد عليها تربية من سيكونون رعايانا ، وستكون المناصب الخطيرة مقصورة بلا استثناء على من ربيناهم تربية خاصة للإدارة .

وإذا لوحظ أن إخراجنا موظفينا قبل الأوان فى قائمة المتقاعدين قد يثبت أنه يكبد حكومتنا نفقات باهظة ـ إذن فجوابى أننا قبل كل شئ ، سنحاول أن نجد مشاغل خاصة لهؤلاء الموظفين لنعوضهم عن مناصبهم فى الخدمة الحكومية ، أو جوابى أيضاً أن حكومتنا ، على أى حال ، ستكون مستحوذة على كل أموال العالم ، فلن تأبه من أجل ذلك بالنفقات .

وستكون أوتقراطيتنا مكينة فى كل أعمالها ، ولذلك فإن كل قرار سيتخذه أمرنا العالى سيقابل بالإجلال والطاعة دون قيد ولا شرط . وسنتنكر لكل نوع من التذمر والسخط ، وسنعاقب على كل إشارة تدل على البطر عقاباً بالغاً فى صرامته حتى يتخذه الآخرون لأنفسهم عبرة ، وسنلغى حقا استئناف الأحكام ، ونقصره على مصلحتنا فحسب ، والسبب فى هذا الإلغاء هو أننا يجب علينا ألا نسمح أن تنمو بين الجمهور فكرة أن قضاتنا يحتمل أن يخطئوا فيما يحكمون .

وإذا صدر حكم يستلزم إعادة النظر فسنعزل القاضى الذى أصدره فوراً ، ونعاقبه جهراً ، حتى لا يتكرر مثل هذا الخطأ فيما

بعد .

سأكرر ما قلته من قبل ، وهو أن أحد مبادئنا الأساسية هو مراقبة الموظفين الإداريين ، وهذا على الخصوص لإرضاء الأمة ، فإن لها الحق الكامل فى الإصرار على أن يكون للحكومة موظفون إداريون صالحون .

إن حكومتنا ستحمل مظهر الثقة الأبوية patriarchal فى شخص ملكنا ، وستعتده أمتنا ورعايانا فوق الأب الذى يعنى بسد كل حاجاتهم ، ويرعى كل أعمالهم، ويرتب جميع معاملات رعاياه بعضهم مع بعض ، ومعاملاتهم أيضاً مع الحكومة ، وبهذا سينفذ الإحساس بتوقير الملك بعمق بالغ فى الأمة حتى لن تستطيع أن تقوم بغير عنايته وتوجيهه ، إنهم لا يستطيعون أن يعيشوا فى سلام إلا به ، وسيعترفون فى النهاية به على أنه حاكمهم الأوتقراطى المطلق .

وسيكون للجمهور هذا الشعور العميق بتوقيره توقيراً يقارب العبادة ، وبخاصة حين يقتنعون بأن موظفيه ينفذون أوامره تنفيذاً أعمى ، وأنه وحده المسيطر عليهم ، إنهم سيفرحون بأن يرونا ننظم حيواتنا Our Lives كما لو كنا آباء حريصين على تربية أطفالهم على الشعور المرهف الدقيق بالواجب والطاعة .

وتعتبر سياستنا السرية أن كل الأمم أطفال ، وأن حكوماتها كذلك ، ويمكنكم أن تروا بأنفسكم أنى أقيم استبدادنا على الحق Right وعلى الواجب Duty . فإن حق الحكومة فى الإصرار على أن يؤدى الناس واجبهم هو فى ذاته فرض للحاكم الذى هو أبو رعاياه ،

وحق السلطة منحه له ، لأنه سيقود الإنسانية فى الاتجاه الذى شرعته حقوق الطبيعية ، أى الاتجاه نحو الطاعة .

إن كل مخلوق فى هذا العالم خاضع لسلطة ، إن لم تكن سلطة إنسان فسلطة ظروف ، أو سلطة طبيعته الخاصة ، فهى ـ مهما تكن الحال ـ سلطة شئ أعظم قوة منه ، وإذن فلنكن نحن الشئ الأعظم قوة من أجل القضية العامة .

ويجب أن نضحى دون تردد بمثل هؤلاء الأفراد الذين يعتدون على النظام ، القائم جزاء اعتداءاتهم ، لأن حل المشكلة التربوية الكبرى هو فى العقوبة المثلى .

ويوم يضع ملك إسرائيل على رأسه المقدس التاج الذى أهدته له كل أوروبا ـ سيصير البطريرك patriarch لكل العالم .

إن عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا إلى التضحية بهم لن يتجاوز عدد أولئك الذين ضحى بهم الملوك الأمميون فى طلبهم العظمة ، وفى منافسة بعضهم بعضاً .

سيكون ملكنا على اتصال وطيد قوى بالناس ، وسيلقى خطباً من فوق المنابر Tribunes وهذه الخطب جميعها ستذاع فوراً على العالم .

البروتوكول السادس عشر :

رغبة فى تدمير أى نوع من المشروعات الجمعية غير مشروعنا ـ

سنبيد العمل الجمعي في مرحلته التمهيدية (1) أي أننا سنغير الجامعات، ونعيد إنشاءها حسب خططنا الخاصة .

وسيكون رؤساء Heads الجامعات وأساتذتها معدين إعداداً خاصاً وسيلته برنامج عمل سرى متقن سيهذبون ويشكلون بحسبه ، ولن يستطيعوا الانحراف عنه بغير عقاب ، وسيرشحون بعناية بالغة ، ويكونون معتمدين كل الاعتماد على الحكومة Govern-mentوسنحذف من فهرسنا Syllabus كل تعاليم القانون المدنى مثله فى ذلك مثل أى موضوع سياسى آخر، ولن يختار لتعلم هذه العلوم إلا رجال قليل من بين المدربين، لمواهبهم الممتازة ولن يسمح للجامعات أن تخرج للعالم فتيانا خضر الشباب ذوى أفكار عن الإصلاحات الدستورية الجديدة ، كأنما هذه الإصلاحات مهازلComediesأو مآس ـ Tragedeis ، ولن يسمح للجامعات أيضاً أن تخرج فتياناً ذوى اهتمام من أنفسهم بالمسائل السياسية التى لا يستطيع ولو آباؤهم أن يفهموها .

إن المعرفة الخاطئة للساسة بين أكداس الناس هى منبع الأفكار الطوباوية Utopian ideas ، وهى التى تجعلهم رعايا فاسدين ، وهذا ما تستطيعون أن تروه بأنفسكم فى النظام التربوى للأميين (غير اليهود) ، وعلينا أن نقدم كل هذه المبادئ فى نظامهم التربوى ، كى

(1) أى أننا بدل أن نترك الطلبة يتخرجون فى الجامعات حاملين الأفكار التى لا تناسبنا فسنضع برامج لها يتلقونها ، فيتخرجون فيها كما نريد لهم وهذا ما يحدث الآن فى روسيا الشيوعية اليهودية (انظر كتاب آثرت الحرية المترجم إلى العربية) .

نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعى بنجاح كما قد فعلنا ، وحين نستحوذ على السلطة سنبعد من برامج التربية كل المواد التى يمكن إن تمسخ Upset عقول الشباب ، وسنصنع منهم أطفالاً طيعين يحبون حاكمهم ، ويتبينون فى شخصه الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة .

وسنتقدم بدراسة مشكلات المستقبل بدلاً من الكلاسيكيات Classics وبدراسة التاريخ القديم الذى يشتمل على مثل Examples سيئة أكثر من اشتماله على مثل حسنة (1) ، وسنطمس فى ذاكرة الإنسان العصور الماضية التى قد تكون شؤما علينا ، ولانترك إلا الحقائق التى ستظهر أخطاء الحكومات فى ألوان قاتمة فاضحة ، وتكون فى مقدمة برنامجنا التربوى الموضوعات التى تعنى بمشكلات الحياة العملية ، والتنظيم الاجتماعى ، وتصرفات كل إنسان مع غيره ، وكذلك الخطب التى تشن الغارة على النماذج الأنانية السيئة التى تعدى وتسبب الشر ، وكل ما يشبهها من المسائل الأخرى ذات الطابع الفطرى ، هذه البرامج ستكون مرتبة بخاصة للطبقات والطوائف المختلفة ، وسيبقى تعليمها منفصلاً بعضها عن بعض بدقة .

---

(1) أى أن اليهود سيدرسون يومئذ للشباب صفحات التاريخ السود ليعرفهم أن الشعوب عندما كانت محكومة بالنظم القديمة كانت حياتها سيئة ولا يدرسون لهم الفترات التى كانت الشعوب فيها سعيدة ، لكى يقنعوهم بهذه الدراسة الكاذبة الزائفة أن النظام الجديد أفضل من القديم ، وهذا مايجرى فى روسيا الآن . وفى كل بلد عقب كل انقلاب سياسى .

وإنه لأعظم خطورة أن نحرص على هذا النظام ذاته ، وسيفرض على كل طبقة أو فئة أن تتعلم منفصلة حسب مركزها وعملها الخاصين ، إن العبقرية العارضة Chance قد عرفت دائماً وستعرف دائماً كيف تنفذ إلى طبقة أعلى ، ولكن من أجل هذاالعرض الاستثنائى تماماً لايليق أن نخلط بين الطوائف المختلفة ، ولا أن نسمح لمثل هؤلاء الرجال بالنفاد إلى المراتب العليا ، لا لسبب إلا أنهم يستطيعون أن يحتلوا مراكز من ولدوا ليملئوها(1) ؛ وأنتم تعرفون بأنفسكم كيف كان هذا الأمر شؤما على الأمميين ، إذ رضخوا للفكرة ذات الحماقة المطلقة القاضية بعدم التفرقة بين الطبقات الاجتماعية .

ولكى ينال ملكنا مكانة وطيدة فى قلوب رعاياه ، يتحتم أثناء حكمه أن تتعلم الأمة ، سواء فى المدارس والأماكن العامة أهمية نشاطه وفائدة مشروعاته .

إننا سنمحو كل أنواع التعليم الخاص ، وفى أيام العطلات سيكون للطلاب وآبائهم الحق فى حضور اجتماعات فى كلياتهم كما لو كانت هذه الكليات أنديه ، وسيلقى الأساتذة فى هذه الاجتماعات أحاديث تبدو كأنها خطب حرة فى مسائل معاملات الناس بعضهم بعضاً وفى القوانين ، وفى أخطاء الفهم التى هى على العموم نتيجة تصور زائف خاطئ لمركز الناس الاجتماعى ، وأخيراً سيعطون

---

(1) يريدون بذلك اليهود لاعتقادهم باحتكار السيادة والعبقرية لهم أصلاً من عند الله ، فإذا ظهرت لغيرهم ، فهى عارضة أو بالمصادفة لا أصيلة ، ويجب عليهم حربها لأنها خطر عليهم ، وأن قوة العبقرية فوق كل قوة .

دروساً فى النظريات الفلسفية الجديدة التى لم تنشر بعد على العالم، هذه النظريات سنجعلها عقائد للإيمان ، متخذين منها مستنداً Stepping - stone على صدق إيماننا وديانتنا .

وحينما أنتهى من رحلتكم خلال برنامجنا كله ـ وبذلك سنكون قد فرغنا من مناقشة كل خططنا فى الحاضر والمستقبل ـ عند ئذ سأتلوا عليكم خطة تلك النظريات الفلسفية الجديدة ، ونحن نعرف من تجارب قرون كثيرة أن الرجال يعيشون ويهتدون بأفكار ، وأن الشعب إنما يلقن هذه الأفكار عن طريق التربية التى تمد الرجال فى كل العصور بالنتيجة ذاتها ، ولكن بوسائل مختلفة ضرورية ، وإننا بالتربية النظامية سنراقب ما قد بقى من ذلك الاستقلال الفكرى الذى نستغله استغلالاً تاماً لغاياتنا الخاصة منذ زمان مضى ، ولقد وضعنا من قبل نظام إخضاع عقول الناس بما يسمى نظام التربية البرهانية (1)

---

(1) المراد بالتربية البرهانية أو التعليم بالنظر ، تعليم الناس الحقائق عن طريق البراهين النظرية والمناقشات الفكرية ، والمضاربات الذهنية لا التعليم عن طريق ملاحظة الأمثلة وإجراء التجارب عليها للوصول إلى الحقائق أو القواعد العامة ، والتربية فى أكثر مدارسنا برهانية تهتم بأثبات الحقّيقة بالبرهان النظرى عليها ، ومن شأن هذه الطريقة أن تفقد الإنسان ملكة الملاحظة الصادقة ، والاستقلال فى إدراك الحقائق ، وفهم الفروق الكبيرة أو الصغيرة بين الأشياء المتشابهة ظاهراً ، وهى على العكس من طريقة التربية بالمشاهدة والملاحظة ودراسة الجزئيات ، وهذه الطريقة الأخيرة تعود الإنسان على حسن الملاحظة والاستقلال الفكرى والتمييز الصحيح بين الأشياء ، والتربية البرهانية غالباً استدلالية ، والثانية غالباً استقرائية تجريبية ، ولم =

Demonstrative education (التعليم بالنظر) الذى فرض فيه أن يجعل الأمميين غير قادرين على التفكير بإستقلال ، وبذلك سينتظرون كالحيوانات الطيعة برهاناً على كل فكرة قبل أن يتمسكوا بها ، وإن واحداً من أحسن وكلائنا فى فرنسا وهو بوروى Bouroy : واضع النظام الجديد للتربية البرهانية .

البروتوكول السابع عشر :

إن احتراف القانون يجعل الناس يشبون باردين قساة عنيدين ، ويجردهم كذلك من كل مبادئهم ، ويحملهم على أن ينظروا إلى الحياة نظرة غير إنسانية بل قانونية محضة ، إنهم صاروا معتادين أن يروا الوقائع ظاهرة من وجهة النظر إلى ما يمكن كسبه من الدفاع ، لا من وجهة النظر إلى الأثر الذى يمكن أن يكون لمثل هذا الدفاع فى السعادة العامة .

لا محامى يرفض أبداً الدفاع عن أى قضية ، إنه سيحاول الحصول على البراءة بكل الأثمان بالتمسك بالنقط الاحتيالية Tricky الصغيرة فى التشريع Jurisprudence وبهذه الوسائل سيفسد ذمة المحكمة .

ولذلك سنحد نطاق عمل هذه المهنة ، وسنضع المحامين على قدم on a footing مع الموظفين المنفذين Excutive والمحامون ـ مثلهم

= تتقدم العلوم وتنكشف الحقائق منذ عصر النهضة إلا باتباع الطريقة الاستقرائية التجريبية ، وضرر التربية البرهانية أكثر من نفعها ، فهى تمسح العقل وتمد له فى الغرور والعمى والكسل والتواكل .

مثل القضاة ـ لن يكون لهم الحق فى أن يقابلوا عملاءهم Clents ولن يتسلموا منهم مذكراتهم إلا حينما يعينون لهم من قبل المحكمة القانونية، وسيدرسون مذكرات عن عملائهم بعد أن تكون النيابة قد حققت معهم ، مؤسسين دفاعهم عن عملائهم على نتيجة هذا التحقيق [1] وسيكون أجرهم محدوداً دون اعتبار بما إذا كان الدافع ناجحاً ، أم غير ناجح ، إنهم سيكونون مقررين بسطاء لمصلحة العدالة ، معادلين النائب الذى سيكون مقرراً لمصلحة النيابة .

وهكذا سنختصر الإجراءات القانونية اختصاراً يستحق الاعتبار ، وبهذه الوسائل سنصل أيضاً إلى دفاع غير متعصب ، ولا منقاد للمنافع المادية ، بل ناشئ عن اقتناع المحامى الشخصى ، كما ستفيد هذه الوسائل أيضاً فى وضع حد لأى رشوة أو فساد يمكن أن يقعا اليوم إلى المحاكم القانونية فى بعض البلاد .

وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين Clergy من الأمميين (غير اليهود) فى أعين الناس ، وبذلك نجحنا فى الإضرار برسالتهم التى كان يمكن أن تكون عقبة كئوداً فى طريقنا ، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوما .

اليوم تسود حرية العقيدة فى كل مكان [2] ، ولن يطول الوقت

---

(1) هذا هو النظام المتبع فى روسيا الشيوعية (انظر كتاب « آثرت الحرية») .

(2) يجتهد اليهود فى تشكيك الناس فى الديانات عن طريق النقد الحر وعلم مقارنة الأديان ، وحرية العقيدة والحط من كرامة رجال الأديان ، وهم يحافظون على بقاءها حتى تفسد فساداً تاماً نهائياً ، فيصير أتباعها ملحدين =

إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بدءاً انهياراً تاماً، وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى [1]، على أن مناقشة هذه النقطة أمر سابق جداً لأوانه.

سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جداً من الحياة، وسيكون تأثيرهم وبيلاً سيئاً على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذى جرت العادة بأن يكون لها.

حينما يحين لنا الوقت كى نحطم البلاط البابوى The papal court تحطيماً تاماً فإن يداً مجهولة، مشيرة إلى الفاتيكان The Vatican ستعطى إشارة الهجوم، وحينما يقذف الناس، أثناء هيجانهم، بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة لوقف المذابح. وبهذا العمل سننفذ إلى أعماق قلب هذا البلاط، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية، إن ملك إسرائيل سيصير البابا pote الحق للعالم، وبطريرك patriarch الكنيسة الدولية.

= والإلحاد هو الخطوة الأولى التى تليها خطوة حمل الناس على الإيمان بصحة الديانة اليهودية وحدها، القاضية بأن اليهود شعب الله المختار للسيادة على العالم واستعباد من عداهم من البشر، وإلههم لا يسمح لغيرهم باعتناق اليهودية فيما يرون.

(1) إن استطاع اليهود القضاء على المسيحية كان قضاؤهم على الديانات الأخرى أيسر، لأن أتباع المسيحية أكثر عدداً وأعظم قوة، وهم لذلك يختصونها بالجانب الأكبر من حربهم، وهم يهدفون إلى تنصيب بابوات الكنائس المسيحية من مسيحيين أصلهم يهود.

ولن نهاجم الكنائس القائمة الآن حتى تتم إعادة تعليم الشباب عن طريق عقائد مؤقته جديدة ، ثم عن طريق عقيدتنا الخاصة ، بل سنحاربها عن طريق النقد Criticism الذى كان وسيظل ينشر الخلافات بينها وبالإجمال ستفضح صحافتنا الحكومات والهيئات الأممية الدينية وغيرها ، عن طريق كل أنواع المقالات البذيئة Un-scrupulous لنخزيها ونحط من قدرها إلى مدى بعيد لا تستطيعه إلا أمتنا الحكيمة .

إن حكومتنا ستشبه الإله الهندى فشنو Vishnu وكل يد من أيديها المائة ستقبض على لولب فى الجهاز الاجتماعى للدولة .

إننا سنعرف كل شئ وبدون مساعدة البوليس الرسمى ، الذى بلغ من إفسادنا إياه على الأممين أنه لا ينفع الحكومة إلا فى أن يحجبها عن رؤية الحقائق الواقعية ، وسيستميل برنامجنا فريقاً ثالثاً من الشعب لمراقبة ما قد ينبغى من إحساس خالص بالواجب ومن مبدأ الخدمة الحكومية الاختيارية (1) .

---

(1) المعنى أن اليهود سيستعينون ببوليس سرى آخر غير الرسمى كما يفعلون فى روسيا الآن ، وأعضاؤه من جميع أصناف الشعب ، منهم الحوذية والمدرسون والمحامون وكبار الموظفين والخدم والطلبة والبغايا ، كما أن أفراد الأسرة يتجسس بعضهم على بعض وكذلك المشتركون فى عمل واحد ، وهؤلاء الجواسيس ليسوا موظفين فى البوليس وإن كانوا من أفراده ، ومن وظيفة هؤلاء الجواسيس الرقباء القضاء على كل ما فى سريرة الإنسان الفاضل من ضمير وإحساس بالواجب ، وحب للوطن ، وميل إلى الخير ـ ما دام ذلك ضد مصلحة اليهود ـ ويشبه ذلك فى مصر بعض الشبه ما =

ويومئذ لن يعتبر التجسس عملاً شائناً ، بل على العكس من ذلك سينظر إليه كأنه عمل محمود ، ومن الجهة الأخرى سيعاقب مقدموا البلاغات Reports الكاذبة عقاباً صارماً ، حتى يكف أصحاب البلاغات عن استعمال حصانتهم استعمالاً سيئاً .

وسيختار وكلاؤنا Agents من بين الطبقات العليا والدنيا على السواء ، وسيتخذون من بين الإداريين والمحررين والطابعين ، وباعة الكتب ، والكتبة clerks ، والعمال ، والحوذية ، والخدم ، وأمثالهم، وهذه القوة البوليسية لن تكون لها سلطة تنفيذية مستقلة ، ولن يكون لها حق اتخاذ إجراءات حسب رغباتها الخاصة ، وإذن فسينحصر واجب هذا البوليس الذى لا نفوذ له انحصاراً تاماً فى العمل كشهود ، وفى تقديم بلاغات Reports وسيعتمد فى فحص بلاغاتهم ومضبوطاتهم الفعلية على فرقة من مفتشى البوليس المسئولين وسيجرى فحص مضبوطاتهم على أيدى « الجندرمة » Gendarmes وبوليس المدينة ، وإذا حدث تقصير فى تبليغ أى مخالفة misdemeanour تتعلق بالأمور السياسية فإن الشخص الذى كان عليه تبليغها سيعاقب بتهمة الإخفاء العمد للجريمة ، إذا كان ممكناً إثبات أنه مجرم بمثل هذا الإخفاء ، وعلى مثل هذه الطريقة يجب أن يتصرف إخواننا الآن ، أى أن يشرعوا بأنفسهم لإبلاغ

=كان يسمى « البوليس السياسى » ، وفى ألمانيا نظام « الجستابو » ويمثل ذلك أقوى تمثيل نظام الجاسوسية الداخلى فى روسيا الآن (انظر كتاب « آثرت الحرية ») .

السلطة المختصة عن كل المتنكرين للعقيدة Apostates [(1)]، عن كل الأعمال التى تخالف قانوننا ، وهكذا يكون واجب رعايانا فى حكومتنا العالمية Unuversal Government أن يخدموا حاكمهم باتباع الأسلوب السابق الذكر .

إن تنظيماً كهذا سيستأصل كل استعمال سئ للسلطة ، والأنواع المختلفة للرشوة والفساد ـ إنه سيجرف فى الواقع كل الأفكار التى لوثنا بها حياة الأميين عن طريق نظرياتنا فى الحقوق البشرية الراقية Superhuman وكيف استطعنا أن نحقق هدفنا لخلق الفوضى فى الهيئات الإدارية للأميين إلا ببعض أمثال هذه الوسائل ؟

ومن الوسائل العظيمة الخطورة لإفساد هيئاتهم ، أن نسخر وكلاء ذوى مراكز عالية يلوثون غيرهم خلال نشاطهم الهدام ، بأن يكشفوا وينموا ميولهم الفاسدة الخاصة ، كالميل إلى إساءة استعمال السلطة والانطلاق فى استعمال الرشوة .

البروتوكول الثامن عشر :

حينما يتاح لنا الوقت كى نتخذ إجراءات بوليسية خاصة بأن نفرض قهراً نظام « أكهرانا Okhrana » الروسى الحاضر (أشد السموم خطراً على هيبة الدولة) ـ حينئذ سنثير اضطرابات تهكمية

---

(1) المعنى أن جواسيسنا سيبلغوننا أخبار كل إنسان يرتد عن نظامنا ومبادئنا ، وكل ما يدل على نفوره منها أو تمرده عليها ، وهكذا تفعل روسيا مع سكانها ، فتعاقب بالنفى أو القتل أو السجن كل من تبدو منه إشارة أو كلمة أو عمل تشم منه رائحة تنكر للنظام الشيوعى اليهودى ، أو عدم الولاء الأعمى له (انظر كتاب « آثرت الحرية ») .

بين الشعب ، أو نغريه بإظهار السخط المعطل Protracted وهذا يحدث بمساعدة الخطباء البلغاء ، إن هؤلاء الخطباء سيجدون كثيراً من الأشياع Sympathisers [1] ، وبذلك يعطوننا حجة لتفتيش بيوت الناس ، ووضعهم تحت قيود خاصة ، مستغلين خدمنا بين بوليس الأمميين.

وإذ أن المتآمرين مدفوعون بحبهم هذا الفن : فن التآمر ، وحبهم الثرثرة ـ فلن نمسهم حتى نراهم على أهبة المضى فى العمل ، وسنقتصر على أن نقدم من بينهم ـ من أجل الكلام ـ عنصراً إخبارياً Reporting element . ويجب أن نذكر أن السلطة تفقد هيبتها فى كل مرة تكتشف فيها مؤامرة شعبية ضدها ، فمثل هذا الاكتشاف يوحى إلى الأذهان أن تحدس وتؤمن بضعف السلطة ، وبما هو أشد خطراً من ذلك ؛ وهو الاعتراف بأخطائها ، ويجب أن يعرف أننا دمرنا هيبة الأمميين الحاكمين متوسلين بعدد من الاغتيالات الفردية التى أنجزها وكلاؤنا : وهم خرفان قطيعنا العميان الذين يمكن بسهولة إغراؤهم بأى جريمة ، ما دامت هذه الجريمة ذات طابع سياسى [2].

---

(1) أى من يشاركونهم مشاركة وجدانية فى إحساساتهم ونزعاتهم.

(2) يفرق فى الأمم لاسيما الديمقراطية بين الجريمتين العادية والسياسية إطلاقاً ، فيترخص مع الثانية فى العقاب دون الأولى . والحق أن التفرقة بينهما من أعوص المشكلات وأدقها أمام رجال القانون فقهاء وقضاة ومحامون وغيرهم ، ومن الواجب التفرقة بين الغادية الخالصة ، فقد تظهر الجريمة سياسة وليس لها من السياسة إلا الطابع لا الجوهر ، وإن اتخاذها الصورة السياسية يهون على صاحبها ارتكابها ، إذ يجعله فى نظر نفسه ونظر =

إننا سنكره الحاكمين على الاعتراف بضعفهم بأن يتخذوا علانية إجراءات بوليسية خاصة ، « أكهرانا OKhrana » وبهذا سنزعزع هيبة سلطاتهم الخاصة ، وإن ملكنا سيكون محمياً بحرس سرى جداً

إذ لن نسمح لإنسان أن يظن أن تقوم ضد حاكمنا مؤامرة لا يستطيع هو شخصياً أن يدمرها ، فيضطر خائفاً إلى إخفاء نفسه منها ، فإذا سمحنا بقيام هذه الفكرة ـ كما هى سائدة بين الأمميين ـ فإننا بهذا سنوقع صك الموت لملكنا : إن لم يكن موته هو نفسه فموت دولته Dynasty [1] .

وبالملاحظة الدقيقة للمظاهر سيستخدم ملكنا سلطته لمصلحة

=الناس بطلاً بينما هو فى دخيلة نفسه ممسوخ الطبيعة ملتوى العقل ، شرير بفطرته ، وإن إجرامه ، كامن يكفى أن يهيجه فيه أن الجريمة سياسية الطابع ، ولا بأس بالترخص مع الجريمة السياسية عنصراً وطابعاً يرتكبها إنسان فاضل تكرهه الظروف إكراهاً على ارتكابها وهو فى ذاته أريحى كريم نبيل الدوافع أولاً ، ومسوغ الغاية بعد ذلك ، والأمر الذى يجب أن يدرس أولاً هو الدوافع ثم الغاية لأن الدوافع لا الغايات هى محركات الحياة ، ورب جريمة يفلت المجرم فيها من العقاب وهو مجرم بفطرته ، لأنه يرتكبها باسم العدل أو باسم المحافظة على الأمن أو نحو ذلك ، كما فعل عبيد الله بن زياد وأعوانه مع الحسين ، وكما يفعل كثير من أولى الأمر مع المحكومين فى بعض البلاد ، منذ قام الحكم بين الناس ، وكذلك يفعل كثير من المدرسين أو الآباء مع الصغار ، ونحو ذلك .

(1) استعملنا كلمة الدولة كما يقال فى التاريخ : الدولة الأموية ، والدولة العباسية ، والدولة الفاطمية ، فليس المراد بالدولة رقعة الأرض المحكومة أو الناس عليها لكن سلسلة الحاكمين المتسببين إلى أمية أو العباس أو فاطمة ولولا أن كلمة خلافة خاصة بالحكم الإسلامى لكانت أولى بالاستعمال مقابل كلمة Dynasty .

الأمة فحسب ، لا لمصلحته هو ولا لمصلحة دولته Dynasty .

وبالتزامه مثل هذا الأدب سيمجدة رعاياه ويفدونه بأنفسهم : إنهم سيقدسون سلطة الملك Sovereign مدركين أن سعادة الأمة منوطة بهذة السلطة « لأنها عماد النظام العام» .

إن حراسة الملك جهاراً تساوى الاعتراف بضعف قوته .

وإن حاكمنا دائماً وسط شعبه ، وسيظهر محفوفاً بجمهور مستطلع من الرجال والنساء يشغلون بالمصادفة ـ دائماً حسب الظاهر ـ أقرب الصفوف إليه [1] ، مبعدين بذلك عنه الرعاع ، بحجة حفظ النظام من أجل النظام فحسب ، وهذا المثل سيعلم الآخرين محاولة ضبط النفس ، وإذا وجد صاحب ملتمس بين الناس يحاول أن يسلم الملك ملتمساً ، ويندفع خلال الغوغاء ، فإن الناس الذين فى الصفوف الأولى سيأخذون ملتمسه ، وسيعرضونه على الملك فى حضور صاحب الملتمس لكى يعرف كل إنسان بعد ذلك أن كل الملتمسات تصل الملك ، وأنه هو نفسه يصرف كل الأمور ، ولكى تبقى هيبة السلطة يجب أن تبلغ منزلتها من الثقة إلى حد أن يستطيع الناس أن يقولوا فيما بين أنفسهم : « لو أن الملك يعرفه فحسب » أو « حينما

(1) أى هذا الحرس سيكون سرياً لا يحمل شارات تدل عليه فيسير حول الملك فى مسيرته وكأن الملك بلا حرس بين رعيته ، فيعتقد الناس الذين يجهلون هذا السر أن الملك بلغ من ثقته بالشعب ومن حب الشعب إياه أنه لا يخاف من مسيرته بين رعيته مجرداً من الحراس .

يعرفه الملك »[1] .

إن الصوفية Mysticism التى تحيط بشخص الملك تتلاشى بمجرد أن يرى حرس من البوليس موضوع حوله ، فحين يستخدم مثل هذا الحرس فليس على أى مغتال Assassin إلا أن يجرب قدراً معيناً من الوقاحة والطيش كى يتصور نفسه أقوى من الحرس ، فيحقق بذلك مقدرته ، وليس عليه بعد ذلك إلا أن يترقب اللحظة التى يستطيع فيها القيام بهجوم على القوة المذكورة .

إننا لا ننصح الأمميين (غير اليهود) بهذا المذهب وأنتم تستطيعون أن تروا بأنفسكم النتائج التى أدى إليها اتخاذ الحرس العلنى

إن حكومتنا ستعتقل الناس الذين يمكن أن تتوهم منهم الجرائم السياسية توهماً عن صواب كثير أو قليل ، إذ ليس أمراً مرغوباً فيه أن يعطى رجل فرصة الهرب مع قيام مثل هذه الشبهات خوفاً من الخطأ فى الحكم .

ونحن فعلاً لن نظهر عطفاً لهؤلاء المجرمين ، وقد يكون ممكناً فى حالات معينة أن نعتد بالظروف المخففة Attenuating circumstances عند التصرف فى الجنح Offences الإجرامية العادية ، ولكن لا ترخص ولا تساهل مع الجريمة السياسية ، أى لا

(1) المعنى أن الناس سيقولون : لو أن الملك يعرف هذا الضرر المشكو منه لما وافق عليه أو لعاقب عليه إذا كان قد جرى ، وحاول إزالة آثاره الضارة ، وحينما يعرف الملك هذا الأمر سيعمل لما فيه الخير والمصلحة من وجهة نظر صاحبه .

ترخص مع الرجال حين يصيرون منغمسين فى السياسة التى لن يفهمها أحد إلا الملك ، وأنه من الحق أنه ليس كل الحاكمين قادرين على فهم السياسة الصحيحة .

البروتوكول التاسع عشر:

إننا سنحرم على الأفراد أن يصيروا منغمسين فى السياسة ، لكننا من جهة أخرى ، سنشجع كل نوع لتبليغ الاقتراحات أو عرضها ما دامت تعمل على تحسين الحياة الاجتماعية والقومية كى توافق عليها الحكومة ، وبهذه الوسيلة إذن سنعرف أخطاء حكومتنا والمثل العليا لرعايانا ، وسنجيب على هذه الاقتراحات إما بقبولها ، وإما بتقديم حجة قوية ـ إذا لم تكن مقنعة ـ للتدليل على أنها مستحيلة التحقيق ، ومؤسسة على تصور قصير النظر للأمور .

إن الثورة Sedition ليست أكثر من نباح كلب على فيل ، ففى الحكومة المنظمة تنظيماً حسناً من وجهة النظر الاجتماعية لا من وجهة النظر إلى بوليسها ، ينبح الكلب على الفيل [1] من غير أن يحقق قدرته ، وليس على الفيل إلا أن يظهر قدرته بمثل واحد متقن حتى تكف الكلاب عن النباح ، وتشرع فى البصبصة [2] بأذنابها عندما ترى الفيل .

---

(1) نبح الكلب الفيل ونبح عليه سواء .

(2) بصبص الكلب إذا حرك ذنبه لإظهار خضوعه أو نحو ذلك .

ولكى ننزع عن المجرم السياسى تاج شجاعته سنضعه فى مراتب المجرمين الآخرين بحيث يستوى مع اللصوص والقتلة والأنواع الأخرى من الأشرار المنبوذين المكروهين.

وعندئذ سينظر الرأى العام عقلياً إلى الجرائم السياسية فى الضوء ذاته الذى ينظر فيه إلى الجرائم العادية، وسيصمها وصمة العار والخزى التى يصم بها الجرائم العادية بلا تفريق.

وقد بذلنا أقصى جهدنا لصد الأمميين عن اختيار هذا المنهج الفريد فى معاملة الجرائم السياسية . ، ولكى نصل إلى هذه الغاية ـ استخدمنا الصحافة، والخطابة العامة، وكتب التاريخ المدرسية الممحصة بمهارة، وأوحينا إليهم بفكرة أن القاتل السياسى شهيد، لأنه مات من أجل فكرة السعادة الإنسانية، وإن مثل هذا الإعلان قد ضاعف عدد المتمردين، فانتفخت طبقات وكلائنا بآلاف من الأمميين.

البروتوكول العشرون:

سأتكلم اليوم فى برنامجنا المالى الذى تركته إلى نهاية تقريرى، لأنه أشد المسائل عسراً، ولأنه يكون المقطع النهائى فى خططنا، وقبل أن أناقش هذه النقطة سأذكركم بما أشرت من قبل إليه، وأعنى بذلك أن سياستنا العامة متوقفة على مسألة أرقام.

حين نصل إلى السلطة فإن حكومتنا الأوتقراطية ـ من أجل مصلحتها الذاتية ـ ستتجنب فرض ضرائب ثقيلة على الجمهور وستتذكر دائماً ذلك الدور الذى ينبغى أن تلعبه، وأعنى به دور الحامى الأبوى.

ولكن مادام تنظيم الحكومة سيتطلب كميات كبيرة من المال فمن الضرورى كل الضرورة أن تتهيأ الوسائل اللازمة للحصول عليه ، ولذلك يجب أن نحاول بحرص عظيم بحث هذه المسألة ، وأن نرى أن عبء الضرائب موزع بالقسط .

وبحيلة وفق القانون ـ سيكون حاكمنا مالكاً لكل أملاك الدولة (وهذا يوضع موضع التنفيذ بسهولة) ، وسيكون قادراً على زيادة مقادير المال التى ربما تكون ضرورية لتنظيم تداول العملة فى البلاد .

ومن هنا سيكون فرض ضرائب تصاعدية على الأملاك هو خير الوسائل لمواجهة التكاليف الحكومية ، وهكذا تدفع الضرائب دون أن ترهق الناس ودون أن يفلسوا ، وأن الكمية التى ستفرض عليها الضريبة ستتوقف على كل ملكية فردية .

ويجب أن يفهم الأغنياء أن واجبهم هو التخلى للحكومة عن جانب من ثروتهم الزائدة ، لأن الحكومة تضمن لهم تأمين حيازة ما يتبقى من أملاكهم ، وتمنحهم حق كسب المال بوسائل نزيهة Honest وأنا أقول نزيهة ، لأن إدارة الأملاك ستمنع السرقة على أسس قانونية .

هذا الإصلاح الاجتماعى يجب أن يكون فى طليعة برنامجنا ، كما أنه الضمان الأساسى للسلام ، فلن يحتمل التأخير لذلك .

إن فرض الضرائب على الفقراء هو أصل كل الثورات ، وهو يعود دائماً بخسارة كبيرة على الحكومة ، وحين تحاول الحكومة زيادة المال على الفقراء تفقد فرصة الحصول عليه من الأغنياء .

إن فرض الضرائب على رءوس الأموال يقلل من زيادة الثروة فى الأيدى الخاصة التى سمحنا لها بتكديسها ـ مغرضين ـ حتى تعمل كمعادل لحكومة الأمميين ومالياتهم .

إن الضرائب التصاعدية المفروضة على نصيب الفرد ستجبى دخلاً أكبر من نظام الضرائب الحاضر (1901) الذى يستوى فيه كل الناس ، وهذا النظام فى الوقت الحاضر ضرورى لنا ، لأنه يخلق النقمة والسخط بين الأمميين [1] .

إن قوة ملكنا ستقوم أساسيًا على حقيقة أنه سيكون ضماناً للتوازن الدولى ، والسلام الدائم العالمى وسيكون على رءوس الأموال أن تتخلى عن ثروتها لتحفظ الحكومة فى نشاطها .

إن النفقات الحكومية يجب أن يدفعها من هم أقدر على دفعها ، ومن يمكن أن تزاد عليهم الأموال .

مثل هذا الإجراء سيوقف الحقد من جانب الطبقات الفقيرة على الأغنياء الذين سيعتدون الدعامة المالية الضرورية للحكومة ، وسترى هذه الطبقات أن الأغنياء هم حماة السلام والسعادة العامة ، لأن الطبقات الفقيرة ستفهم أن الأغنياء ينفقون على وسائل إعدادها للمنافع الاجتماعية .

ولكيلا تبالغ الطبقات الذكية ، أى دافعوا الضرائب، فى الشكوى من نظام الضرائب الجديد ـ سنقدم لهم كشوفاً تفصيلية توضح طريق إنفاق أموالهم ، ويستثنى منها بالضرورة الجانب الذى

---

(1) لاحظ أن هذا الخطاب قد نشر سنة 1901 (عن الأصل الإنجليزى) .

ينفق على حاجات الملك الخاصة ومطالب الإدارة .

ولن يكون للملك ملك شخصى ، فإن كل شيئ فى الدولة سيكون ملكاً له ، إذ لو سمح للملك بحيازة ملك خاص فسيظهر كما لو كانت كل أملاك الدولة غير مملوكة له .

وأقارب الملك ـ إلا وارثه الذى ستتحمل الحكومة نفقاته ـ سيكون عليهم كلهم أن يعملوا موظفين حكوميين ، أو يعملوا عملاً آخر لينالوا حق امتلاك الثروة ، ولن يؤهلهم امتيازهم بأنهم من الدم الملكى ، لأن يعيشوا عالة على نفقة الدولة .

وستكون هناك ضرائب دمغة تصاعدية على المبيعات والمشتريات ، مثلها مثل ضرائب التركات Death duties وإن أى نوع انتقال للملكية بغير الدمغة المطلوبة سيعد غير قانونى ، وسيجبر الملك السابق Former على أن يدفع عمالة بنسبة مئوية Percent-age على الضريبة من تاريخ البيع .

ويجب أن نسلم مستندات التحويل (للملكية) أسبوعياً إلى مراقبى الضرائب المحليين Local مصحوبة ببلاغ عن الاسم واللقب Surname لكل من المالكين الجديد والسابق ، والعنوان الثابت لكل منهما أيضاً .

إن مثل هذا الإجراء سيكون ضرورياً من أجل المعاملات المالية حين تزيد على مقدار معين ، أعنى حين تزيد على مقدار يعادل متوسط النفقات اليومية الضرورية الأولية Prime ، وسيكون بيع الأشياء الضرورية مدموغاً Stamped بضريبة دمغة محدودة عادية .

ويكفى أن تحسبوا أنتم كم ضعفاً سيزيده مقدار هذه الضرائب على دخل حكومات الأمميين .

إن الدولة لابد لها من أن تحتفظ فى الاحتياطى بمقدار معين من رأس المال ، وإذا زاد الدخل من الضرائب على هذا المبلغ المحدود فسترد الدخول الفائضة إلى التداول ، وهذه المبالغ الفائضة ستنفق على تنظيم أنواع شتى من الأعمال العامة .

وسيوكل توجيه هذه الأعمال إلى هيئة حكومية ، وبذلك ستكون مصالح الطبقات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمصالح الحكومة ومصالح ملكهم ، وسيرصد كذلك جزء من المال الفائض للمكافآت على الاختراعات والإنتاجات .

ومن ألزم الضروريات عدم السماح للعملة Currency بأن توضع دون نشاط فى بنك الدولة إذا جاوزت مبلغاً معيناً ربما يكون القصد منه غرضاً خاصاً ، إذ أن العملة وجدت للتداول ، وإن أى تكديس للمال ذو أثر حيوى فى أمور الدولة على الدوام ، لأن المال يعمل عمل الزيت فى جهاز الدولة ، فلو صار الزيت عائقاً إذن لتوقف عمل الجهاز .

وما وقع من جراء استبدال السندات بجزء كبير من العملة قد خلق الآن تضخماً يشبه ما وصفناه تماماً ، ونتائج هذه الواقعة قد صارت واضحة وضوحاً كافياً .

وكذلك سننشئ هيئة للمحاسبة ، كى تمكن الملك من أن يتلقى فى أى وقت حساباً كاملاً لخرج Expenditure الحكومة ودخلها ،

وستحفظ كل التقريرات بدقة وحزم إلى هذا التاريخ ماعدا تقريرات الشهر الجارى والمتقدم .

والشخص الوحيد الذى لن تكون له مصلحة فى سرقة بنك الدولة ، سيكون هو مالكه ، وأعنى به الملك ، ولهذا السبب ستوقف سيطرته كل احتمال للإسراف أو النفقة غير الضرورية ، وإن المقابلات التى يمليها أدب السلوك ـ وهى مضيعة لوقت الملك الثمين ـ ستكون معدومة ، لكى تتاح له فرصة عظمى للنظر فى شئون الدولة ، ولن يكون الملك فى حكومتنا محوطاً بالحاشية الذين يرقصون عادة فى خدمة الملك من أجل الأبهة ، ولا يهتمون إلا بأمورهم الخاصة مبتعدين جانباً عن العمل لسعادة الدولة (1) .

إن الأزمات الاقتصادية التى دبرناها بنجاح باهر فى البلاد الأممية ـ قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول ، فتراكمت ثروات ضخمة ، وسحب المال من الحكومة التى اضطرت بدورها إلى الاستنجاد بملاك هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المقترض مكبلة بذلك أيديها .

وإن تركز الإنتاج فى أيدى الرأسمالية قد امتص قوة الناس

---

(1) من المؤسف أن كثيراً من الحكام فى الأمم المتأخرة يحاطون بأمثال هذه الحاشية من الإمعات والانتهازيين الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الذاتية ، مثلهم مثل كلاب الصيد التى لا يهمها لمصلحتها إلا إرضاء سادتها ، وليسوا على شىء من قوة الخلق ولا المقدرة السياسية ، ولا الإخلاص للمصلحة العامة ، ولا مصلحة سادتهم الحقيقية المرتبطة بمصلحة شعوبهم .

الإنتاجية حتى جفت ، وامتص معها أيضاً ثروة الدولة .

والعملة المتداولة فى الوقت الحاضر لا تستطيع أن تفى بمطالب الطبقات العاملة ، إذ ليست كافية للإحاطة بهم وإرضائهم جميعاً .

إن إصدار العملة يجب أن يساير نمو السكان ، ويجب أن يعد الأطفال مستهلكى عملة منذ أول يوم يولدون فيه . وإن تقنيح العملة حيناً فحيناً مسألة حيوية للعالم أجمع .

وأظنكم تعرفون أن العملة الذهبية كانت الدمار للدول التى سارت عليها ، لأنها لم تستطع أن تفى بمطالب السكان ، ولأننا فوق ذلك قد بذلنا أقصى جهدنا لتكديسها وسحبها من التداول .

إن حكومتنا ستكون لها عملة قائمة على قوة العمل فى البلاد ، وستكون من الورق أو حتى من الخشب .

وسنصدر عملة كافية لكل فرد من رعايانا ، مضيفين إلى هذا المقدار عند ميلاد كل طفل ومنقصين منه عند وفاة كل شخص .

وستقوم على الحسابات الحكومية حكومات محلية منفصلة ومكاتب إقليمية (ريفية) .

ولكيلا تحدث مماطلات فى دفع الأموال المستحقة للحكومة ، سيصدر الحاكم نفسه أوامر عن مدة دفع هذه المبالغ ، وبهذا ستنتهى المحاباة التى تظهرها أحياناً وزارات المالية نحو هيئات معينة [1] .

---

(1) من المؤسف أن بعض الحكومات تحتمل مماطلة كثير من الرأسماليين الأغنياء فى دفع الضرائب المفروضة عليهم حتى تضيع بمضى المدة أو تصالحهم على دفع جزء منها وترك جزء على حين أنها تتشدد فى معاملة الصغار =

ستحفظ حسابات الدخل والخرج معاً ، لكى يمكن دائماً مقارنة كل منهما بالأخرى .

والخطط التى سنتخذها لإصلاح المؤسسات المالية للأمميين ستقوم بأسلوب لن يمكن أن يلحظوه ، فسنشير إلى ضرورة الإصلاحات التى تتطلبها الحالة الفوضوية التى بلغتها الماليات الأممية ، وسنبين أن السبب الأول لهذه الحالات السيئة للمالية يكمن فى حقيقة أنهم يبدءون السنة المالية بعمل تقدير تقريبى للميزانية الحكومية ، وأن مقدارها يزداد سنة فسنة للسبب التالى : وهو أن الميزانية الحكومية السنوية تستمر متأخرة حتى نهاية نصف السنة ، وعندئذ تقدم ميزانية منقحة ، ينفق مالها بعامة فى ثلاثة أشهر ، وبعد ذلك يصوت لميزانية جديدة ، وفى نهاية السنة تقرر حسابات بتصفية الميزانية ، إن الميزانية لسنة واحدة تقوم على جملة النفقة المتصلة فى السنة السابقة ، وعلى ذلك فهناك عجز فى كل سنة نحو خمسين من مائة من المبلغ الاسمى فتتضاعف الميزانية السنوية بعد عشر سنوات ثلاثة أضعاف وبفضل هذا الإجراء الذى اتبعته الحكومات الأممية الغافلة استنفدت أموالهم الاحتياطية عندما حلت مواعيد الديون، وأفرغت بنوك دولتهم [1] وجذبتهم إلى حافة الإفلاس .

وسوف تفهمون سريعاً أن مثل هذه السياسة للأمور المالية التى

=وربما يكون دفع الصغار الضريبة المطلوبة كافياً لتعطيل عملهم أو إفلاسهم وخراب بيوتهم .

(1) أى ما يسمى بنك الدولة ، لا البنوك الأخرى الموجودة فى الدولة .

أغرينا الأمميين باتباعها ، لا يمكن أن تكون ملائمة لحكومتنا .

إن كل قرض ليبرهن على ضعف الحكومة وخيبتها فى فهم حقوقها التى لها ، وكل دين ـ كأنه سيف داموكليز Damocles[1] ـ يعلق على رءوس الحاكمين الذين يأتون إلى أصحاب البنوك Bankers منا ، وقبعاتهم فى أيديهم ، بدلاً من دفع مبالغ معينة مباشرة عن الأمة بطريقة الضرائب الوقتية .

إن القروض الخارجية مثل العلق الذى لا يمكن فصله من جسم الحكومة حتى يقع من تلقاء نفسه ، أو حتى تتدبر الحكومة كى تطرحه عنها ، ولكن حكومات الأمميين لاترغب فى أن تطرح عنها هذا العلق ، بل هى بدلاً من ذلك ، فإنها تزيد عدده ، وبعد ذلك كتب على دولتهم أن تموت قصاصاً من نفسها بفقد الدم ، فماذا يكون القرض الخارجى إلا أنه علقة؟ القرض هو إصدار أوراق حكومية توجب التزام دفع فائدة تبلغ نسبة مئوية من المبلغ الكلى للمال المقترض ، فإذا كان القرض بفائدة قدرها خمسة من مائة ، ففى عشرين سنة ستكون الحكومة قد دفعت بلا ضرورة مبلغاً يعادل القرض لكى تغطى النسبة المئوية ، وفى أربعين سنة ستكون قد دفعت ضعفين ، وفى ستين سنة ثلاثة أضعاف المقدار ، ولكن القرض سيبقى ثابتا كأنه دين لم يسدد .

---

(1) كان هذا السيف معلقاً بشعرة فى السقف فوق رأس داموكليس ، وعرضة لأن يسقط عليه فى أى لحظة فيقتله .

ثابت من هذه الإحصائية أن هذه القروض تحت نظام الضرائب الحاضر (1901) تستنفذ آخر المليمات النهائية[1] من دافع الضرائب الفقير ، كى تدفع فوائد للرأسماليين الأجانب الذين اقترضت الدولة منهم المال ، بدلاً من جمع الكمية الضرورية من الأمة مجردة من الفوائد فى صورة الضرائب .

وقد اكتفى الأغنياء ـ طالما كانت القروض داخلية ـ بأن ينقلوا المال من أكياس الفقراء إلى أكياس الأغنياء ، ولكن بعد أن رشونا أناساً لازمين لاستبدال القروض الخارجية بالقروض الداخلية ـ تدفقت كل ثروة الدول إلى خزائننا ، وبدأ كل الأميين يدفعون لنا مالا يقل عن الخراج المطلوب .

والحكام الأميون ـ من جراء إهمالهم ، أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم ـ قد جروا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا ، حتى أنهم لايستطيعون تأدية هذه الديون ، ويجب أن تدركوا ما كان يتحتم علينا أن نعانيه من الآلام لكى تتهيأ الأمور على هذه الصورة .

سنحطاط فى حكومتنا حيطة كبيرة كى لا يحدث تضخم مالى ، وعلى ذلك لن نكون فى حاجة إلى قروض للدولة إلا قرضاً واحداً ذا فائدة قدرها واحد من المائة تكون سندات على الخزانة ، حتى لا يعرض دفع النسبة المئوية البلاد لأن يمتصها العلق .

---

(1) فى الأصل Last Sents، والترجمة الحرفية : «السنتات النهائية» والسنت Cent عملة أمريكية ، وهو يساوى جزءا من مائة جزء من الدولار Dollarوالريال الأمريكى .

وستعطى الشركات التجارية حق إصدار السندات استثناء ، فإن هذه الشركات لن تجد صعوبة فى دفع النسبة المئوية من أرباحها ، لأنها تقترض المال للمشروعات التجارية ، ولكن الحكومات لا تستطيع أن تجنى فوائد من المال المقترض ، لأنها إنما تقترض دائماً لتنفق ما أخذت من القروض[1].

وستشترى الحكومة أيضاً أسهماً تجارية ، فتصير بهذا دائنة بدل أن تكون مدينة ومسددة للخراج Tribute كما هى الآن ، وإن إجراء كهذا سيضع نهاية للتراخى والكسل اللذين كانا مقيدين لنا طالما كان الأمميون (غير اليهود) مستقلين ، وسيصيران بغيضين فى حكومتنا .

ويكفى للتدليل على فراغ عقول الأمميين المطلقة البهيمية حقاً ، أنهم حينما اقترضوا المال منا بفائدة خابوا فى إدراك أن كل مبلغ مقترض هكذا مضافاً إليه فائدة لا مفر من أن يخرج من موارد البلاد .

وكان أيسر لهم لو أنهم أخذوا المال من شعبهم مباشرة دون حاجة إلى دفع فائدة ، وهذا يبرهن على عبقريتنا ، وعلى حقيقة أننا الشعب الذى اختاره الله ، إن من الحنكة والدربة أننا نعرض مسألة

(1) لتلاحظ براعة هذه الخطة ، فالشركات التجارية إنما تقترض للإنشاء والتعمير المربح ، فيزداد بذلك رأس مالها بما تربح ، والحكومة تقترض للاستهلاك غالباً فتخسر بالقرض ، ولكن ليلاحظ من ناحية أخرى خطأ هذه الفكرة ، فإن الحكومات يطلب منها نحو الشعب خدمات أكثر مما يطلب أصحاب الأسهم والأمة من الشركات .

القروض على الأمميين فى ضوء يظنون معه أنهم وجدوا فيها الربح أيضاً .

إن تقديراتنا Esimates التى سنعدها عندما يأتى الوقت المناسب، والتى ستكون مستمدة من تجربة قرون ، والتى كنا نمحصها عندما كان الأمميون يحكمون ـ إن تقديراتنا هذه ستكون مختلفة فى وضوحها العجيب عن التقديرات التى صنعها الأمميون ، وستبرهن للعالم كيف أن خططنا الجديدة ناجحة ناجعة ، إن هذه الخطط ستقضى على المساوئ التى صرنا بأمثالها سادة الأمميين ، والتى لا يمكن أن نسمح بها فى حكمنا ، وسنرتب نظام ميزانيتنا الحكومية حتى لن يكون الملك نفسه ولا أشد الكتبة Clerks خمولاً فى مقام لا يلاحظ فيه اختلاسه لأصغر جزء من المال ، ولا استعماله إياه فى غرض آخر غير الغرض الموضوع له فى التقدير الأول (فى الميزانية) .

ويستحيل الحكم بنجاح إلا بخطة محكمة إحكاماً تاماً حتى الفرسان والأبطال يهلكون إذا هم اتبعوا طريقاً لا يعرفون إلى أين يقودهم ، أو إذا بدءوا رحلتهم من غير أن يتأهبوا الأهبة المناسبة لها .

إن ملوك الأمميين الذين ساعدناهم ، كى نغريهم بالتخلى عن واجباتهم فى الحكومة ، بوسائل الوكالات (عن الأمة) Representation والولائم Entertainments والأبهة والملاهى الأخرى ـ هؤلاء الملوك لم يكونوا إلا حجباً لإخفاء مكايدنا ودسائسنا .

وإن تقريرات المندوبين الذين اعتيد إرسالهم لتمثيل الملك فى

واجباته العامة قد صنعت بأيدى وكلائنا ، وقد استعملت هذه التقريرات فى كل مناسبة كى تبهج عقول الملوك القصيرة النظر ، مصحوبة ـ كما كانت ـ بمشروعات عن الاقتصاد فى المستقبل ، « كيف استطاعوا أن يقتصدوا بضرائب جديدة ؟ » هذا ما استطاعوا أن يسألوا عنه قراء تقريراتنا التى يكتبونها عن المهام التى يقومون بها ، ولكنهم لم يسألوا عنه فعلاً .

وأنتم أنفسكم تعرفون إلى أى مدى من الاختلال المالى قد بلغوا بإهمالهم الذاتى ، فلقد انتهوا إلى الإفلاس رغم كل المجهودات الشاقة التى يبذلها رعاياهم التعساء .

البروتوكول الحادى والعشرون :

سأزيد الآن على ما أخبرتكم به فى اجتماعنا الأخير ، وأمدكم بشرح مفصل للقروض الداخلية ، غير أنى لن أناقش القروض الخارجية بعد الآن ، لأنها قد ملأت خزائننا بالأموال الأممية ، وكذلك لأن حكومتنا العالمية لن يكون لها جيران أجانب تستطيع أن تقترض منهم مالاً .

لقد استغللنا فساد الإداريين وإهمال الحاكمين الأميين لكى نجنى ضعفى المال الذى قدمناه قرضاً إلى حكوماتهم أو نجنى ثلاثة أضعافه ، مع أنها لم تكن فى الحقيقة بحاجة إليه قط ، فمن ذا الذى يستطيع أن يفعل هذا معنا ، كما فعلناه معهم ؟ ولذلك لن أخوض إلا فى مسألة القروض الداخلية فحسب ، حين تعلن الحكومة إصدار قرض كهذا تفتح اكتتاباً لسنداتها ، وهى تصدرها مخفضة ذات قيم صغيرة جداً ،

كى يكون فى استطاعة كل إنسان أن يسهم فيها ، والمكتتبون الأوائل يسمح لهم أن يشتروها بأقل من قيمتها الاسمية ، وفى اليوم التالى يرفع سعرها و كى يظن أن كل إنسان حريص على شرائها .

وفى خلال أيام قليلة تمتلئ خزائن بيت مال الدولة Exche-querبكل المال الذى اكتتب به زيادة على الحد ، (فلم الاستمرار فى قبول المال لقرض فوق ما هو مكتتب به زيادة على الحد ؟) ، إن الاكتتاب بلا ريب يزيد زيادة لها اعتباها على المال المطلوب ، وفى هذا يكمن كل الأثر والسر ، فالشعب يثق بالحكومة ثقة أكيدة [1] .

ولكن حينما تنتهى المهزلة Comedyتظهر حقيقة الدين الكبير جداً ، وتضطر الحكومة ، من أجل دفع فائدة هذا الدين ، إلى الالتجاء إلى قرض جديد هو بدوره لا يلغى دين الدولة ، بل إنما يضيف إليه دينا آخر . وعندما تنفذ طاقة الحكومة على الاقتراض يتحتم عليها أن تدفع الفائدة عن القروض بفرض ضرائب جديدة ، وهذه الضرائب ليست إلا ديوناً مقترضة لتغطية ديون أخرى .

ثم تأتى فترة تحويلات الديون ، ولكن هذه التحويلات إنما تقلل قيمة الفائدة فحسب ، ولا تلغى الدين ولذلك لا يمكن أن تتم إلا بموافقة أصحاب الديون ، وحين تعلن هذه التحويلات يعطى الدائنون

(1) يجب أن يتأمل القارئ لكى يفهم ما تنطوى عليه هذه الخطة الخبيثة التى لا يتفتق عنها إلا عقل قد بلغ قمة العنف والدهاء واللؤم فالمعنى أن الأساس فى رفع سعر الأسهم بعد هبوطها هو التلاعب بالمكتتبين واستغفالهم بالربح الحرام ، وليس هو مراعاة قيمة الأسهم الحقيقية ، ومثل ذلك ألاعيب اليهود فى المصافق (البورصات) الآن .

الحق فى قبولها أو فى استرداد أموالهم إذا لم يرغبوا فى قبول التحويلات ، فإذا طالب كل إنسان برد ماله فستكون الحكومة قد اصطيدت بطعمها الذى أرادت الصيد به ، ولن تكون فى مقام يمكنها من إرجاع المال كله .

ورعايا الحكومات الأممية ـ لحسن الحظ ـ لا يفهمون كثيراً فى الماليات ، وكانوا دائما يفضلون معاناة هبوط قيمة ضماناتهم وتأميناتهم وإنقاص الفوائد بالمخاطرة فى عملية مالية أخرى لاستثمار المال من جديد ، وهكذا طالما منحوا حكوماتهم الفرصة للتخلص من دين ربما ارتفع إلى عدة ملايين .

إن الأمميين لن يجرءوا على فعل شىء كهذا ، عالمين حق العلم أننا ـ فى مثل هذا الحال ـ سنطلب كل أموالنا .

بمثل هذا العمل ستعترف الحكومة اعترافاً صريحاً بإفلاسها الذاتى ، مما سيبين للشعب تبيينًا واضحاً أن مصالحه الذاتية لا تتمشى بعامة مع مصالح حكومته ، وإنى أوجه التفاتكم توجيهاً خاصاً إلى هذه الحقيقة ، كما أوجه كذلك إلى ما يلى : إن كل القروض الداخلية موحدة Consolidated بما يسمى القروض الوقتية : وهى تدعى الديون ذات الأجل القصير ، وهذه الديون تتكون من المال المودع فى بنوك الدولة أو بنوك الادخار .

هذا المال الموضوع تحت تصرف الحكومة لمدة طويلة يستغل فى دفع فوائد القروض العرضية ، وتضع الحكومة بدل المال مقداراً مساوياً له من ضماناتها الخاصة فى هذه البنوك ، وإن هذه الضمانات

من الدولة تغطى كل مقادير النقص فى خزائن الدولة عن الأمميين (غير اليهود).

وحينما يلى ملكنا العرش على العالم أجمع ستختفى كل هذه العمليات المالية الماكرة ، وسندمر سوق سندات الديون الحكومية العامة ، لأننا لن نسمح بأن تتأرجح كرامتنا حسب الصعود والهبوط فى أرصدتنا التى سيقرر القانون قيمتها بالقيمة الاسمية من غير إمكان تقلب السعر فالصعود يسبب الهبوط ، ونحن قد بدأنا بالصعود لإزالة الثقة بسندات الديون الحكومية العامة للأمميين .

فى مصافق(بورصات) الأوراق المالية Stock Ex`changes منظمات حكومية ضخمة سيكون من واجبها فرض ضرائب على المشروعات التجارية بحسب ماتراه الحكومة مناسباً ، وإن هذه المؤسسات ستكون فى مقام يمكنها من أن تطرح فى السوق ما قيمته ملايين من الأسهم التجارية ، أو أن تشتريها هى ذاتها فى اليوم نفسه ، وهكذا ستكون كل المشروعات التجارية معتمدة علينا ، وأنتم تستطيعون أن تتصوروا أى قوة هكذا ستصير عند ذلك .

البروتوكول الثانى والعشرون:

حاولت فى كل ما أخبرتكم به حتى الآن أن أعطيكم صورة صادقة لسر الأحداث الحاضرة ، وكذلك سر الأحداث الماضية التى تتدفق فى نهر القدر ، وستظهر نتيجتها فى المستقبل القريب ، وقد بينت لكم خططنا السرية التى نعامل بها الأمميين ، وكذلك سياستنا المالية ، وليس لى أن أضيف إلا كلمات قليلة فحسب .

فى أيدينا تتركز أعظم قوة فى الأيام الحاضرة، وأعنى بها الذهب ، ففى خلال يومين نستطيع أن نسحب أى مقدار منه من حجرات كنزنا السرية .

أفلا يزال ضرورياً لنا بعد ذلك أن نبرهن على أن حكمنا هو إرادة الله ؟ هل يمكن ـ ولنا كل هذه الخيرات الضخمة ـ أن نعجز بعد ذلك عن إثبات أن كل الذهب الذى ظللنا نكدسه خلال قرون كثيرة جداً لن يساعدنا فى غرضنا الصحيح للخير ، أى لإعادة النظام تحت حكمنا ؟

إن هذا قد يستلزم مقداراً معيناً من العنف ، ولكن هذا النظام سيستقر أخيراً ، وسنبرهن على أننا المتفضلون الذين أعادوا السلام المفقود والحرية الضائعة للعالم المكروب ، وسوف نمنح العالم الفرصة لهذاالسلام وهذه الحرية ، ولكن فى حالة واحدة ليس غيرها على التأكيد ـ أى حين يعتصم العالم بقوانيننا اعتصاماً صارماً، وفوق ذلك سنجعل واضحاً لكل إنسان أن الحرية لا تقوم على التحلل والفساد أو على حق الناس فى عمل ما يسرهم عمله ، وكذلك مقام الإنسان وقوته لا يعطيانه الحق فى نشر المبادئ الهدامة Destructive Principles كحرية العقيدة والمساواة ونحوها من الأفكار ، وسنجعل واضحاً أيضاً أن الحرية الفردية لا تؤدى إلى أن لكل رجل الحق فى أن يصير ثائراً ، أو أن يثير غيره بإلقاء خطب مضحكة على الجماهير القلقة المضطربة ، سنعلم العالم أن الحرية الصحيحة لا تقوم إلا على عدم الاعتداء على

شخص الإنسان وملكه ما دام يتمسك تمسكاً صادقاً بكل قوانين الحياة الاجتماعية ، ونعلم العالم أن مقام الإنسان متوقف على تصوره لحقوق غيره من الناس ، وأن شرفه يردعه عن الأفكار المبهرجة فى موضوع ذاته .

إن سلطتنا ستكون جليلة مهيبة لأنها ستكون قديرة ، وستحكم وترشد ، ولكن لا عن طريق اتباع قوة الشعب[1] وممثليه ، أو أى فئة من الخطباء الذين يصيحون بكلمات عادية يسمونها المبادئ العليا ، وليست هى فى الحقيقة شيئاً آخر غير أفكار طوباوية خيالية ، إن سلطتنا ستكون المؤسسة للنظام الذى فيه تكمن سعادة الناس ، وإن هيبة السلطة ستكسبها غراماً صوفياً ، كما ستكسبها خضوع الأمم جمعاء ، إن السلطة الحقة لا تستسلم لأى حق حتى حق الله ، ولن يجرؤ أحد على الاقتراب منها كى يسلبها ولو خيطاً من مقدرتها .

البروتوكول الثالث والعشرون:

يجب أن يدرب الناس على الحشمة والحياء كى يعتادوا الطاعة ، ولذلك سنقلل مواد الترف ، وبهذه الوسائل أيضاً سنفرض الأخلاق التى أفسدها التنافس المستمر على ميادين الترف ، وسنتبنى الصناعات القروية peasant Industries كى نخرب المصانع الخاصة .

---

(1) أى لا عن طريق من ينتخبهم الشعب كما يحدث فى الأمم البرلمانية الآن لأن اليهود ـ كما يفهم من البروتوكولات وكتبهم المقدسة ـ لا يعترفون بالنظام النيابى البرلمانى فى الحكم ، لكن يحكمون حكماً أوتوقراطياً مطلقاً ، على يد ملكهم المقدس .

إن الضرورات من أجل هذه الإصلاحات أيضاً تكمن فى حقيقة أن أصحاب المصانع الخاصة الفخمة كثيراً ما يحرضون عمالهم ضد الحكومة ، وربما عن غير وعى .

والشعب أثناء اشتغاله فى الصناعات المحلية ، لا يفهم حالة «خارج العمل » أو « البطالة » وهذا يحمله على الاعتصام بالنظام القائم ، ويغريه بتعضيد الحكومة ، إن البطالة هى الخطر الأكبر على الحكومة ، وستكون هذه البطالة قد أنجزت عملها حالما تبلغنا طريقها السلطة .

إن معاقرة الخمر ستكون محرمة كأنها جريمة ضد الإنسانية ، وسيعاقب عليها من هذا الوجه : فالرجل والبهيمة سواء تحت الكحول .

إن الأمم لا يخضعون خضوعاً أعمى إلا للسلطة الجبارة المستقلة عنهم استقلالاً مطلقاً ، القادرة على أن تريهم أن سيفاً فى يدها يعمل كسلاح دفاع ضد الثورات الاجتماعية ، لماذا يريدون بعد ذلك أن يكون لمليكهم روح ملاك ؟ إنهم يجب أن يروا فيه القوة والقدرة متجسدتين .

يجب أن يظهر الملك الذى سيحل الحكومات القائمة التى ظلت تعيش على جمهور قد تمكنا نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضى ، وإن هذا الملك يجب أن يبدأ بإطفاء هذه النيران التى تندلع اندلاعاً مطرداً من كل الجهات .

ولكى يصل الملك إلى هذه النتيجة يجب أن يدمر كل الهيئات

التى قد تكون أصل هذه النيران ، ولو اقتضاه ذلك إلى أن يسفك دمه هو ذاته ، ويجب عليه أن يكون جيشاً منظماً تنظيماً حسناً ، يحارب بحرص وحزم عدوى أى فوضى قد تسمم جسم الحكومة .

إن ملكنا سيكون مختاراً من عند الله ، ومعيناً من أعلى ، كى يدمر كل الأفكار التى تغرى بها الغريزة لا العقل ، والمبادئ البهيمية لا الإنسانية ، إن هذه المبادئ تنتشر الآن انتشاراً ناجحاً فى سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية .

إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية مؤدية بذلك إلى حكم ملك إسرائيل Kingdom of Israel

ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا وحينئذ يجب علينا أن نكنسها بعيداً حتى لا يبقى أى قذر فى طريق ملكنا .

وحينئذ سنكون قادرين على أن نصرخ فى الأمم : «صلوا لله ، واركعوا أمام ذلك (الملك) الذى يحمل آية التقدير الأزلى للعالم ، والذى يقود الله ذاته نجمه ، فلن يكون أحد آخر هو نفسه Himself قادراً على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة[1] .

---

(1) كان اليهود ينتظرون المسيح المخلص الذى يخلصهم من العبودية بعد تشتتهم ، ويعيد إليهم ملكهم الدنيوى ، فلما ظهر يسوع أو عيسى فى صورة قديس ، وحاول تخليصهم روحياً وخلقياً من شرورهم ، ولم يظهر فى صورة ملك يعيد إليهم سلطانهم الدنيوى ، أنكروه ، واضطهدوه ، وهم حتى الآن ينتظرون المسيح المخلص فى صورة ملك من نسل داود يخلصهم من الاستعباد والتشتت ، وهذا المخلص هو الذى يخلص الإنسانية من الخطيئة كما يقولون هنا وكما تقول كتبهم المقدسة (انظر سفر أشعيا وما بعده مثلا) =

البروتوكول الرابع والعشرون :

والآن سأعالج الأسلوب الذى تقوى به دولة Dynasty الملك داود حتى تستمر إلى اليوم الآخر .

إن أسلوبنا لصيانة الدولة سيشتمل على المبادئ ذاتها التى سلمت حكماءنا مقاليد العالم ، أى توجيه الجنس البشرى كله وتعليمه .

وإن أعضاء كثيرين من نسل داود David سيعدون ويربون الملوك وخلفاءهم الذين لن ينتخبوا بحق الوراثة بل بمواهبهم الخاصة ، وهؤلاء الخلفاء سيفقهون فيما لنا من مكنونات سياسية سرية ، وخطط للحكم ، آخذين أشد الحذر من أن يصل إليها أى إنسان آخر .

وستكون هذه الإجراءات ضرورية ، كى يعرف الجميع أن من يستطيعون أن يحكموا إنما هم الذين فقهوا تفقيهاً فى أسرار الفن السياسى وحدهم، وهؤلاء الرجال وحدهم سيعلمون كيف يطبقون خططنا تطبيقاً عملياً مستغلين تجاربنا خلال قرون كثيرة ، إنهم سيفقهون فى النتائج المستخلصة من كل ملاحظات نظامنا السياسى والاقتصادى ، وكل العلوم الاجتماعية وهم بإيجاز سيعرفون الروح الحقة للقوانين التى وضعتها الطبيعة نفسها لحكم النوع البشرى .

وسيوضع مكان الخلفاء المباشرين للملك غيرهم ، إذا حدث ما يدل على أنهم مستهترون بالشهوات ، أو ضعاف العزيمة خلال تربيتهم ، أو فى حال إظهارهم أى ميل آخر قد يكون مضراً

= كما أن هذا المخلص هو الذى يعيد مملكة صهيون فى نظرهم أيضاً ويخضع لهم الأمم جميعاً .

بسلطتهم، وربما يردهم عاجزين على الحكم، ولو كان فى هذا شئ يعرض كرامة التاج للخطر.

ولن يأتمن شيوخنا Our elders على أزمة الحكم إلا الرجال القادرين على أن يحكموا حكماً حازماً، ولو كان عنيفاً.

وإذا مرض ملكنا أو فقد مقدرته على الحكم فسيكره على تسليم أزمة الحكم إلى من أثبتوا بأنفسهم من أسرته أنهم أقدر على الحكم.

وإن خطط الملك العاجلة - وأحق منها خططه للمستقبل - لن تكون معروفة حتى لمن سيدعون مستشاريه الأقربين، ولن يعرف خطط المستقبل إلا الحاكم والثلاثة Three الذين دربوه.

وسيرى الناس فى شخص الملك الذى سيحكم بإرادة لا تتزعزع، وسيضبط نفسه ضبطه للإنسانية، مثلاً للقدر نفسه ولكل طرقه الإنسانية، ولن يعرف أحد أهداف الملك حين يصدر أوامره، ومن أجل ذلك لن يجرؤ أحد على أن يعترض طريقه السرى.

ويجب ضرورة أن يكون للملك رأس قادر على تصريف خططنا، ولذلك لن يعتلى العرش قبل أن يتثبت من قوته العقلية.

ولكى يكون الملك محبوباً ومعظماً من كل رعاياه - يجب أن يخاطبهم جهاراً مرات كثيرة، فمثل هذه الإجراءات ستجعل القوتين فى انسجام؛ أعنى قوة الشعب وقوة الملك اللتين قد فصلنا بينهما فى البلاد الأمية (غير اليهودية) بإبقائنا كلاً منهما فى خوف دائم من الأخرى.

ولقد كان لزاماً علينا أن نبقى كلتا القوتين فى خوف من الأخرى، لأنهما حين انفصلتا وقعتا تحت نفوذنا .

وعلى ملك إسرائيل أن لا يخضع لسلطان أهوائه الخاصة لاسيما الشهوانية ، وعليه أن لا يسمح للغرائز البهيمية أن تتمكن من عقله ، إن الشهوانية ـ أشد من أى هوى آخر ـ تدمر بلا ريب كل قوى الفكر والتنبؤ بالعواقب، وهى تصرف عقول الرجال نحو أسوأ جانب فى الطبيعة الإنسانية .

إن قطب Column العالم فى شخص الحاكم العالمى World Ruler الخارج من بذرة إسرائيل ـ ليطرح كل الأهواء الشخصية من أجل مصلحة شعبه ، إن ملكنا يجب أن يكون مثال العزة والجبروت Erreprochable[1] .

وقعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين [2] .

---

(1) أى لا يمكن تناوله بالنقد ولا المؤاخذة ولا مسه بالأذى بأى حال ، وخير ترجمة عربية فى نظرى للكلمة الإنجليزية هى : « عزيز » لأن العزة تشمل كل ذلك .

(2) أرقى درجات الماسونية اليهودية ، فالموقعون هنا هم أعظم أكابر الماسونية فى العالم .

تعقيب

(للأستاذ سرجى نيلوس)

هذه الوثائق قد انتزعت خلسة من كتاب ضخم فيه محاضر خطب [1] ، وقد وجدها صديقى [2] فى مكاتب بمركز قيادة جمعية صهيون القائم الآن فى فرنسا .

إن فرنسا قد أجبرت تركيا على منح امتيازات لجميع المدارس والمؤسسات الدينية لكل الطوائف : مادامت هذه المدارس والمؤسسات خاضعة لحماية الدبلوماسية فى آسيا الصغرى .

ولا ريب أن هذه الامتيازات لا تتمتع بها المدارس والمؤسسات الكاثوليكية التى طردتها من فرنسا حكوماتها السابقة هذه الحقيقة تثبيت بلا ريب أن دبلوماسية المدارس الدريفوسية Dreyfus [3] لا

(1) محاضر خطب أو جلسات .

(2) أى الصديق الذى دفع بالبروتوكولات إلى الأستاذ نيلوس ، وهذا الصديق هو أليكس نيقولا نيفتش كبير جماعه أعيان روسيا الشرقية القيصرية .

(3) الكابتن دريفوس كان ضابطاً فى الجيش الفرنسى ، اتهم فيه بتهمة الخيانة العظمى سنة 1894 وأحدثت قضيته رجة فى أهل أوروبا وأمريكا وروسيا وبخاصة فرنسا ، وحاول اليهود بكل مالديهم من وسائل علنية وسرية إنقاذه ، ولكن حكم عليه بالنفى المؤبد من فرنسا ، ثم تصدى لنقض الحكم كثير ، منهم الكاتب الفرنسى المشهور «اميل زولا» إذ نشر فى =

تهتم إلا بحامية مصالح صهيون ، وإنها تعمل على استعمار آسيا الصغرى باليهود الفرنسيين ، إن صهيون تعرف دائماً كيف تحرز النفوذ لنفسها عن طريق ما يسميهم التلمود «البهائم العاملة» التى يشير بها إلى جميع الأمميين .

ويستفاد من الصهيونية اليهودية السرية أن سليمان والعلماء اليهود من قبل قد فكروا سنة 929ق . م فى استنباط مكيدة لفتح كل العالم فتحاً سلمياً لصهيون .

وكانت هذه المكيدة تنفذ خلال تطورات التاريخ بالتفصيل ، وتكمل على أيدى رجال دربوا على هذه المسألة ، هؤلاء الرجال العلماء صمموا على فتح العالم بوسائل سلمية مع دهاء الأفعى الرمزية التى كان رأسها يرمز إلى المتفقهين فى خطط الإدارة اليهودية ، وكان جسم الأفعى يرمز إلى الشعب اليهودى ـ وكانت الإدارة مصونة سراً عن الناس جميعاً حتى الأمة اليهودية نفسها . وحالما نفذت هذه

=جريدة «الأورور» في 13 يناير سنة 1889 خطاباً بعنوان «إنى أتهم» وأعقبه بمثله ، وعمل اليهود بكل مالديهم من نفوذ لتبرئة دريفوس ، ولكن المحكمة قبلت إعادة النظر فى القضية ، وقضت بحبسه عشر سنوات بدل النفى ، ثم لم يزل اليهود بكل وسائلهم يعملون على تغيير الحكم ، فنجحوا . وفى 12يوليو سنة1902 قررت محكمة النقض بطلان الحكم السابق وتبرئة دريفوس وإعادته إلى الجيش العامل ، فسر اليهود بذلك سروراً بالغاً ، رغم مانالوا من عناءوبذلوا من تضحيات طاهرة ونجسة فى الحصول على ذلك ، والمرادبالمدارس الدريفوسية هنا المدارس التى لاتهتم إلا بخدمة اليهود ، وقد صدرت البروتوكولات قبل تبرئة دريفوس . (انظر كتاب : «يقظة العالم اليهودى » بالعربية ص 74ـ87 .

الأفعى في قلوب الأمم التي اتصلت بها سربت من تحتها ، والتهمت كل قوة غير يهودية في هذه الدول ، وقد سبق القول بأن الأفعى لابد أن تكمل عملها معتصمة اعتصاماً صارماً بالخطة الموسوية حتى يغلق الطريق الذي تسعى فيه بعودة رأسها إلى صهيون[1] وحتى تكون الأفعى بهذه الطريقة قد أكملت التفافها حول أوروبا وتطويقها إياها ، وتكون لشدة تكبيلها أوروبا قد طوقت العالم أجمع ، وهذا مايتم إنجازه باستعمال كل محاولة لإخضاع البلاد الأخرى بالفتوحات الاقتصادية .

إن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يمكن أن تتم إلا بعد أن تنحط قوى كل ملوك أوروبا [2] ، أي حينما تكون الأزمات الاقتصادية ودمار تجارة الجملة قد أثرا في كل مكان ، هناك ستمهد السبيل لإفساد الحماسة والنخوة وللانحلال الأخلاقي وخاصة بمساعدة النساء اليهوديات المتنكرات في صور الفرنسيات والإيطاليات ومن إليهن ، إن هؤلاء النساء أضمن ناشرات للخلاعة والتهتك في حيوات Lives المتزعمين [3] على رءوس الأمم .

---

(1) هذه نبوءة نيلوس بقيام « إسرائيل » قبل قيامها بنحو نصف قرن .

(2) لقد تم ما أراد اليهود ، وتحقق ماتنبأ به نيلوس وهو سقوط الملكيات في البلاد الأوروبية الملكية عقب الحربين العالميتين كروسيا وأسبانيا وإيطاليا .

(3) ليلاحظ أن كثيراً من زعماء الأمم والمشهورين فيها كالعلماء والفنانين والأدباء وقادة الجيوش ورؤساء المصالح والشركات لهم زوجات أو خليلات أو مديرات لمنازلهم من اليهوديات ، يطلعن على أسرارهم ويوجهن عقولهم وجهودهم لمساعدة اليهود أو العطف عليهم أو كف الأذى عنهم =

والنساء فى خدمة صهيون يعملن كأحابيل ومصايد لمن يكونون بفضلهن فى حاجة إلى المال على الدوام ، فيكونون لذلك دائماً على استعداد لأن يبيعوا ضمائرهم بالمال ، وهذا المال ليس إلا مقترضاً من اليهود ، لأنه سرعان ما يعود من طريق هؤلاء النسوة أنفسهم إلى أيدى اليهود الراشين ، ولكن بعد أن أشترى عبيداً لهدف صهيون من طريق هذه المعاملات المالية [1] .

وضرورى لمثل هذا الإجراء أن لا يرتاب الموظفون العموميون ولا الأفراد الخصوصيون فى الدور الذى تلعبه النسوة اللاتى تسخرهن يهود ، ولذلك أنشأ الموجهون لهدف صهيون ـ كما قد وقع فعلاً ـ هيئة دينية : قوامها الأتباع المخلصون للشريعة الموسوية وقوانين التلمود ، وقد اعتقد العالم كله أن حجاب شريعة موسى هو القانون الحقيقى لحياة اليهود [2] ، ولم يفكر أحد فى أن يمحص أثر قانون الحياة هذا ، ولا سيما أن كل العيون كانت موجهة نحو الذهب الذى يمكن أن تقدمه هذه الطائفة ، وهو الذى يمنح هذه الطائفة الحرية

= وهن سلاح يعد أخطر الأسلحة .

(1) كان اليهود يشترون الأراضى من عرب فلسطين بأثمان غالية ، ثم يسلطون نساءهم وخمورهم على هؤلاء العرب حتى يبتزوا منهم الأموال التى دفعوها لهم ، وعلى هذا النحو وأمثاله يعملون فى كل البلاد .

(2) يجب أن يلاحظ أن الشريعة الموسوية لا يرعاها اليهود إلا بين بعضهم وبعض ، ولهم فى معاملة الأميين الغرباء عنهم طريق خاصة ، فهم ينظرون إليهم كالحيوانات تماماً ولا يرعون لهم حرمة ، وأكثرهم يلتزم شريعة التلمود اليهودية وهى شريعة أشد وحشية وإجراماً من شريعة الغاب .

المطلقة فى مكايدها الاقتصادية والسياسية .

وقد وضح رسم طريق الأفعى الرمزية كم يلى [1] :

كانت مرحلتها الأولى فى أوروبا سنة 429 ق . م فى بلاد اليونان حيث شرعت الأفعى أولاً فى عهد بركليس Pericles تلتهم قوة تلك البلاد .

وكانت المرحلة الثانية فى روما فى عهد أغسطس Augustus حوالى سنة 69 ق . م .

والثالثة فى مدريد فى عهد تشارلس الخامس Charle IV سنة 1552م .

والثالثة فى مدريد فى عهد تشارلس الخامس Charle سنة 1552 م .

والرابعة فى باريس حوالى 1700 فى عهد لويس السادس عشر .

والخامسة فى لندن سنة 1814 وما تلاها (بعد سقوط نابليون) .

والسادسة فى برلين سنة 1871 م بعد الحرب الفرنسية البروسية .

والسابعة فى سان بطرسبرج الذى رسم فوقها رأس الأفعى تحت تاريخ 1881 .

كل هذه الدول التى اخترقتها الأفعى قد زلزلت أسس بنيانها ، وألمانيا مع قوتها الظاهرة ـ لا تستثنى من هذه القاعدة ، وقد أبقى على

(1) الخريطة التى يشير إليها نيلوس هنا لم توضح فى نسختنا الإنجليزية .

انجلترا وألمانيا من النواحي الاقتصادية ، ولكن ذلك موقوت ليس إلا ، إلى أن يتم للأفعى قهر روسيا التي قد ركزت عليها جهودها في الوقت الحاضر[1] والطريق المستقبل للأفعى غير ظاهر على هذه الخريطة ، ولكن السهام تشير إلى حركتها التالية نحو موسكو وكييف وأودسا .

ونحن نعرف الآن جيداً مقدار أهمية المدن الأخيرة من حيث هي مراكز للجنس اليهودي المحارب ، وتظهر القسطنطينية [2] كأنها المرحلة الأخيرة لطريق الأفعى قبل وصولها إلى أورشليم (القدس) ولم تبق أمام الأفعى إلا مسافة قصيرة حتى تستطيع إتمام طريقها بضم رأسها إلى ذيلها .

ولكي تتمكن الأفعى من الزحف بسهولة في طريقها ، اتخذت صهيون الإجراءات الآتية لغرض قلب المجتمع وتأليب الطبقات

---

(1) هذه نبوءة من نبوءات الأستاذ نيلوس بسقوط القيصرية ، وقيام الشيوعية اليهودية الماركسية بدلها على الصورة التي رسمتها البروتوكولات ، وليس الاختلاف بين الصورتين إلا الاختلاف الذي يجب أن ينتظر في تنفيذ المؤامرة قبل إتمامها وبعده ، ولا يمكن أن تتفق الصورتان التمهيدية والنهائية وإن كانت ملامح التمهيدية واضحة في النهائية وضوح ملامح الطفل في الرجل ، «والطفل أبو الرجل» كما يقول الشاعر الإنجليزي وورد زورث .

(2) إن الأفعى اليهودية في طريقها إلى أورشليم(القدس) قد مرت على القسطنطينية فدمرت الخلافة الإسلامية ، ولم يكن مفر لها من تدميرها قبل الوصول إلى أورشليم وإقامة دولة إسرائيل والمتتبعون لأحوال تركيا قبل سقوط الخلافة وبعد قيام مصطفى كمال بالحكم التركي اللاديني وانحياز تركيا إلى إسرائيل ضد العرب في كل المواقف السياسية يلمسون اليد اليهودية في توجيه سياسة تركيا ، وهذه نبوءة من نبوءات الأستاذ نيلوس.

العاملة .

نظم الجنس اليهودى أولاً إلى حد أنه لن ينفذ إليه أحد، وبذلك لا تفشى أسراره ، ومفروض أن الله نفسه قد وعد اليهود بأنهم مقدر لهم أزلاً أن يحكموا الأرض كلها فى هيئة مملكة صهيون المتحدة، وقد أخبرهم بأنهم العنصر الوحيد الذى يستحق أن يسمى إنسانيًا ، ولم يقصد من كل من عداهم إلا أن يظلوا « حيوانات عاملة » وعبيداً لليهود ، وغرضهم هو إخضاع العالم ، وإقامة عرش صهيون على الدنيا ، (See Sanh 19 - 12 - 1051)[1] وقد تعلم اليهود أنهم فوق الناس Supermen ، وأن يحفظوا أنفسهم فى عزلة عن الأمم الأخرى جميعاً ، وقد أوحت هذه النظريات إلى اليهود فكرة المجد الذاتى لعنصرهم بسبب أنهم أبناء الله حقاً .

(See Jihal 97,1:Sanh 58 , 2 .)

وقد وطدت الطريقة الاعتزالية لحياة جنس صهيون توطيداً تاماً نظاماً « الكاغال Kaghal » الذى يحتم على كل يهودى مساعدة قريبه ، غير معتمد على المساعدة التى

---

(1) خير مرجع للقارىء العربى فى ذلك كتاب العهد القديم والتلمود، وأقرب له منهما وأبسط وأسهل فهماً كتيب فى 166 صفحة ـ للأستاذ بولس حنا مسعد، عنوانه : « همجية التعاليم الصهيونية » وهو من أخطر الكتب الصغيرة بخاصة فى الكشف عن همجية الديانة اليهودية ، وقد نقلت أسماء المراجع الإنجليزية فى هذا الموضع وما قبله وبعده على حالها ، لأنها ـ فيما أعلم ـ لم تترجم إلى العربية ، فلا فائدة إذن للقارئ العربى غير العارف بالإنجليزية من نقل أسمائها إليه بالعربية ما دام لا يستطيع الرجوع إليها فى أصولها الأجنبية .

يتلقاها من الإدارات المحلية التى تحجب حكومة صهيون عن أعين إدارات الدول الأممية التى تدافع دائماً بدورها دفاعاً حماسياً عن الحكومة اليهودية الذاتية ، ناظرين إلى اليهود خطأ كأنهم طائفة دينية محضة ، وهذه الأفكار المشار إليها قبل ـ وهى مقررة بين اليهود ـ قد أثرت تأثيراً هاماً فى حياتهم المادية ، فحينما نقرأ هذه الكتب مثل :

(GOPAYON) 14,PAGE 1 , Eben

(XXXVI'. Ebamot)98, XXV.Ketubat 36,

(XXXVI- Pandrip)746. XXX (Kadushin,)68A.

وهذه كلها مكتوبة لتمجيد الجنس اليهودى ـ نرى أنها فى الواقع تعامل الأمميين (غير اليهود) كما لو كانوا حيوانات لم تخلق إلا لتخدم اليهود ، وهم يعتقدون أن الناس وأملاكهم بل حياتهم ملك لليهود ، وأن الله رخص لشعبه المختار أن يسخرهم فيما يفيده كما يشاء [1] .

وتقرر شرائع اليهود أن كل المعاملات السيئة للأمميين تغفر لهم فى رأس سنتهم الجديدة ، كما يمنحون فى اليوم ذاته أيضاً العفو عن الخطايا التى سيرتكبونها فى العام القادم .

---

(1) انظر : محزور فارحى اليهودى المصرى المترجم إلى العربية (وهو بالعبرية أيضاً) الجزء الثانى ، وهو خاص بالصلوات لأجل عيد رأس السنة : فدرس يوم رأس السنة : صلاة بعد الظهر أو العصر 242 ـ 258 وترتيب تشليخ أو طرح الخطايا ص 259 ـ 264 ومواضع أخرى (طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة 1924) وجزء 3 ص 28 ليلة عيد الغفران وصلاة المساء ص 41) .

وقد عمل زعماء اليهود كأنهم « وكلاء استفزاز » في الحركات المعادية للسامية Anti Semitism بسماحهم للأمميين أن يكتشفوا بعض أسرار التلمود ، لكى يثير هؤلاء الزعماء بغضاء الشعب اليهودى ضد الأمميين .

وكانت تصريحات عداوة السامية Anti Semitism مفيدة لقادة اليهود ، لأنها خلقت الضغينة فى قلوب الأمميين نحو الشعب الذى كان يعامل فى الظاهر معاملة سيئة ، مع أن تشيعاتهم وأهواءهم كانت مسجلة في جانب صهيون .

وعداوة السامية Anti Semitism والتى جرت الاضطهاد على الطبقات الدنيا من اليهود ـ قد ساعدت قادتهم على ضبط أقاربهم وإمساكهم إياهم فى خضوع ، وهذا ما استطاعوا لزاماً أن يفعلوه لأنهم دائماً كانوا يتدخلون فى الوقت المناسب لإنقاذ شعبهم الموالى لهم ، وليلاحظ أن قادة اليهود لم يصابوا بنكبة قط من ناحية الحركات المعادية للسامية ، لا فى ممتلكاتهم الشخصية ولا مناصبهم الرسمية فى إدارتهم .

وليس هذا بعجيب ما دام هؤلاء الرءوس أنفسهم قد وضعوا «كلاب الصيد المسيحية السفاكة » ضد اليهود الأذلاء ، فمكنتهم كلاب الصيد السفاكة من المحافظة على قطعانهم ، وساعدت بذلك على بقاء تماسك صهيون .

واليهود ـ فيما يرون أنفسهم ـ قد وصلوا فعلاً إلى حكومة عليا تحكم العالم جميعاً ، وهم الآن يطرحون أقنعتهم عنهم بعيداً .

ولا ريب فى أن القوة الفاتحة الغازية الرئيسية لصهيون تكمن دائماً فى ذهبهم ، وهم لذلك إنما يعملون ليعطوا هذا الذهب قيمة .

ولا يعلل سعر الذهب المرتفع إلا بتداول الذهب خاصة[1] ، ولا يعلل تكدسه فى أيدى صهيون إلا بأن اليهود قادرين على الربح من الأزمات الدولية الاقتصادية ، كى يحتكروا الذهب ، وهذا ما يبرهن عليه تاريخ أسرة روتشيلد Rothschild المنشور فى باريس فى « الليبر بارول Libre prole » [2].

---

(1) من الأسس الاقتصادية المعتمدة نظرية تقوم كل الأشياء بالذهب وهى خاطئة ، لأن الذهب ليس إلا مقوماً ، وإن مقدرة الدولة الاقتصادية لا تقوم بما عندها من الذهب ـ وإن كان هذا ما يريد أن يؤكده اليهود ـ لكن مقدرة كل دولة تقاس بمنتجاتها وخيراتها التى تقدمها للعالم ولو لم تملك من الذهب شيئاً ، فالدول التى تعمل على تكديس الذهب لمجرد الذهب دون الاعتماد على منتجاتها الأخرى ، دول جاهلة مخطئة تسىء إلى منزلتها وحياتها .

(2) فى أواخر القرن الماضى انتشرت في فرنسا دعوة عداوة السامية والمراد بها أولاً مقاومة اليهود ، وكان من أشد الموقدين لنارها فى فرنسا كاتب فرنسى اسمه إدوار بريريمون بكتاب نشره عنوانه « فرنسا اليهودية » بين فيه نظرية خصومة اليهود وفساد الحياة الفرنسية وانحلالها بتأثيرهم ، ثم أسس سنة 1892 جريدة للطعن في اليهود سماها « الليبر بارول » أى الكلام الحر ، فقامت حركة لإخراج ضباط اليهود من الجيش الفرنسى وعددهم خمسمائة وكتبت في ذلك مقالات نارية كان من ضحاياها ضابط يهودى يسمى « أرمان ماير » فقتل ، وظن أن مقتله نهاية الحركة غير أن الصحيفة « الليبر بارول » استمرت على تهجمها حتى قبض فى أوائل سنة 1894 على الضابط الكبير دريفوس بتهمة الخيانة العظمى ، وكانت الصحيفة أول من أظهر التهمة وقاد الحملة ضده ، (انظر كتاب « يقظة العالم اليهودى » للأستاذ اليهودى المصرى « إيلى ليفى عسل » بالعربية (ص 68 ـ 73) .

وقد توطدت سيطرة الرأسمالية عن طريق هذه الأزمات تحت لواء مذهب التحررية Liberalism، كما حميت بنظريات اقتصادية واجتماعية مدروسة دراسة ماهرة ، وقد ظفر شيوخ صهيون بنجاح منقطع النظير بإعطائهم هذه النظريات مظهراً علمياً[1] .

وإن قيام نظام التصويت السرى قد أتاح لصهيون فرصة لتقديم قوانين تلائم أغراضها عن طريق الرشوة، وإن الجمهورية هى صورة الحكومة الأممية التى يفضلها اليهود من أعماق قلوبهم ، لأنهم يستطيعون مع الجمهورية أن يتمكنوا من شراء أغلبية الأصوات بسهولة عظمى ، ولأن النظام الجمهورى يمنح وكلاءهم وجيش الفوضويين التابعين لهم حرية غير محدودة ، ولهذا السبب يعضد اليهود مذهب االتحررية على حين كان الأمميون الحمقى الذين أفسد اليهود عقولهم يجهلون هذه الحقيقة الواضحة من قبل ، وهى أنه ليست الحرية مع الجمهورية أكثر منها مع الأوتوقراطية والأمر بالعكس ، ففى الجمهورية يقوم الضغط على الأقلية عن طريق الرعاع [2]، وهذا ما

---

(1) هذا مظهر زائف ما يزال يخدع كثيراً من دعاة التمكن من علم الاقتصاد ، وقد وقعت مصر سنة 1949 فى خطأ بسبب ذلك.

(2) هذه حقيقة من الحقائق السياسية الهامة التى لا يفطن إليها إلا الحكماء، ولمعرفة ذلك يجب مقارنة الملكية فى بريطانيا بالجمهورية فى فرنسا لبيان الفرق بين الحكمين ، فالفرق بين الحكمين واضح ، والفرق ينشأ دائمًا لا من شكل الحكومة ملكية أو جمهورية بل من تربية الشعب السياسية ، فشكل الحكومة لاقيمة له ، لكن القيمة للشعب ، ومدي إدراكه وتمسكه بحقوقه وصدق النبى إذ قال : « كما تكونوا يول عليكم»

يحرص عليه دائما وكلاء صهيون .

وصهيون حسب إشارة منتفيورى[1] . Montefiore لاتدخر مالاً ولا وسيلة أخرى للوصول إلى هذه الغايات، وفى أيامنا هذه تخضع كل الحكومات فى العالم - عن وعى أو عن غير وعى - لأوامر تلك الحكومة العليا العظيمة : حكومة صهيون [2] . لأن كل وثائقها فى حوزة حكومة صهيون ، وكل البلاد مدينة لليهود إلى حد أنها لاتستطيع إطلاقا أن تسد ديونها ، إن كل الصناعة والتجارة وكذلك الدبلوماسية فى أيدى صهيون ، وعن طريق رؤوس أموالها قد استعبدت كل الشعوب الأممية ، وقد وضع اليهود بقوة التربية القائمة على أساس مادى سلاسل ثقيلة على كل الأمميين ، وربطوهم بها إلى حكومتهم العليا .

ونهاية الحرية القومية فى المتناول ، ولذلك ستسير الحرية الفردية أيضاً إلى نهايتها ، لأن الحرية الصحيحة لايمكن أن تقوم حيث قبضة المال تمكن صهيون من حكم الرعاع ، والتسلط على الجزء الأعلى

(1) زعيم يهودي كان يريد لليهود استعمار فلسطين ، وكان عظيم النفوذ فى بريطانيا وصديق العائلة المالكة، وعاش أكثر من قرن (انظر « يقظة العالم اليهودي» ص135-165) .

(2)هذه ما بدأ يتحقق الآن فعلاً ، وإن لم يبلغ مداه ، فمعظم الحكومات فى الأمم الكبري كأمريكا وروسياوبريطانيا وفرنسا والمجامع الدولية مثل مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ، ومحكمة العدل الدولية ومن قبلها عصبة الأمم ، ووفود الأمم السياسية إليها ، واليونسكو تبدو خاضعة لنفوذ اليهود ، أو تتكون أكثريتها من أعضاء يهود أو صنائعهم، والأحداث الجارية تكشف عن ذلك بوضوح يراه العميان

قدراً ، والأعظم عقلاً فى المجتمع . . « من لهم آذان للسمع فليسمعوا» [1] .

قريباً ستكون قد مضت أربع سنوات منذ وقعت فى حوزتى «بروتوكولات حكماء صهيون » ولا يعلم إلا الله وحده كم كانت المحاولات الفاشلة التى بذلتها لإبراز هذه البروتوكولات إلى النور ، أوحتى لتحذير أصحاب السلطان وأن أكشف لهم عن أسباب العاصفة التى تتهدد روسيا البليدة التى يبدو من سوء الحظ أنها فقدت تقديرها لما يدور حولها .

والآن فحسب قد نجحت ـ بينما أخشى أن يكون قد طال تأخرى ـ فى نشر عملى على أمل أنى قد أكون قادراً على إنذار أولئك الذين لا يزالون ذوى آذان تسمع ، وأعين ترى [2] .

لم يبق هناك مجال للشك ، فإن حكم إسرائيل المنتصر يقترب من عالمنا الضال بكل ما للشيطان من قوة وإرهاب ، فإن الملك المولود من

---

(1) اقتباس من كلمات السيد المسيح كما روتها الأناجيل .

(2) وهذا ماأحس به أنا المترجم العربى لكتاب البروتوكولات ، فقد لقيت فى سبيل نشره من المتاعب ما يطول ذكره ، وقد كشف لى عن السلطان الواسع الذي يتمتع به اليهود حتي فى أبعد المؤسسات الوطنية عن نفوذ اليهود الظاهر ، ولا أتمنى أكثر مما تمنى الأستاذ نيلوس هنا ، وأرجو أن يكون حظى خيراً من حظه ، وإن كنت معرضاً للاغتيال فى كل لحظة ، وموطد نفسى عليه

دم صهيون ـ عدو المسيح ـ قريب من عرش السلطة العالمية(1) .

إن الأحداث فى العالم تندفع بسرعة مخيفة : فالمنازعات ، والحروب ، والإشاعات ، والأوبئة ، والزلازل ـ والأشياء التى لم تكن أمس إلا مستحيلة ـ قد صارت اليوم حقيقة ناجزة ، إن الأيام تمضى مندفعة كأنها تساعد الشعب المختار (2) ولا وقت هناك للتوغل بدقة خلال تاريخ الإنسانية من وجهة نظر « أسرار الظلم » المكشوفة ، ولا للبرهنة تاريخياً على السلطان الذى أحرزه « حكماء صهيون » كى يجلبوا نكبات على الإنسانية ، ولا وقت كذلك للتنبؤ بمستقبل البشرية المحقق المقترب الآن ، ولا للكشف عن الفصل الأخير من مأساة العالم .

إن نور المسيحLight Of Christ منفرداً « ونور كنيسته العالمية المقدسة His Holy Universal Church هما اللذان يستطيعان أن ينفذا خلال الأغوار الشيطانية ، ويكشفا مدى ضلالها (3) .

---

(1) كان هذا فى سنة 1902 ، واليهود الآن أقرب إلى العرش ، لأن كل الأحداث سارت فى هذا الطريق لمصلحة اليهود ، وتقريب ملكهم من عرشه .

(2) سنعود للكشف عن هذا فى كتاب مستقل بعد هذا الكتاب لبيان جنايات اليهود على الإنسانية ، ومدى إفسادهم للعالم توصلاً إلى هدفهم ، وفى كتاب « المسألة اليهودية » للمرحوم الأستاذ عبد الله حسين ما يوضح كثيراً من ذلك للقارئ العربى .

(3) لم يعد الدين مسيحياً أو إسلامياً كافياً وحده للوقوف أمام طغيان صهيون بل لابد معه من الاستعانة بكل ما فى العقول الحكيمة من وعى ، وكل ما =

إنى لأشعر فى قلبى بأن الساعة قد دقت لدعوة المجمع المسكونى الثامن Eighth Ecumenical Concil فيجتمع فيه رعاة الكنائس وممثلو المسيحية عامة ، ناسين المنازعات التى مزقتهم طوال قرون كثيرة كى يقابلوا مقدم أعداء المسيح [1] .

=فى الأيدى من أسلحة حربية وسلمية للقضاء على هذا الطغيان الذى سيدمر العالم تدميراً لغرض استعباد البشر لليهود ، ومن هذه الفقرة وأمثالها نلمح شدة تدين الأستاذ نيلوس ، وإيمانه بقدرة الدين على تخليص الناس من هذا الخطر الساحق ، وليت الدين وحده ينفع فى إصلاح ما أفسد اليهود .

(1) المجامع المسيحية نوعان : مجامع خاصة عقدها آباء كنيسة معينة وهذه كثيرة ، ومجامع عامة عقدها آباء الكنائس من جميع أقطار المسكونة (الأرض) ولذلك تسمى « مسكونية » وعددها سبعة : أقدمها « مجمع نيقية الأول » سنة 325 م وآخرها « مجمع نيقية الثانى » سنة 787 م .
والأستاذ نيلوس يشير إلى المجامع المسكونية السبعة التى عقدها آباء الكنيسة المسيحية للاتفاق على تعاليم واحدة اختلفت حولها طوائفهم المسيحية ، ويتمنى عقد مجمع ثامن يتفق فيه الآباء على الوقوف متحدين ضد اليهود ، ولكن لا أظن ذلك ممكناً ، ولا أظنه ـ إن أمكن ـ نافعاً وحده ، ولابد مع ذلك من وسائل سياسية واقتصادية وحربية للقضاء على هذه المؤامرة اليهودية الإجرامية .

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

بالطوائف عن طريق استغلال مشاعر الحسد والبغضاء بينها ـ احتفاظ اليهود بأسرار العلوم ـ أسرار الثورة الفرنسية ـ قيادة الأمم من خيبة إلى خيبة تمهيد لقيام الملك الطاغية من دم صهيون ـ كلمة «الحرية» لابد أن تمحق من معجم الإنسانية عندما يستحوذ اليهود على السلطة .

البروتوكول الرابع (ص 45) :

دور الماسونية في السيطرة على الشعوب ـ انتزاع فكرة الله من عقول الأمميين ـ إشغال الأمم بمصالحها ـ التجارة على أساس المضاربة لزلزلة الحياة الاجتماعية للأمميين .

البروتوكول الخامس (ص 48) :

الحكومة الاستبدادية لليهود ـ كيف يمكن أن يكون استبداد اليهود مناسباً للحضارة الحالية ـ الكراهية الدفينة بين الأمميين عامل أمان لليهود ـ بحكمي فليحكم الملوك ـ قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج ـ اليد الخفية وراء الاحتكارات المطلقة للصناعة والتجارة ـ تجريد الشعوب من السلاح لإخماد الشجاعة والنخوة في قلوبها ـ إفقاد الشعوب قوة الإدراك بالكلام الأجوف والخطب الرنانة ـ إغراق الشعوب في متاهات الآراء المتناقضة حتى لا يكون لها رأى في المسائل السياسية ـ مضاعفة وتضخيم الأخطاء والقوانين العرفية حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر في ظلامها المطبق ـ إدارة الحكومة العليا مارد سيسيطر على الأقطار .

البروتوكول السادس(ص54) :

استخدام الاحتكارات فى إحداث الانهيار السياسى ـ إبقاء منافع الأرض فى أحط مستوى ممكن ـ فرض السيطرة على الصناعة والتجارة والمضاربة ـ الترف لتخريب صناعة الأمميين ـ الفوضى والمسكرات لنسف أسس الإنتاج .

البروتوكول السابع (ص57) :

الجيش والبوليس ضروريان لإتمام الخطط ـ استخدام المنازعات بين الأقطار والدسائس لإحكام السيطرة ـ المفاوضات والاتفاقات يجب أن تنطوى على كثير من الدهاء والخبث ـ إعلان الحرب على من يعارض ـ جرائم العنف وحكم الإرهاب وسيلة من وسائل الرد ـ المدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية للدفاع عن اليهود .

البروتوكول الثامن(ص59) :

التعبيرات القانونية المعقدة لإخفاء الأحكام الطائشة والظالمة ـ فئة المدنيين من الأمميين الذين سيكونون فى خدمة اليهود ـ علم الاقتصاد وجيش كامل من الاقتصاديين فى خدمة الحكومة اليهودية

البروتوكول التاسع (ص62) :

تغيير أخلاق الأمم بالتدريج ـ إعادة صياغة الشعار الماسونى : الحرية والمساواة والإخاء ـ حاجة اليهود إلى انفجارات معادية للسامية ـ استخدامهم لأناس من مختلف المذاهب ـ إقامة سد من الرعب بين

القوى الحاكمة والشعوب ضماناً لعدم وجود تحالف بينهما ـ خداع الأجيال الناشئة بعلوم ونظريات فاسدة ـ مذهب عدم التمسك بحرفية القانون ـ الاضطرابات والانقلابات السياسية فى مواجهة من يكتشفون الخطط .

البروتوكول العاشر (ص68) :

الحكومات تقنع فى السياسة بالجانب المبهرج الزائف ـ كتمان الأمور عن الرعاع ـ الأمة تحترم الأعمال القذرة والتدليس إذا اقترنت بالجسارة والمهارة ـ تسخير الأمم لخدمة أغراض اليهود ـ لعبة الانقلابات ـ تدمير الحياة الأسرية لدى الأمميين ـ شراء الرعاع بالمال ـ نظام الحكومة يجب أن يكون عمل رأس واحد ـ تركيبات الجهاز الحكومى وسم الحرية نظرة اليهود لدساتير الأمم ـ لعبة التغييربين الملكية والجمهورية ـ استخدام رؤساء أصحاب سوابق .

البروتوكول الحادى عشر(ص79) :

برنامج الدستور الجديد للعالم ـ زرع الخوف فى قلوب الناس لإغماض عيونهم ـ الأميون قطيع من الغنم واليهود هم الذئاب . . ! ! ـ الأصل فى تنظيم الماسونية أن اليهود شعب مشتت لا يصلون إلى أغراضهم إلا بالمراوغة ـ التشتت هو سر القوة .

البروتوكول الثانى عشر (ص82) :

حدود الحرية عند اليهود ـ دور الصحافة والأدب والسيطرة

عليهما ـ وكالات الأنباء وخضوعها لليهود ـ التحكم فى النشر وقنوات التفكير الإنسانى ـ الصفوف الثلاثة للصحف .

البروتوكول الثالث عشر (ص91) :

إشغال الناس بالمشكلات السياسية لصرف انتباههم ـ إفقاد الشعوب نعمة التفكير بالفن والرياضة ـ كلمة «التقدم» فكرة زائفة تعمل على تغطية الحق .

البروتوكول الرابع عشر (ص94) :

تحطيم كل عقائد الإيمان غير اليهودية وإن أثمر ملحدين ـ استغلال الأخطاء التاريخية لحكومات الأميين ـ حملة على الديانات غير اليهودية ـ أسرار اليهودية لن تكشف لغير اليهود ـ تشجيع الأدب المريض وإظهار أن اليهودية ضد هذا الأدب .

البروتوكول الخامس عشر (ص97) :

الانقلابات المتعددة تمهيداً لاستلام اليهود السلطة ـ الإعدام بلا رحمة لمن يهدد استقرار سلطة اليهود ـ حتى الماسونيين غير اليهود لابد من نفيهم ـ تقوية هيبة السلطة لضمان استقرارها ـ كل الوكلاء فى البوليس الدولى تقريباً سيكونون ماسونيين ـ القلق لتحطيم صلابة العالم ـ إثارة الغرور والإعجاب لدى الأميين ـ للوصول إلى غاية عظيمة يجب ألانتوقف لحظة أمام الوسائل ـ الموت لكل من يعوق أغراضنا ـ تقويض هيبة القوانين بالأفكار التحررية ـ الاختلاف بين عقلية الأميين وعقلية اليهود ـ قدر اليهود أن يقودوا العالم ـ قواعد

القضاء ومواصفات القضاة الجديدة ـ قواعد التوظيف والأوتوقراطية ـ مظهر الثقة الأبوية فى شخص ملك اليهود ـ كل الأمم أطفال .

البروتوكول السادس عشر (ص111) :

الجامعات ومناهجها الجديدة ـ المعرفة الخاطئة للسياسة من مبادئ النظام التربوى للأمميين ـ الأسلوب التربوى الجديد .

البروتوكول السابع عشر (ص116) :

نظام الدفاع الجديد أمام القضاء ـ الحط من كرامة رجال الدين من الأمميين للإضرار برسالتهم ـ القضاء على الديانات الأخرى ـ ملك إسرائيل سيصير البابا الحق لكل العالم ـ بوليس سرى غير رسمى لتنفيذ مخططات اليهود ـ إفشاء أفكار هدامة لتلويث حياة الأمميين ثم القضاء عليها بعد ذلك .

البروتوكول الثامن عشر (ص121) :

السياسة البوليسية ـ إثارة الشعوب لاكتشاف المتآمرين بينهم ـ الاغتيالات الفردية لتدمير هيبة الحكام الأمميين ـ الأسلوب الجديد لحماية ملك اليهود وفرض هيبته .

البروتوكول التاسع عشر (ص126) :

تحريم العمل السياسى مع تشجيع الاقتراحات ـ مساواة الجريمة السياسية بغيرها من الجرائم لوصمها بالعار ـ الثورة لا تجدى مع الحكومة المنظمة تنظيماً اجتماعياً حسناً .

البروتوكول العشرون ((ص127) :

البرنامج المالى للحكومة اليهودية ـ تجنب فرض ضرائب ثقيلة ـ الحاكم مالك لكل أملاك الدولة ـ ضرائب تصاعدية على الأملاك ـ فرض الضرائب على الفقراء هو أصل كل الثورات ـ النفقات الحكومية يدفعها من هم أقدر على دفعها ـ لن يكون للملك ملك شخصى ـ توجيه الفوائض إلى التداول ـ عدم السماح للعملة بأن تودع دون نشاط ـ إنشاء هيئة للمحاسبة ـ الأزمات الاقتصادية التى دبرها اليهود بنجاح تمت عن طريق سحب العملة من التداول ـ إصدار العملة يجب أن يساير نمو السكان ـ إلغاء العملة الذهبية ـ خطط تدمير المؤسسات المالية للأمميين ـ القروض الخارجية ودورها فى تحطيم ميزانية الأمم .

البروتوكول الحادى والعشرون (ص139) :

استبعاد مسألة القروض الخارجية فى دولة اليهود ـ أسلوب العمل فى القروض الداخلية لإظهار أن مصالح الشعوب لا تتفق مع مصالح الحكومات الأممية ـ فى ظل الدولة اليهودية ستدمر سوق سندات الديون الحكومية ـ استبدال بورصات الأوراق المالية .

البروتوكول الثانى والعشرون (ص142) :

الذهب والعنف لفرض النظام ـ ضوابط جديدة للحرية ـ السلطة الحقة لا تستسلم لأى حق حتى حق الله .

البروتوكول الثالث والعشرون (ص144) :

تدريب الناس على الحشمة والحياء ـ تخريب المصانع الخاصة ـ البطالة الخطر الأكبر على الحكومة ـ تحريم الخمر ـ الأمم لا تخضع خضوعاً أعمى إلا للسلطة الجبارة ـ تدمير كل الأفكار والهيئات التى أسلمت الأمم لحكم اليهود .

البروتوكول الرابع والعشرون (ص147) :

الأسلوب الذى تقوى به دولة الملك داود ـ تربية الملوك وخلفائهم تربية خاصة ـ انتخاب الملوك بالمواهب الخاصة وليس بحق الوراثة وهم الذين يفقهون أسرار الفن السياسى وحدهم ـ استبدالهم إذا حدث أى تقصير منهم ـ لن يعرف خطط المستقبل إلا الحاكم والثلاثة الذين دربوه ـ سيخاطب الملك رعاياه جهاراً مرات كثيرة بقيام انسجام بين قوة الملك وقوة الشعب ـ يجب أن يكون الملك مثالاً للنزاهة والعزة والجبروت .

** ** **

فهرس الكتاب

الفهرس

الصفحة	المحتويـــــات

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖